بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى ﴾ أى لاأنزهها عن السوء قال ذلك عليه السلام : هضما لنفسه البرية عن كل سوء وتواضعا لله تعالى وتحاشيا عن التزكية والاعجاب بحالها على أسلوب قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : «أناسيد ولد آدم ولافخر»(١) أو تحديثا بنعمة الله تعالى وابرازا لسره المكنون فى شأن أفعال العباد أى لاأنزهها من حيث هى - هى - ولا أسند هذه الفضيلة اليها بمقتضى طبعها من غير توفيق من الله سبحانه بل إنما ذلك بتوفيقه جل شأنه ورحمته ، وقيل : إنه أشار بذلك إلى أن عدم التعرض لم يكن لعدم الميل الطبيعى بل لخوف الله تعالى ﴿ إِنَّ النَّفْسَ ﴾ البشرية التى من جملتها نفسى فى حد ذاتها ﴿ لَأَمَّارَةٌ ﴾ لكثيرة الأمر ﴿ بِالسُّوءِ ﴾ أى بجنسه ، والمراد أنها كثيرة الميل إلى الشهوات مستعملة فى تحصيلها القوى والآلات . وفى كثير من التفاسير أنه عليه السلام حين قال : (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) قال له جبريل عليه السلام : ولاحين هممت ؟ فقال : (وماأبرىء نفسى) الخ ، وقد أخرجه الحاكم فى تاريخه . وابن مردويه بلفظ قريب من هذا عن أنس مرفوعا ، وروى ذلك عن ابن عباس . وحكيم بن جابر . والحسن . وغيرهم ، وهو إن صح يحمل الهم فيه على الميل الصادر عن طريق الشهوة البشرية لا عن طريق العزم والقصد ، وقيل : لامانع من أن يحمل على الثانى ويقال : إنه صغيرة وهى تجوز على الأنبياء عليهم السلام قبل النبوة ، ويلتزم أنه عليه السلام لم يكن إذ ذاك نبيا .

والزمخشرى جعل ذلك وما أشبهه من تلفيق المبطلة وبهتهم على الله تعالى ورسوله ، وارتضاه وهو الحرى بذلك ابن المنير وعرض بالمعتزلة بقوله : وذلك شأن المبطلة من كل طائفة ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى ﴾ قال ابن عطية : الجمهور على أن الاستثناء منقطع و(ما) مصدرية أى لكن رحمة ربى هى التى تصرف عنها السوء على حد ماجوز فى قوله سبحانه : (ولاهم ينقذون إلا رحمة منا) وجوز أن يكون استثناء من أعم الأوقات و(ما) مصدرية ظرفية زمانية أى هى أمارة بالسوء فى كل وقت إلا فى وقت رحمة ربى وعصمته ، والنصب على الظرفية لا على الاستثناء كما توهم ، لكن فيه التفريغ فى الاثبات والجمهور على أنه لايجوز إلا بعد النفى أوشبهه . نعم أجازه بعضهم فى الاثبات ان استقام المعنى كقرأت الا يوم الجمعة . وأورد على هذا بأنه يلزم عليه كون نفس يوسف وغيره من الأنبياء عليهم السلام مائلة إلى الشهوات فى أكثر الأوقات إلا أن يحمل ذلك على ماقبل النبوة بناءا على جواز ماذكر قبلها أو يراد جنس النفس لا كل واحدة .

وتعقب بأن الأخير غير ظاهر لأن الاستثناء معيار العموم ولا يرد ماذكر رأسا لأن المراد هضم النوع البشرى اعترافا بالعجز لولا العصمة على أن وقت الرحمة قد يعم العمر كله لبعضهم اه ، ولعل الأولى الاقتصار على مافى حيز العلاوة فتأمل ، وأن يكون استثناء من النفس أومن الضمير المستتر فى - أمارة - الراجع إليها

---

(١) روى «ولا فخر» بالمعجمات من فوق ومعناه الكلام الباطل اه منه .

ووضع عليه الفرش وضرب عليه حلة من استبرق فقال عليه السلام : أما السرير فأشد به ملكك وأما الخاتم فأدبر به أمرك وأما التاج فليس من لباسى ولا لباس آبائى فقال : قد وضعته إجلالا لك واقرارا بفضلك ، فجلس على السرير ودانت له الملوك وفوض اليه الملك أمره وأقام العدل بمصر وأحبته الرجال والنساء ، وباع من أهل مصر فى سنى القحط الطعام فى السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق منها شىء ، وفى الثانية بالحلى والجواهر ، وفى الثالثة بالدواب والمواشى ، وفى الرابعة بالعبيد والجوارى ، وفى الخامسة بالضياع والعقار ، وفى السادسة بالاولاد ، وفى السابعة بالرقاب حتى استرقهم جميعا وكان ذلك مما يصح فى شرعهم . فقالوا : ما رأينا كاليوم ملكا أجل وأعظم منه . فقال للملك : كيف رأيت صنع الله تعالى فيما خولنى فما ترى فى هؤلاء ؟ فقال الملك: الرأى رأيك ونحن لك تبع فقال : انى أشهد الله تعالى وأشهدك انى قد أعتقتهم ورددت اليهم أملاكهم *

ولعل الحكمة فى ذلك اظهار قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لأمره حتى يخاص ايمانهم ويتبعوه فيما يأمرهم به فلا يقال : ما الفائدة فى تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته ؟ وكان عليه السلام فى تلك المدة فيما يروى لا يشبع من الطعام فقيل له : أتجوع وخزائن الارض بيدك ؟ فقال : أخاف إن شبعت أنسى الجائع وأمر عليه السلام طباخى الملك أن يجعلوا غذاءه نصف النهار وأراد بذلك أن يذوق طعم الجوع فلا ينسى الجياع ، قيل : ومن ثم جعل الملوك غذاءهم نصف النهار ، وقد أشار سبحانه الى ما آتاه من الملك العظيم بقوله جل وعلا : ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ أى مثل التمكين البديع ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾ أى جعلنا له مكانا ﴿ فِى الْأَرْضِ ﴾ أى أرض مصر ، روى أنها كانت أربعين فرسخا فى أربعين ، وفى التعبير عن الجعل المذكور بالتمكين فى الارض مسندا الى ضميره تعالى من تشريفه عليه السلام والمبالغة فى كمال ولايته والاشارة الى حصول ذلك من أول الامر لا أنه حصل بعد السؤال مالا يخفى ، واللام فى (ليوسف) على مازعم أبو البقاء يجوز أن تكون زائدة أى مكنا يوسف وأن لا تكون كذلك والمفعول محذوف أى مكنا له الامور ، وقد مر لك ما يتضح منه الحق ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا ﴾ ينزل من قطعها وبلادها ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ ظرف ليتبوأ ، وجوز أن يكون مفعولا به كما فى قوله تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) و(منها) متعلق بما عنده ، وقيل : بمحذوف وقع حالا من حيث . وتعقب بأن (حيث) لا يتم الا بالمضاف اليه وتقديم الحال على المضاف اليه لا يجوز ، والجملة فى موضع الحال من يوسف وضمير (يشاء) له ، وجوز أن يكون لله تعالى ففيه التفات ، ويؤيده أنه قرأ ابن كثير . والحسن . وبخلاف عنهم أبو جعفر . وشيبة . ونافع (نشاء) بالنون فان الضمير على ذلك لله تعالى قطعا ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ بنعمتنا وعطائنا فى الدنيا من الملك والغنى وغيرهما من النعم ، وقيل : المراد بالرحمة النبوة وليس بذاك ﴿ مَنْ نَشَاءُ ﴾ بمقتضى الحكمة الداعية للمشيئة ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦ ﴾ بل نوفى لهم أجورهم فى الدنيا لاحسانهم ، والمراد به على ماقيل : الايمان والثبات على التقوى فان قوله سبحانه : ﴿ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٧ ﴾ قد وضع فيه الموصول موضع ضمير (المحسنين) وجمع بين صيغتى الماضى والمستقبل تنبيها على ذلك ، والمعنى ولأجرهم فى الآخرة خير، والاضافة

القدرة ، وعلى الثانى هى تحقيق للوفاء بالوعد وليس فيه مايدل على أن الموعود يحصل أولا *

﴿ وَقَالَ ﴾ يوسف عليه السلام ﴿ لفتيانه ﴾ لغلمانه الكيالين كما قال قتادة . وغيره أو لأعوانه الموظفين لخدمته كما قيل ، وهو جمع فتى أو اسم جمع له على قول وليس بشىء ، وقرأ أكثر السبعة (لفتيته)وهو جمع قلة له ، ورجحت القراءة الأولى بأنها أوفق بقوله : ﴿ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾ فان الرحال فيه جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الآحاد على الآحاد فينبغى أن يكون فى مقابله صيغة جمع الكثرة ، وعلى القراءة الاخرى يستعار أحد الجمعين للآخر . روى أنه عليه السلام وكل بكل رحل رجلا يعبى فيه بضاعتهم التى اشتروا بها الطعام وكانت نعالا وادما ، واصل البضاعة قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة والمراد بها هنا ثمن ما اشتروه *

والرحل ماعلى ظهر المركوب من متاع الراكب وغيره كما فى البحر ، وقال الراغب : هو مايوضع على البعير للركوب ثم يعبر به تارة عن البعير وأخرى عما يجلس عليه فى المنزل ويجمع فى القلة على أرحلة ، والظاهر أن هذا الامر كان بعد تجهيزهم ، وقيل : قبله ففيه تقديم وتأخير ولاحاجة اليه ، وإنما فعل عليه السلام ذلك تفضلا عليهم وخوفا أن لا يكون عند أبيه مايرجعون به مرة أخرى وكل ذلك لتحقيق مايتوخاه من رجوعهم بأخيهم كما يؤذن به قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا ﴾ أى يعرفون حق ردها والتكرم بذلك ـ فلعل ـ على ظاهرها وفى الكلام مضاف مقدر ، ويحتمل أن يكون المعنى لكى يعرفوها فلا يحتاج إلى تقدير وهو ظاهر التعلق بقوله: ﴿ إِذَا انْقَلَبُوا ﴾ أى رجعوا ﴿ إِلَى أَهْلِهِمْ ﴾ فان معرفتهم لها مقيدة بالرجوع وتفريغ الاوعية قطعا، وأما معرفة حق التكرم فى ردها وإن كانت فى ذاتها غير مقيدة بذلك لكن لما كان ابتداؤها حينئذ قيدت به ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٦٢ ﴾ حسبما طلبت منهم ، فان التفضل باعطاء البدلين ولاسيما عند اعواز البضاعة من أقوى الدواعى إلى الرجوع ، وقيل : إنما فعله عليه السلام لما أنه لم ير من الكرم أن يأخذ من أبيه واخوته ثمنا وهو الكريم ابن الكريم وهو كلام حق فى نفسه ولكن يأباه التعليل المذكور ، ومثله فى هذا مازعمه ابن عطية من وجوب صلتهم وجبرهم عليه عليه السلام فى تلك الشدة إذ هو ملك عادل وهم أهل إيمان ونبوة ، وأغرب منه ماقيل : إنه عليه السلام فعل ذلك توطئة لجعل السقاية فى رحل أخيه بعد ذلك ليتبين أنه لم يسرق لمن يتأمل القصة ، ووجه بعضهم علية الجعل المذكور للرجوع بأن ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لاحتمال أنه لم يقع ذلك قصداً أو قصداً للتجربة ـ فيرجعون ـ على هذا امالازم وإما متعد ، والمعنى يرجعونها أى يردونها ، وفيه أن هيئة التعبية تنادى بأن ذلك بطريق التفضل فاحتمال غيره فى غاية البعد ، ألاترى أنهم كيف جزموا بذلك حين رأوها وجعلوا ذلك دليلا على التفضلات السابقة كما ستحيط به خبراً إن شاء الله تعالى *

﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ أى حكم بمنعه بعد اليوم ان لم نذهب بأخينا بنيامين حيث قال لنا الملك . (إن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى) والتعبير بذلك عما ذكر مجاز والداعى لارتكابه أنه لم يقع منع ماض، وفيه دليل على كون الامتيار مرة بعد أخرى كان معهودا بينهم وبينه عليه السلام، وقيل: ان الفعل على حقيقته والمراد منع أن يكال لأخيهم الغائب حملا آخر ورد بغيره غير محمل بناء على رواية أنه عليه السلام لم يعط له وسقا ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا ﴾ بنيامين الى مصر، وفيه إيذان بأن مدار المنع على عدم

أخينا معنا ، والجمل كلها للبيان أيضا إلا أن ثم محذوفا ينساق اليه الكلام أى بضاعتنا حاضرة نستظهر بها ونمير أهلنا ونصنع كيت وذيت وهو على ماقيل : وجه واضح حسن يلائم ماكانوا فيه مع أبيهم فتأمل هذا . وقرأت عائشة . وأبو عبد الرحمن السلمى (ونمير) بضم النون ، وقد جاء مار عياله وأمارهم بمعنى كما فى القاموس *

﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ ﴾ بعد أن عاينت منكم ماأجرى المدامع ﴿ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أى حتى تعطونى ماأتوثق به من جهته ، فالموثق مصدر ميمى بمعنى المفعول ، وأراد عليه السلام أن يحلفوا له بالله تعالى وإنما جعل الحلف به سبحانه موثقا منه لأنه مما تؤكد العهود به وتشدد وقد أذن الله تعالى بذلك فهو إذن منه تعالى شأنه ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ﴾ جواب قسم مضمر إذ المعنى حتى تحلفوا بالله وتقولوا والله لنأتينك به *

وفى مجمع البيان نقلا عن ابن عباس أنه عليه السلام طلب منهم أن يحلفوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ، والظاهر عدم صحة الخبر . وذكر العمادى أنه عليه السلام قال لهم : قولوا بالله رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لنأتينك به ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ أى الا أن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك أو الا أن تهلكوا جميعا وكلاهما مروى عن مجاهد ، وأصله من احاطة العدو واستعماله فى الهلاك لأن من أحاط به العدو فقد هلك غالبا ، والاستثناء قيل مفرغ من أعم الأحوال والتقدير لتأتننى به على كل حال إلا حال الإحاطة بكم . ورد بأن المصدر من (أن) والفعل لايقع موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز جئتك ركضا أى راكضا دون جئتك أن تركض وإن كان فى تأويله لما أن الحال عندهم نكرة و (أن) مع مافى حيزها معرفة فى رتبة الضمير . وأجيب بأنه ليس المراد بالحال الحال المصطلح عليها بل الحال اللغوية ، ويؤول ذلك الى نصب المصدر المؤول على الظرفية وفيه نظر . وفى البحر أنه لوقدر كون (أن) والفعل فى موقع المصدر الواقع ظرف زمان أى لتأتننى به فى كل وقت إلا إحاطة بكم أى إلا وقت إحاطة بكم لم يجز عند ابن الأنبارى لأنه يمنع وقوع المصدر المؤول ظرفا ويشترط المصدر الصريح فيجوز خرجنا صياح الديك دون خرجنا أن يصيح الديك أوما يصيح الديك ، وجاز عند ابن جنى المجوز لذلك كما فى قول أبى ذؤيب الهذلى :

وتالله ما إن شهلة (١) أم واحد * بأوجد منى أن يهان صغيرها

وقيل : من أعم العلل على تأويل الكلام بالنفى الذى ينساق اليه أى لتأتننى ولاتمتنعن من الاتيان به الا للاحاطة بكم كقولهم : أقسمت عليك الافعلت أى ماأطلب الافعلك ، والظاهر اعتبار التأويل على الوجه الأول أيضا فان الاستثناء فيه مفرغ كما علمت ، وهو لايكون فى الاثبات إلا إذا صح وظهر ارادة العموم فيه نحو قرأت الايوم الجمعة لإمكان القراءة فى كل يوم غير الجمعة وهنا غير صحيح لأنه لايمكن لاخوة يوسف عليه السلام أن يأتوا بأخيهم فى كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور أنهم لا يأتون به وهو فى الطريق أو فى مصر اللهم إلا أن يقال : إنه من ذلك القبيل وأن العموم والاستغراق فيه عرفى أى فى كل حال يتصور الاتيان فيها ، وتعقب المولى أبو السعود تجويز الأول بلا تأويل بقوله : وأنت تدرى أنه حيث لم يكن الاتيان من الافعال الممتدة الشاملة للاحوال على سبيل المعية كما فى قولك : لألزمنك إلا أن تقضينى حقى ولم يكن مراده عليه السلام مقارنته على سبيل البدل لما عدا الحال المستثناة كما إذا قلت : صل إلا أن تكون محدثا

---

(١) امرأة شهلة بالشين اذا كانت نصفا عاقلة اه منه

يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد أيضا أن يكون بعض النفوس بحيث تتعدى تأثيراتها إلى سائر الابدان ، وأيضا جواهر النفوس مختلفة فلا يمتنع أن يكون بعض النفوس بحيث تؤثر فى تغير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه أو ترى مثاله على مانقل و تتعجب منه ، ومتى ثبت أن ذلك غير ممتنع وكانت التجارب شاهدة بوقوعه وجب القول به من غير تلعثم ، ولأن وقوع ذلك اكثرى عند اعمال العين والنظر بها إلى الشىء نسب التأثير إلى العين والا فالمؤثر إنما هو النفس ، ونسبة التأثير اليها كنسبة الاحراق إلى النار والرى إلى الماء ونحو ذلك ، والفاعل للآثار فى الحقيقة هو الله عز سلطانه بالاجماع ، لكن جرت عادته تعالى على خلقها بالاسباب من غير توقف عقلى عليها كما يظن جهلة الفلاسفة على مانقل عن السلف أو عند الاسباب من غير مدخلية لها بوجه من الوجوه على ماشاع عن الاشعرى .

فمعنى قوله عليه الصلاة والسلام : « العين حق » أن اصابة النفس بواسطتها أمر كائن مقضى به فى الوضع الإلهى لاشبهة فى تحققه وهو كسائر الآثار المشاهدة لنحو النار والماء والأدوية مثلا . وأنت تعلم أن مدار كل شىء المشيئة الالهية فما شاء الله تعالى كان ومالم يشأ لم يكن ، وحكمة خلق الله تعالى التأثير فى مسئلة العين أمر مجهول لنا . وزعم أبو هاشم . وأبو القاسم البلخى أن ذلك مما يرجع إلى مصلحة التكليف قالا : لايمتنع أن تكون العين حقا على معنى أن صاحب العين إذا شاهد الشئ وأعجب به استحسانا كان المصلحة له فى تكليفه أن يغير الله تعالى ذلك الشئ حتى لايبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به ، ثم لايبعد أيضا أنه لو ذكر ربه عند تلك الحالة وعدل عن الاعجاب وسأل ربه سبحانه بقاء ذلك تتغير المصلحة فيبقيه الله تعالى ولا يفنيه وهو كما ترى ، ثم ان ما أشار اليه من نفع ذكر الله تعالى والالتجاء اليه سبحانه حق ، فقد صرحوا بأن الادعية والرقى من جملة الأسباب لدفع أذى العين بل إن من ذلك ما يكون سببا لرد سهم العائن اليه . فقد أخرج ابن عساكر أن سعيد الساجى قيل له : احفظ ناقتك من فلان العائن فقال : لاسبيل له اليها فعانها فسقطت تضطرب فاخبر الساجى فوقف عليها فقال : حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه وعلى كبده وكليتيه رشيق وفى ماله يليق (فارجع البصر هل ترى من فطور) الآية فخرجت حدقتا العائن وسلمت الناقة .

ويدل على نفع الرقية من العين مشروعيتها كما تدل عليه الآثار ، وقد جاء فى بعضها أنه ﷺ قال : « لارقية الامن عين اوحمة » ، والمراد منه أنه لارقية أولى وانفع من رقية العين والحمة والافقد رقى ﷺ بعض أصحابه من غيرهما . وينبغى لمن علم من نفسه أنه ذو عين أن لاينظر إلى شىء نظر اعجاب وأن يذكر الله تعالى عند رؤية ما يستحسن . فقد ذكر غير واحد من المجربين أنه إذا فعل ذلك لايؤثر ، ونقل الاجهورى أنه يندب أنه يعوذ المعين فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره ماشاء الله لاقوة الا بالله ، وفى تحفة المحتاج أن من أدويتها أى العين المجربة التى أمر النبى ﷺ بها أن يتوضأ العائن إلى آخر ماذكرناه آنفا وأن يدعو للمعين وأن يقول المعين ماشاء الله لاقوة الا بالله حصنت نفسى بالحى القيوم الذى لايموت ابدا ودفعت عنها السوء بألف لاحول ولاقوة إلا بالله ، ويسن عند القاضى لمن رأى نفسه سليمة واحواله معتدلة أن يقول ذلك . وفى شرح مسلم عن العلماء أنه على السلطان منع من عرف بذلك من مخالطة الناس ويرزقه من بيت المال إن كان فقيرا فان ضرره أشد من ضرر المجذوم الذى منعه عمر رضى الله تعالى عنه من مخالطة الناس . ورأيت لبعض أصحابنا أيضا القول بندب

وجعل المفعول سر القدر هو الذى ذهب اليه غير واحد من المحققين وقد سعى فى بيان المراد منه وتحقيق إلغاء الحذر بعض أفاضل المتأخرين المتشبثين بأذيال الصوفية قدس الله تعالى أسرارهم فقال : إن لنا قضاء وقدرا وسر قدر وسر سره ، وبيانه أن الممكنات الموجودة ، وإن كانت حادثة باعتبار وجودها العينى لكنها قديمة باعتبار وجودها العلمى وتسمى بهذا الاعتبار مهيئات الأشياء والحروف العالية والأعيان الثابتة ، ثم ان تلك الأعيان الثابتة صور نسبية وظلال شؤنات ذاتية لحضرة الواجب تعالى ، فكما أن الواجب تعالى والشؤن الذاتية له سبحانه مقدسة عن قبول التغير أزلا وأبدا كذلك الأعيان الثابتة التى هى ظلالها وصورها يمتنع عليها أن تتغير عن الأحكام التى هى عليها فى حد نفسها ، فالقضاء هو الحكم الكلى على أعين الموجودات بأحوال جارية وأحكام طارئة عليها من الأزل إلى الأبد ، والقدر تفصيل هذا الحكم الكلى بتخصيص إيجاد الأعيان وإظهارها بأوقات وأزمان يقتضى استعدادها الوقوع فيها وتعليق كل حال من أحوالها بزمان معين وسبب مخصوص ، وسر القدر هو أن يمتنع أن يظهر عين من الأعيان إلا على حسب مايقتضيه استعداده ، وسر سر القدر هو أن تلك الاستعدادات أزلية غير مجعولة بجعل الجاعل لكون تلك الأعيان ظلال شؤنات ذاتية مقدسة عن الجعل والانفعال ، ولا شك أن الحكم الكلى على الموجودات تابع لعلمه تعالى بأعيانها الثابتة ، وعلمه سبحانه بتلك الأعيان تابع لنفس تلك الأعيان إذ لا أثر للعلم الأزلى فى المعلوم باثبات أمر له لا يكون ثابتا أو بنفى أمر عنه يكون ثابتا بل علمه تعالى بأمر ما إنما يكون على وجه يكون هو فى حد ذاته على ذلك الوجه ، وأما الاعيان فقد عرفت أنها ظلال لأمور أزلية مقدسة عن شوائب التغير فكانت أزلا ، فالله تعالى علم بها كما كانت وقضى وحكم كما علم وقدر وأوجد كما قضى وحكم ، فالقدر تابع للقضاء التابع للعلم التابع للمعلوم التابع لما هو ظل له فاليه سبحانه يرجع الأمر كله فيمتنع أن يظهر خلاف ما علم فلذا يلغو الحذر ، لكن أمر به رعاية للأسباب فان تعطيلها مما يفوت انتظام أمر هذه النشأة ، ولذا ورد أن نبيا من الأنبياء عليهم السلام ترك تعاطى أسباب تحصيل الغذاء وقال : لاأسعى فى طلب شىء بعد أن كان الله تعالى هو المتكفل برزقى ولا آكل ولا أشرب مالم يكن سبحانه هو الذى يطعمنى ويسقينى فبقى أياما على ذلك حتى كادت تغيظ نفسه مما كابده فأوحى اليه سبحانه يافلان لو بقيت كذلك إلى يوم القيامة ولم تتعاط سببا مارزقتك أتريد أن تعطل أسبابى ؟ *

وقال بعض المحققين : إن سبب إيجاب الحذر أن كثيرا من الأمور قضى معلقا ونيط تحصيله بالأفعال الاختيارية للبشر بترتيب أسبابه ودفع موانعه فيمكن أن يكون الحفظ عن المكروه من جملة ما نيط بفعل اختيارى وهو الحذر وهو لايأبى ماقلناه كما لايخفى (هذا) *

وذكر الشيخ الأكبر قدس سره أن القدر مرتبة بين الذات والمظاهر ومن علم الله تعالى علمه ومن جهله سبحانه جهله والله تعالى شأنه لايعلم فالقدر أيضا لايعلم ، وإنما طوى علمه حتى لايشارك الحق فى علم حقائق الأشياء من طريق الاحاطة بها إذ لو علم أى معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشىء ولا يلزمنا على هذا الاستواء فيما علم منه ، فان الكلام فيما علم كذلك ، فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بمعلومه فلا يصح أن يقع الاشتراك مع الحق فى العلم بمعلوم ما ، ومن المعلومات العلم بالعلم ، ومامن وجه من المعلومات إلا وللقدر فيه حكم لايعلمه إلاهو سبحانه

بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجيء بصواع الملك ونداثه بأمر يوسف عليه السلام ، وشرع من قبلنا شرع لنا إذا مضى من غير إنكار ، وأورد عليه أمران . الأول ماقاله بعض الشافعية من أن هذه الآية محمولة على الجعالة لما يأتى به لالبيان الكفالة فهى كقول من أبق عبده من جاء به فله عشرة دراهم وهو ليس بكفالة لأنها إنما تكون إذا التزم عن غيره وهنا قد التزم عن نفسه . الثانى أن الآية متروكة الظاهر لأن فيها جهالة المكفول له وهى تبطل الكفالة . وأجيب عن الأول بأن الزعم حقيقة فى الكفالة والعمل بها مهما أمكن واجب فكأن معناه قول المنادى للغير : إن الملك قال : لمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة . وعن الثانى بأن فى الآية ذكر أمرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له ، وإضافتها إلى سبب الوجوب ، وعدم جواز أحدهما بدليل لايستلزم عدم جواز الآخر ه

وفى كتاب الأحكام أنه روى عن عطاء الخراسانى (زعيم) بمعنى كفيل فظن بعض الناس أن ذلك كفالة إنسان وليس كذلك لأن قائله جعل حمل بعير أجرة لمن جاء بالصاع وأكده بقوله : (وأنا به زعيم) أى ضامن فألزم نفسه ضمان الأجرة لرد الصاع ، وهذا أصل فى جواز قول القائل : من حمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وأنه إجارة جائزة وإن لم يشارط رجلا بعينه وكذا قال محمد بن الحسن فى السير الكبير : ولعل حمل البعير كان قدرا معلوما ، فلا يقال : إن الاجارة لاتصح إلا بأجر معلوم كذا ذكره بعض المحققين *

وقال الامام : إن الآية تدل على أن الكفالة كانت صحيحة فى شرعهم ، وقد حكم بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله « الزعيم غارم » وليست كفالة بشيء مجهول لأن حمل بعير من الطعام كان معلوما عندهم فصحت الكفالة به إلا أن هذه كفالة مال لرد السرقة وهى كفالة لما لم يجب لأنه لايحل للسارق أن يأخذ شيئا على رد السرقة *

ولعل مثل هذه الكفالة كانت تصح عندهم ، وتعقب بأنه لادليل على أن الراد هو من علم أنه الذى سرق ليحتاج إلى التزام القول بصحة ذلك فى دينهم وتمام البحث فى محله ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ﴾ أكثر النحويين على أن التاء بدل من الواو كما أبدلت فى تراث وتوراة عند البصريين ، وقيل هى بدل من الباء ، وقال السهيلى : إنها أصل برأسها ، وقال الزجاج : إنها لايقسم بها إلا فى الله خاصة . وتعقب بالمنع لدخولها على الرب مطلقا أومضافا للكعبة وعلى الرحمن (١) وقالوا تحياتك أيضا . وأياما كان ففى القسم بها معنى التعجب كأنهم تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ماشاهدوه من حالهم ، فقد روى أنهم كانوا يعكمون (٢) أفواه إبلهم لئلا تنال من زروع الناس وطعامهم شيئا واشتهر أمرهم فى مصر بالعفة والصلاح والمثابرة على فنون الطاعات ، ولذا قالوا : ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم﴾ علما جازما مطابقا للواقع ﴿مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى الْأَرْضِ﴾ أى لنسرق فان السرقة من أعظم أنواع الافساد أو لنفسد فيها أى إفساد كان فضلا عما نسبتمونا اليه من السرقة ، ونفى المجيء للافساد وإن لم يكن مستلزما لما هو مقتضى المقام من نفى الافساد مطلقا لكنهم جعلوا المجيء الذى يترتب عليه ذلك ولو بطريق الاتفاق مجيئا لغرض الافساد مفعولا لأجله ادعاء إظهاراً لكمال قبحه عندهم وتربية لاستحالة

(١) قيل على ضعف اه منه

(٢) وليتهم قد كانوا عكموا فم ذئبهم عن أكل يوسف عليه السلام اه منه

وسبب من الأسباب إلا لعلة مشيئته تعالى، وأياما كان فهو متصل لأن أخـذ السارق إذا كان ممن يرى ذلك ويعتقده دينا لاسيما عنـد رضاه وافتائه به ليس مخالفا لدين الملك فلذلك لم ينازعه الملك وأصحابه فى مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة ❊

وقيل : إن جملة ما كان الخ فى موضع البيان والتفسير للـكيد وأن معنى الاستثناء إلا أن يشاء الله تعالى أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك وفيه بحث، وجوز أن يكون الاستثناء منقطعا أى لـكن أخذه بمشيئة الله سبحانه وإذنه فى دين غير دين الملك ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ أى رتبا كثيرة عالية من العلم، وانتصابها على ما نقل عن أبى البقاء على الظرفية أو على نزع الخافض أى إلى درجات، وجوز غير واحد النصب على المصدرية، وأياما كان فالمفعول به قوله تعـالى : ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ أى نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة كما رفعنا يوسف عليه السلام، وإيثار صيغة الاستقبال للاشـعار بأن ذلك سنة مستمرة غير مختصة بهذه المادة والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ﴾ من أولئك المرفوعين ﴿عَلِيمٌ ٧٦﴾ لا ينالون شأوه ❊

قال المولى المحقق شيخ الاسـلام قدس سره فى بيان ربط الآية بما قبل : إنه إن جعل الـكيد عبارة عن إرشاد الاخوة إلى الافتاء وحملهم عليه أو عبارة عن ذلك مع مباديه المؤدية اليه فالمراد برفع يوسف عليه السلام ما اعتبر فيه بالشرطية أو الشطرية من إرشاده عليه السـلام إلى ما يتم من قبله من المبادى المفضـية إلى استبقاء أخيه، والمعنى أرشدنا إخوته إلى الافتاء لأنه لم يكن متمكنا من غرضه بدونه أو أرشدنا كلا منهم ومن يوسف وأصحابه إلى ماصدر عنهم ولم نـكتف بما تم من قبل يوسف لأنه لم يكن متمكنا من غرضه بمجرد ذلك ❊

وحينئذ يكون قوله تعالى : (نرفع) إلى (عليم) توضيحا لذلك على معنى أن الرفع المذكور لا يوجب تمام مرامه إذ ليس ذلك بحيث لا يغيب عن علمه شىء بل إنما نرفع كل من نرفع حسب استعداد وفوق كل واحد منهم عليم لا يقادر قدره يرفع كلا منهم إلى ما يليق به من معارج العلم وقد رفع يوسف إلى ذلك وعلم أن ماحواه دائرة علمه لا يفى بمرامه فأرشد إخوته إلى الافتاء المذكور فكان ما كان وكأنه عليه السلام لم يكن على يقين من صـدور ذلك منهم وإن كان على طمع منه فان ذلك إلى الله تعالى شأنه وجودا وعدما، والتعرض لوصف العلم لتعيين جهة الفوقية، وفى صيغة المبالغة مع التنكير والالتفات إلى الغيبة من الدلالة على فخامة شأنه عز شأنه وجلالة مقدار علمه المحيط جل جلاله ما لا يخفى . وإن جعل عبارة عن التعليم المستتبع للافتاء فالرفع عبارة عن ذلك التعليم، والافتاء وإن كان لم يكن داخلا تحت قدرته عليه السلام لكنه كان داخلا تحت علمه بواسطة الوحى والتعليم، والمعنى مثل ذلك التعليم البالغ إلى هذا الحد علمناه ولم نقتصر على تعليم ما عدا الافتاء الذى سيصدر عن إخوته إذ لم يكن متمكنا من غرضه فى أخيه إلا بذلك، وحينئذ يكون قوله تعالى: (نرفع درجات من نشاء) توضيحا لقوله سبحانه: (كدنا) وبيانا لأن ذلك من باب الرفع إلى الدرجات العالية من العلم ومدحا ليوسف عليه السلام برفعه إليها (وفوق) الخ تذييلا له أى نرفع درجات عالية من نشاء رفعه وفوق كل منهم عليم هو أعلى درجة، قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : فوق كل عالم عالم إلى أن ينتهى العلم إلى الله تعالى، والمعنى أن إخوة يوسف كانوا علماء إلا أن يوسف أفضـل منهم اه والذى اختاره الزمخشرى على ما قيل حديث التذييل إلا أنه أوجز فى كلامه حتى خفى مغزاه وعد ذلك من المداحض حيث قال: وفوق كل ذى علم عليم فوقه أرفع درجة منه فى علمه أو فوق العلماء كلهم عليم

عادتك الاحسان مطلقا فاجر على عادتك ولا تغيرها معنا فنحن أحق الناس بذلك ، فالاحسان على الأول خاص وعلى الثانى عام ، والجملة على الوجهين اعتراض تذييلى على ماذهب اليه بعض المدققين ، وذهب بعض آخر إلى أنه إذا أريد بالاحسان الاحسان اليهم تكون مستأنفة لبيان ماقبل إذ أخذ البدل احسان اليهم وإذا أريد أن عموم ذلك من دأبك وعادتك تكون مؤكدة لماقبل وذكر أمر عام على سبيل التذييل أنسب بذلك *

﴿ قَالَ مَعَاذَ اللهِ ﴾ أى نعوذ بالله تعالى معاذا من ﴿ أَن نَّأْخُذَ ﴾ فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه مضافا إلى المفعول به وحذف حرف الجر كما فى أمثاله ﴿ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ ﴾ لأن أخذنا له إنما هو بقضية فتواكم فليس لنا الاخلال بموجبها ﴿ إِنَّا إِذًا ﴾ أى إذا أخذنا غير من وجدنا متاعنا عنده ولو برضاه ﴿ لَّظَالِمُونَ ٧٩ ﴾ فى مذهبكم وشرعكم ومالنا ذلك ، وإيثار صيغة المتكلم مع الغير مع كون الخطاب من جهة اخوته على التوحيد من باب السلوك إلى سنن الملوك وللاشعار بأن الاخذ والإعطاء ليس مما يستبد به بل هو منوط بآراء أهل الحل والعقد ، وإيثار (من وجدنا متاعنا عنده) على من سرق متاعنا الاخصر لأنه أوفق بما وقع فى الاستفتاء والفتوى أو لتحقيق الحق والاحتراز عن الكذب فى الكلام مع تمام المرام فانهم لا يحملون وجدان الصواع عنده على محمل غير السرقة ، والمتاع اسم لما ينتفع به وأريد به الصواع ، وما ألطف استعماله مع الاخذ المراد به الاسترقاق والاستخدام وكأنه لهذا أوثر على الصواع ، والظاهر أن الاخذ فى كلامهم محمول على هذا المعنى أيضا حقيقة *

وجوز ابن عطية أن يكون ذلك مجازا لأنهم يعلمون أنه لا يجوز استرقاق حر غير سارق بدل من قد أحكمت السنة رقه فقولهم ذلك كما تقول لمن تكره فعله : اقتلنى ولا تفعل كذا وأنت لا تريد أن يقتلك ولكنك تبالغ فى استنزاله ، ثم قال : وعلى هذا يتجه قول يوسف عليه السلام : (معاذ الله) لأنه تعوذ من غير جائز ، ويحتمل أن لا يريدوا هذا المعنى ، وبعيد عليهم وهم أنبياء أن يريدوا استرقاق حر فلم يبق إلا أن يريدوا بذلك الحمالة أى خذ أحدنا وأبقه عندك حتى ينصرف اليك صاحبك ومقصدهم بذلك أن يصل بنيامين إلى أبيه فيعرفه جلية الحال اه وهو كلام لا يعول عليه أصلا كما لا يخفى ؛ والجواب يوسف عليه السلام معنى باطن هو أن الله عز وجل إنما أمرنى بالوحى أن آخذ بنيامين لمصالح علمها سبحانه فى ذلك فلو أخذت غيره كنت ظالما لنفسى وعاملا بخلاف الوحى ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ ﴾ أى يئسوا من يوسف عليه السلام واجابته لهم إلى مرادهم، فاستفعل بمعنى فعل نحو سخر واستسخر وعجب واستعجب على ما فى البحر ، وقال غير واحد : إن السين والتاء زائدتان للمبالغة أى يئسوا يأسا كاملا لأن المطلوب المرغوب مبالغ فى تحصيله ، ولعل حصول هذه المرتبة من اليأس لهم لما شاهدوه من عوذه بالله تعالى مما طلبوه الدال على كون ذلك عنده فى أقصى مراتب الكراهة وأنه مما يجب أن يحترز عنه ويعاذ بالله تعالى منه ، ومن تسميته ذلك ظلما بقوله : (إنا اذا لظالمون) *

وفى بعض الآثار أنهم لما رأوا خروج الصواع من رحله وكانوا قد أفتوا بما أفتوا تذكروا عهدهم مع أبيهم استشاط من بينهم روبيل (١) غضبا وكان لا يقوم لغضبه شئ ووقف شعره حتى خرج من ثيابه فقال: أيها الملك لتتركن أخانا أو لأصيحن صيحة لا يبقين بها فى مصر حامل إلا وضعت فقال يوسف عليه السلام لولد له صغير : قم إلى هذا فمسه أوخذ بيده ، وكان إذا مسه أحد من ولد يعقوب عليه السلام يسكن غضبه ، فلما

---

(١) وقيل : شمعون وروى عن وهب اه منه

فلام (للغيب) للتقوية والمراد حافظين الغيب ﴿وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ يعنون كما روى عن ابن عباس . وقتادة . والحسن مصر ، وقيـل : قرية بقربها لحقهم المنادى بها ، والأول ظاهر على القول بأن المفتش لهم يوسف عليـه السلام والثانى الظاهر على القول بأنه المؤذن ، وسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها إما مجازا فى القرية لاطلاقها عليها بعلاقة الحالية والمحلية أوفى النسبة أو يقدر فيه مضاف وهو مجاز أيضا عند سيبويه وجماعة . وفى المحصول وغيره أن الاضمار والمجاز متباينان ليس أحدهما قسما من الآخر والأكثرون على المقابلة بينهما ، وأياما كان فالمسؤل عنه محذوف للعلم به ، وحاصل المعنى أرسل من تثق به إلى أهل القرية واسألهم عن القصة ﴿وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ أى أصحابها الذين توجهنا فيهم وكنا معهم فان القصة معروفة فيما بينهم وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب عليه السلام ، وقيل : من أهل صنعاء ، والكلام هنا فى التجوز والاضمار كالكلام سابقا *

وقيل : لا تجوز ولا اضمار فى الموضعين والمقصود احالة تحقيق الحال والاطلاع على كنه القصة على السؤال من الجمادات والبهائم أنفسها بناء على أنه عليه السلام نبى فلا يبعد أن تنطق وتخبره بذلك على خرق العادة . وتعقب بأنه مما لا ينبغى أن يكون مرادا ولا يقتضيه المقام لأنه ليس بصدد اظهار المعجزة، وقال بعض الأجلة: الأولى ابقاء (القرية والعير) على ظاهرهما وعدم اضمار مضاف اليهما ويكون الكلام مبنيا على دعوى ظهور الامر بحيث أن الجمادات والبهائم قد علمت به وقد شاع مثل ذلك فى الكلام قديما وحديثا ومنه قول ابن الدمينة :

سل القاعة الوعسا من الاجرع الذى به البان هل حييت اطلال دارك

وقوله: سلوا مضجعى عنى وعنها فاننا رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

وقوله : واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ولا يخفى أن مثل هذا لا يخلو عن ارتكاب مجاز . نعم هو معنى لطيف بيد أن الجمهور على خلافه وأكثرهم على اعتبار مجاز الحذف ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٨٢﴾ فيما أخبرناك به ، وليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة بل تأكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية وإن واللام وهو مراد من قال : إنه تأكيد فى محل القسم ، ويحتمل على ما قيل أن يريد أن هنا قسما مقدرا ، وقيل : المراد الاثبات ولا مصادرة على معنى أنا قوم عادتنا الصدق فلا يكون ما أخبرناك به كذبا ولا نظنك فى مرية من عدم قبوله ﴿قَالَ﴾ أى أبوهم عليه السلام وهو استئناف مبنى على سؤال نشأ مما سبق فكأنه قيل : فماذا كان عند قول ذلك القائل للاخوة ما قال ؟ فقيل : قال أبوهم عندما رجعوا اليه فقالوا له ماقالوا: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ وانما حذف للايذان بأن مسارعتهم الى قبول كلام ذلك القائل ورجوعهم به الى أبيهم أمر مسلم غنى عن البيان وانما المحتاج اليه جوابه . يروى أنهم لما عزموا على الرجوع الى أبيهم قال لهم يوسف عليه السلام : اذا أتيتم أباكم فاقرؤا عليه السلام وقولوا له : ان ملك مصر يدعو لك أن لا تموت حتى ترى ولدك يوسف ليعلم أن فى أرض مصر صديقين مثله، فساروا حتى وصلوا اليه فأخبروه بجميع ما كان فبكى وقال ما قال، (وبل) للاضراب

المذهب كان على عرف صدر الإسلام قبل أن تتغير اللغة ، وأما الآن فلا يأتون باللام والنون فى مثبت القسم أصلا ويفرقون بين الاثبات والنفى بوجود لا ولا وجودها ، وما اصطلاحهم على هذا إلا كاصطلاح الفرس ونحوهم فى أيمانهم وغيرها اه ، ويؤيد هذا ماذكره العلامة قاسم وغيره من أنه يحمل كلام كل عاقد وحالف وواقف على عرفه وعادته سواء وافق كلام العرب أم لا ، ومثله فى الفتح ، وقد فرق النحاة بين بلى ونعم فى الجواب أن بلى لا يجاب ما بعد النفى ونعم للتصديق فاذا قيل: ماقام زيد فان قلت: بلى كان المعنى قد قام وإن نعم كان ماقام، ونقل فى شرح المنار عن التحقيق أن المعتبر فى أحكام الشرع العرف حتى يقام كل واحد منهما مقام الآخر، ومثله فى التلويح، وقول المحيط والحلف بالعربية أن يقول فى الاثبات والله لأفعلن إلى آخر ماقال بيان للحكم على قواعد العربية ، وعرف العرب وعادتهم الخالية عن اللحن وكلام الناس اليوم إلا ماندر خارج عن هاتيك القواعد فهو لغة اصطلاحية لهم كسائر اللغات الأعجمية التى تصرف فيها أهلها بما تصرفوا فلا يعاملون بغير لغاتهم وقصدهم إلا من التزم منهم الإعراب أو قصد المعنى فينبغى أن يدين ، ومن هنا قال السائحانى : إن أيماننا الآن لا تتوقف على تأكيد فقد وضعناها نحن وضعا جديدا واصطلحنا عليها اصطلاحا حادثا وتعارفناها تعارفا مشهورا فيجب معاملتنا على قدر عقولنا ونياتنا كما أوقع المتأخرون الطلاق بعلى الطلاق ومن لم يدر بعرف أهل زمانه فهو جاهل اه ، ونظير هذا ماقالوه : من أنه لو أسقطت الفاء الرابطة لجواب الشرط فهو تنجيز لا تعليق حتى لو قال: إن دخلت الدار أنت طالق تطلق فى الحال وهو مبنى على قواعد العربية أيضا وهو خلاف المتعارف الآن فينبغى بناؤه على العرف فيكون تعليقا وهو المروى عن أبى يوسف .

وفى البحر أن الخلاف مبنى على جواز حذفها اختيارا وعدمه فأجازه أهل الكوفة وعليه فرع أبو يوسف ومنعه أهل البصرة وعليه تفرع المذهب . وفى شرح نظم الكنز للمقدسى أنه ينبغى ترجيح قول أبى يوسف لكثرة حذف الفاء فى الفصيح ولقولهم: العوام لا يعتبر منهم اللحن فى قولهم: أنت واحـــدة بالنصب الذى لم يقل به أحد اه هذا ثم ان ما ذكر انما هو فى القسم بخلاف التعليق وهو وان سمى عند الفقهاء حلفا ويمينا لكنه لا يسمى قسما فان القسم خاص باليمين بالله تعالى كما صرح به القهستانى فلا يجرى فيه اشتراط اللام والنون فى المثبت منه لا عند الفقهاء ولا عند اللغويين، ومنه الحرام يلزمنى وعلى الطلاق لا أفعل كذا فانه يراد به فى العرف ان فعلت كذا فهى طالق فيجب امضاؤه عليهم كما صرح به فى الفتح وغيره. قال الحلبى: وبهذا يندفع ما توهمه بعض الافاضل من أن فى قول القائل: على الطلاق أجىء اليوم ان جاء فى اليوم وقع الطلاق والا فلا لعدم اللام والنون . وأنت خبير بأن النحاة انما اشترطوا ذلك فى جواب القسم المثبت لا فى جواب الشرط ، وكيف يسوغ لعاقل فضلا عن فاضل أن يقول ان إن قام زيد أقم على معنى ان قام زيد لم أقم ، على أن أجىء ليس جواب الشرط بل هو فعل الشرط لأن المعنى ان لم أجىء اليوم فانت طالق، وقد وقع هذا الوهم لكثير من المفتين كالخير الرملى وغيره، وقال السيد أحمد الحموى فى تذكرته الكبرى: رفع الى سؤال صورته رجل اغتاظ من ولد زوجته فقال: على الطلاق بالثلاث انى أصبح أشتكيك من النقيب فلما أصبح تركه ولم يشتكه ومكث مدة فهل والحالة هذه يقع عليه الطلاق أم لا ؟ الجواب (١) اذا ترك شكايته ومضت مدة بعد حلفه لا يقع عليه الطلاق لأن الفعل المذكور وقع فى جواب اليمين وهو مثبت فيقدر النفى حيث لم يؤكد

(١) المجيب عبد المنعم النبتيتى منه .

لذلك فان كانوا يعرفونه ازداد أمر جهالتهم غرابة ، والمراد على ماقال الامام وغيره يا أيها الملك القادر المنيع ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ﴾ الهزال من شدة الجوع ، والمراد بالاهل ما يشمل الزوجة وغيرها ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا ، من أزجيته اذا دفعته وطردته والريح تزجى السحاب ، وأنشدوا لحاتم :

ليبك على ملحان ضيف مدفع ... و أرملة تزجى مع الليل أرملا

وكنى بها عن القليل أو الردىء لأنه لعدم الاعتناء يرمى ويطرح ، قيل : كانت بضاعتهم من متاع الأعراب صوفا وسمنا ، وقيل : الصنوبر وحبة الخضراء (١) وروى ذلك عن أبي صالح . وزيد بن أسلم ، وقيل : سويق المقل والاقط ، وقيل : قديد وحش ، وقيل : حبالا واعدالا وأحقابا ، وقيل : كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ إلا بوضيعة ، وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، والمروى عن الحسن تفسيرها بقليلة لاغير ، وعلى كل ـ فمزجاة ـ صفة حقيقية للبضاعة ، وقال الزجاج : هى من قولهم : فلان يزجى العيش أى يدفع الزمان بالقليل ، والمعنى إنا جئنا ببضاعة يدفع بها الزمان وليست مما ينتفع به ، والتقدير على هذا ببضاعة مزجاة بها الأيام أى تدفع بها ويصبر عليها حتى تنقضى كما قيل :

درج الايام تندرج ... وبيوت الهم لاتلج

وماذكر أولا هو الأولى ، وعن الكلبي أن (مزجاة) من لغة العجم ، وقيل : من لغة القبط . وتعقب ذلك ابن الانبارى بأنه لا ينبغى أن يجعل لفظ معروف الاشتقاق والتصريف منسوبا إلى غير لغة العرب فالنسبة إلى ذلك مزجاة * وقرأ حمزة . والكسائى (مزجية) بالامالة لأن أصلها الياء ، والظاهر أنهم إنما قدموا هذا الكلام ليكون ذريعة إلى إسعاف مرامهم ببعث الشفقة وهز العطف والرأفة وتحريك سلسلة الرحمة ثم قالوا : ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ أى أتممه لنا ولا تنقصه لقلة بضاعتنا أو رداءتها ، واستدل بهذا على أن الكيل على البائع ولا دليل فيه ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ ظاهره بالايفاء أو بالمسامحة وقبول المزجاة أو بالزيادة على مايساويها *

وقال الضحاك . وابن جريج . إنهم أرادوا تصدق علينا برد أخينا بنيامين على أبيه ، قيل : وهو الأنسب بحالهم بالنسبة إلى أمر أبيهم وكأنهم أرادوا تفضل علينا بذلك لأن رد الأخ ليس بصدقة حقيقة ، وقد جاءت الصدقة بمعنى التفضل كما قيل ، ومنه تصدق الله تعالى على فلان بكذا ، وأما قول الحسن لمن سمعه يقول : اللهم تصدق على إن الله تعالى لايتصدق إنما يتصدق من يبغى الثواب قل : اللهم اعطنى أو تفضل على أو ارحمنى فقد رد بقوله ﷺ : «صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته» وأجيب عنه بجاز أو مشاكلة ، وإنما رد الحسن على القائل لأنه لم يكن بليغا كما فى قصة المتوفى ، وادعى بعضهم تعين الحمل على المجاز أيضا إذا كان المراد طلب الزيادة على ما يعطى بالثمن بناء على أن حرمة أخذ الصدقة ليست خاصة بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذهب اليه سفيان بن عيينة بل هى عامة له عليه الصلاة والسلام ولمن قبله من الأنبياء عليهم السلام وآلهم كما ذهب اليه البعض ، والسائلون من إحدى الطائفتين لامحالة ، وتعقب بأنا لو سلمنا العموم لا نسلم أن المحرم

(١) معروفة وليست الفستق كما ظنه ابو حيان اه منه *

المكاره وذلك باختياره وهذا بغير اختياره فهو محسن ، وذكر الصبر بعد التقوى من ذكر الخاص بعد العام، ويجوز أن يكون ذلك لارادة الثبات على التقوى كأنه قيل : من يتق ويثبت على التقوى انتهى *

والوجه الاول ميل لما ذكره أبو حيان . وتعقب ذلك الطيبي بأن هذه الجملة تعليل لما تقدم وتعريض باخوته بأنهم لم يخافوا عقابه تعالى ولم يصبروا على طاعته عز وجل وطاعة أبيهم وعن المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بأن التعريض حاصل فى التفسير الآخر فكأنه فسره به لئلا يتكرر مع الصبر وفيه نظر . وقرأ قنبل (من يتقى) باثبات الياء ، فقيل : هو مجزوم بحذف الياء التى هى لام الكلمة وهذه ياء اشباع ، وقيل : جزمه بحذف الحركة المقدرة وقد حكوا ذلك لغة ، وقيل : هو مرفوع و(من) موصول وعطف المجزوم عليه على التوهم كأنه توهم أن (من) شرطية و(يتقى) مجزوم ، وقيل : ان (يصبر) مرفوع كيتقى الا انه سكنت الراء لتوالى الحركات وان كان ذلك فى كلمتين كما سكنت فى (يأمركم) و(يشعركم) ونحوهما أو للوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف ، والاحسن من هذه الاقوال كما فى البحر أن يكون يتقى مجزوما على لغة وان كانت قليلة ، وقول أبى على : إنه لا يحمل على ذلك لأنه انما يجىء فى الشعر لا يلتفت اليه لأن غيره من رؤساء النحويين حكوه لغة نظما ونثرا ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ أى اختارك وفضلك علينا بالتقوى والصبر ، وقيل : بالملك ، وقيل : بالصبر والعلم ورويا عن ابن عباس ، وقيل : بالحلم والصفح ذكره سليمان الدمشقى ، وقال صاحب الغنيان : بحسن الخلق والخلق والعلم والحلم والاحسان والملك والسلطان والصبر على أذانا والأول أولى *

﴿ وَإِن ﴾ أى والحال أن الشان ﴿ كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ٩١ ﴾ أى لمتعمدين للذنب إذ فعلنا ما فعلنا ولذلك أعزك وأذلنا ، فالواو حالية و(إن) مخففة اسمها ضمير الشان واللام التى فى خبر كان هى المزحلقة (وخاطئين) من خطىء إذا تعمد وأما اخطأ فقصد الصواب ولم يوفق له ، وفى قولهم : هذا من الاستنزال لاحسانه عليه السلام والاعتراف بما صدر منهم فى حقه مع الاشعار بالتوبة ما لا يخفى ولذلك ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ ﴾ أى لا تأنيب ولا لوم ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ وأصله من الثرب وهو الشحم الرقيق فى الجوف وعلى الكرش ، وصيغة التفعيل للسلب أى ازالة الثرب كالتجليد والتقريع بمعنى ازالة الجلد والقرع ، واستعير للوم الذى يمزق الاعراض ويذهب بهاء الوجه لأنه بازالة الشحم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال وازالة ما به الكمال والجمال وهو اسم (لا) و(عليكم) متعلق بمقدر وقع خبرا ، وقوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ متعلق بذلك الخبر المقدر أو بالظرف أى لا تثريب مستقر عليكم اليوم ، وليس التقييد به لافادة وقوع التثريب فى غيره فانه عليه السلام اذا لم يثرب أول لقائه واشتعال ناره فبعده بطريق الاولى . وقال المرتضى :إن (اليوم) موضوع موضع الزمان كله كقوله :

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

كانه أريد بعد اليوم ، وجوز الزمخشرى تعلقه ـ بتثريب ـ وتعقبه أبو حيان قائلا : لا يجوز ذلك لأن التثريب مصدر وقد فصل بينه وبين معموله ـ بعليكم ـ وهو اما خبر أو صفة ولا يجوز الفصل بينهما بنحو ذلك لأن

تَطْمَح إليه . ابن بُزُرْج : يقال رجل شَيُوهٌ، وهو أَشْيَهُ الناسِ، وإنه يَشُوهُه ويَشِيهُه أي يَعِينُه . اللحياني : شُهِتُ مالَ فلانٍ شَوْهاً إذا أَصبْته بعَيْني. ورجل أَشْوَهُ بَيِّنُ الشَّوَهِ وامرأَةٌ شَوْهاءُ إذا كانت تُصِيبُ الناسَ بعَيْنِها فتَنْفُذُ عَيْنُها . والشائِهُ: الحاسدُ، والجمع شُوَّهٌ ؛ حكاه اللحياني عن الأَصمعي . وشاهَهُ شَوْهاً : أَفزعه ؛ عن اللحياني ، فأَنا أَشُوهُه شَوْهاً . وفرس شَوْهاء ، صفةٌ محمودةٌ فيها : طويلةٌ رائعة مُشْرِفةٌ ، وقيل: هي المُفْرِطةُ رُحْبِ الشِّدْقَيْنِ والمَنْخَرَيْنِ ، ولا يقال فرس أَشْوَهُ إنما هي صفة للأُنثى ، وقيل : فرس شَوْهاء وهي التي في رأسها طُول وفي مَنْخَرَيْها وفَمِها سَعةٌ . والشَّوْهاء : القبيحةُ. والشَّوْهاءُ : المَليحةُ . والشَّوْهاء : الواسِعةُ الفم. والشَّوْهاء : الصغيرةُ الفم ؛ قال أبو دواد يصف فرساً :

فهْيَ شَوْهاءُ كالجُوالِق ، فُوها
مُسْتَجافٌ يَضِلُّ فيه الشَّكِيمُ

قال ابن بري : والشَّوْهاء فرسُ حاجب بن زُرارة ؛ قال بِشْرُ بن أَبي خازم :

وأَفْلَتَ حاجِبٌ تحتَ العَوالي،
على الشَّوْهاء ، يَجْمَحُ في اللِّجام

وفي حديث ابن الزبير : شَوَّهَ اللهُ حُلُوقَكمْ أَي وَسَّعها. وقيل: الشَّوْهاءُ من الخَيْل الحَديدةُ الفُؤادِ. وفي التهذيب : فرس شَوْهاء إذا كانت حَديدةَ البصر ، ولا يقال للذكر أَشْوَهُ ؛ قال : ويقال هو الطويل إذا جُنِّبَ . والشَّوَهُ : طُولُ العُنُقِ وارتفاعُها وإشْرافُ الرأْسِ ، وفرسٌ أَشْوَهُ . والشَّوَهُ: الحُسْنُ . وامرأَة شَوْهاء : حَسَنَةٌ ، فهو ضدٌّ ؛ قال الشاعر :

وبِجارةٍ شَوْهاءَ تَرْقُبُني ،
وحَماً يَظَلُّ بمَنْبِذِ الحِلْسِ

ورُوِي عن مُنْتَجِع بن نَبْهان أَنه قال : امرأَة شَوْهاءُ إذا كانت رائعةً حَسَنةً . وفي الحديث : أَن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال بَيْنا أَنا نائمٌ رأَيْتُني في الجَنّة فإذا امرأَةٌ شَوْهاءُ إلى جَنْبِ قصرٍ، فقلت: لِمَنْ هذا القصر ؟ قالوا : لعُمَرَ .

ورجل شائه البصر وشاهٍ : حديدُ البصرِ ، وكذلك شاهي البصرِ.

والشاةُ: الواحد من الغنم ، يكون للذكر والأُنثى ، وحكى سيبويه عن الخليل: هذا شاةٌ بمنزلة هذا رحمةٌ من ربي ، وقيل : الشاةُ تكون من الضأْن والمَعز والظِّباء والبَقَر والنعامِ وحُمُرِ الوحش؛ قال الأَعشى:

وحانَ انْطِلاقُ الشّاةِ من حَيْثُ خَيَّما

الجوهري : والشاةُ الثَّوْرُ الوَحْشِيّ ، قال:ولا يقال إلا للذكر ، واستشهد بقول الأَعشى من حيث خَيَّما؛ قال : وربما شَبَّهوا به المرأَة فأَنثوه كما قال عنترة :

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ له
حَرُمَتْ عليَّ ، ولَيْتَها لم تَحْرُمِ

فأَنثها ؛ وقال طرفة :

مُؤَلَّلتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما
كسامِعَتَيْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ

قال ابن بري : ومثله للبيد :

أَو أَسْفَعَ الخَدَّيْنِ شاة إرانِ

وقال الفرزدق :

تَجُوبُ بِيَ الفَلاةَ إلى سَعيدٍ ،
إذا ما الشاةُ في الأَرْطاةِ قالا

والرواية :

فوَجَّهْتُ القَلُوصَ إلى سعيدٍ

وربما كُنِيَ بالشاة عن المرأة أيضاً ؛ قال الأعشى :

فَرمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِه عن شاتِه،
فأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِها وطِحالَها

ويقال للثور الوحشي : شاةٌ . الجوهري : تَشَوَّهْتُ شاةً إذا اصْطَدْتَه . والشاةُ : أَصلها شاهَةٌ ، فحذفت الهاء الأصلية وأُثبتت هاء العلامة التي تَنْقَلِبُ تاءً في الإدْراجِ ، وقيل في الجمع شِيَاهٌ كما قالوا ماء ، والأَصل ماهَة وماءة ، وجمعوها مِياهاً . قال ابن سيده : والجمع شاءٌ ، أَصله شاهٌ وشِياهٌ وشِوَاهٌ وأَشاوِهُ وشَوِيٌّ وشِيْهٌ وشَيَّهٌ كسَيِّدٍ ، الثلاثةُ اسمٌ للجمع ، ولا يجمع بالألف والتاء كان جنساً أَو مسمًى به، فأَما شِيْهٌ فعلى التوفية، وقد يجوز أَن يكون فُعْلًا كأُكْمَةٍ وأُكْمٍ شُوهٌ ، ثم وقع الإعلال بالإسكان، ثم وقع البدل للخفة كعِيدٍ فيمن جعله فُعْلًا، وأَما شَوِيٌّ فيجوز أَن يكون أَصله شَوِيهٌ على التوفية، ثم وقع البدل للمجانسة لأَن قبلها واواً وياءً ، وهما حرفا علة ، ولمشاكلة الهاء الياء ، أَلا ترى أَن الهاء قد أُبدلت من الياء فيما حكاه سيبويه من قولهم : ذِهْ في ذِي ؟ وقد يجوز أَن يكون شَوِيٌّ على الحذف في الواحد والزيادة في الجمع ، فيكون من باب لأْآلٍ في التغيير ، إلاّ أَن شَوِيّاً مغير بالزيادة ولأْآلٌ بالحذف ، وأَما شَيَّهٌ فبَيِّنٌ أَنه شَيْوِهٌ ، فأُبدلت الواو ياءً لانكسارها ومجاورتها الياء . غيره: تصغيره شُوَيْهة ، والعدد شِياهٌ ، والجمع شاءٌ ، فإذا تركوا هاء التأْنيث مدّوا الألف ، وإذا قالوها بالهاء قصروا وقالوا شاةٌ ، وتجمع على الشَّوِيّ . وقال ابن الأَعرابي : الشاءُ والشَّوِيُّ والشِّيَّهُ واحدٌ ؛ وأَنشد :

قالتْ بُهَيَّةُ : لا يُجاوِرُ رَحْلَنا
أَهلُ الشَّوِيِّ ، وعابَ أَهلُ الجامِلِ[١]

ورجل كَثيرُ الشاةِ والبعير : وهو في معنى الجمع لأَن الألف واللام للجنس . قال : وأَصل الشاة شاهَةٌ لأَن تصغيرها شُوَيْهة . وذكر ابن الأَثير في تصغيرها شُوَيَّةٌ ، فأَما عينها فواو ، وإنما انقلبت في شِياهٍ لكسرة الشين ، والجمعُ شِياهٌ بالهاء أَدنى في العدد ، تقول ثلاثُ شِياهٍ إلى العشر ، فإذا جاوَزْتَ فبالتاء، فإذا كَثُرْتَ قلت هذه شاءٌ كثيرة . وفي حديث سوادَةَ بنِ الرَّبيع : أَتَيْتُه بأُمِّي فأَمَر لها بشِياهِ غنمٍ . قال ابن الأَثير : وإنما أَضافها إلى الغنم لأَن العرب تسمي البقرة الوحشية شاة فميزها بالإضافة لذلك ، وجمعُ الشاء شَوِيٌّ . وفي حديث الصدقة : وفي الشَّوِيِّ في كل أَربعين واحدة ؛ الشَّوِيُّ : اسم جمع للشاة، وقيل:هو جمع لها نحو كَلْبٍ وكَلِيبٍ، ومنه كتابُه لقَطَنِ بنِ حارثة : وفي الشَّوِيِّ الوَرِيِّ مُسِنَّة . وفي حديث ابن عمر : أَنه سئل عن المُتْعة أَيُجْزِئُ فيها شاةٌ ، فقال : ما لي وللشَّوِيِّ أَي الشَّاء ، وكان مذهبه أَن المتمتع بالعمرة إلى الحج تجب عليه بدنة . وتَشَوَّهَ شاةً : اصْطادَها . ورجل شاوِيٌّ : صاحبُ شاء ؛ قال :

ولَسْتُ بشاوِيٍّ عليه دَمامَةٌ ،
إذا ما غَدَا يَغْدُو بقَوْسٍ وأَسْهُمِ

وأَنشد الجوهري لمُبَشِّرِ بن هُذَيْلٍ الشَّمْخِيِّ :

ورُبَّ خَرْقٍ نازِحٍ فَلاتُهُ ،
لا يَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهُ

١ قوله «لا يجاور رحلنا أهل الشوي وعاب النع» هكذا في الاصل يجاور بالراء ، وعاب بالعين المهملة . وفي شرح القاموس : لا يجاوز بالزاي .

ولا حِماراهُ ولا عَلاتُهُ ،
إذا عَلاها اقْتَرَبَتْ وفاتُهُ

وإن نسبت إليه رجلاً قلت شائيٌّ،وإن شئْتَ شاوِيٌّ، كما تقول عَطاوِيٌّ ؛ قال سيبويه : هو على غير قياس، ووجه ذلك أن الهمزة لا تنقلب في حَدّ النسب واواً إلاّ أن تكون همزة تأنيث كحمراء ونحوه ، ألا ترى أنك تقول في عَطاءٍ عَطائيٌّ ؟ فإن سميت بشاءٍ فعلى القياس شائيٌّ لا غير . وأرض مَشاهَةٌ : كثيرة الشاء ، وقيل : ذاتُ شاءٍ ، قَلَّتْ أم كثرت ، كما يقال أرض مَأْبَلَةٌ ،وإذا نسبت إلى الشاة قلت شاهِيٌّ. التهذيب : إذا نسبوا إلى الشاء قيل رجل شاوِيٌّ ؛ وأما قول الأعشى يذكر بعض الحُصُون :

أقامَ به شاهَبُورَ الجُنو
دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فيه القُدُمْ

فإنما عنى بذلك سابُورَ المَلِكَ ، إلا أنه لما احتاج إلى إقامة وزن الشعر رَدَّه إلى أصله في الفارسية ، وجعل الاسمين واحداً وبناه على الفتح مثل خمسة عشر ؛ قال ابن بري : هكذا رواه الجوهري شاهَبُورَ ، بفتح الراء ، وقال ابن القطاع : شاهبورُ الجنودِ ، برفع الراء والإضافة إلى الجنود ، والمشهور شاهبورُ الجُنودَ ، برفع الراء ونصب الدال ، أي أقام الجُنودَ به حولين هذا المَلِكُ .والشاهُ ،بهاء أصلية : المَلِكُ، وكذلك الشاه المستعملة في الشِّطْرَنْجِ ، هي بالهاء الأصلية وليست بالتاء التي تبدل منها في الوقف الهاء لأن الشاة لا تكون من أسماء الملوك . والشاهُ : اللفظةُ المستعملة في هذا الموضع يُراد بها المَلِكُ ، وعلى ذلك قولهم شَهَنْشاهْ ، يراد به ملك الملوك ؛ قال الأعشى :

وكِسْرى شَهَنْشاهُ الذي سارَ مُلْكُه
له ما اشْتَهى راحٌ عَتيقٌ وزَنْبَقُ

قال أبو سعيد السُّكَّرِيُّ في تفسير شَهَنْشاه بالفارسية: إنه مَلِكُ المُلوك ، لأن الشاهَ المَلِكُ ، وأراد شاهانْ شاه ؛ قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال: وأراد بقوله شاهانْ شاهْ أن الأصل كان كذلك، ولكن الأعشى حذف الألفين منه فبقي شَهَنْشاه ، والله أعلم .

فصل الصاد المهملة

صهصه : صَهْ القَوْمَ وصَهْصَهَ بهم : زَجَرَهُمْ ، وقد قالوا صَهْصَيْتُ فأبدلوا الياء من الهاء ، كما قالوا دَهْدَيْتُ في دَهْدَهْتُ . وصَهْ : كلمة زَجْرٍ للسكوت ؛ قال :

صَهْ ! لا تَكَلَّمْ لحَمّادٍ بداهِيةٍ ،
عَلَيْكَ عَيْنٌ من الأَجْذاعِ والقَصَبِ

وصَهْ : كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل ، ومعناه اسكت،تقول للرجل إذا سَكَّتَّه وأسْكَتَّهُ صَهْ ، فإن وصلت نونت قلت صَهٍ صَهْ، وكذلك مَهْ ، فإن وصلت قلت مَهٍ مَهْ، وكذلك تقول للشيء إذا رضيته بَخْ وبَخٍ بَخْ، ويقال: صَهٍ، بالكسر ، قال ابن جني : أما قولهم صَهٍ إذا نوَّنت فكأَنك قلت سُكوتاً ، وإذا لم تنوّن فكأَنك قلت السكوتَ ، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف ؛ وأنشد الليث :

إذا قال حادِينا لتَشْبِيهِ نَبْأَةٍ :
صَهٍ ! لم يَكُنْ إلاّ دَوِيُّ المَسامع

قال : وكل شيء من موقوفِ الزَّجْر فإن العرب قد تُنَوِّنُه مخفوضاً ، وما كان غيرَ موقوف فعلى حركةِ صَرْفه في الوجوه كلها . وتضاعف صَهْ فيقال : صَهْصَهْتُ بالقوم ؛ قال المبرد : إن وصلت فقلت

صَهٍ يا رجل بالتنوين فإنما تريد الفرق بين التعريف والتنكير لأن التنوين تنكير ، قال ابن الأثير : وقد تكرَّر ذِكْرُ صَه في الحديث ، وهي تكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسْكُتْ ؛ قال : وهي من أسماء الأفعال ، وتنوّن ولا تنوّن ، فهي للتنكير كأنك قلت اسكت سكوتاً، وإذا لم تنوّن فللتعريف أي اسكت السكوت المعروف منك ، والله تعالى أعلم .

فصل الضاد المعجمة

ضبه : الضَّبْهُ: موضع ؛ وأنشد ثعلب للحَذْلَمِيِّ :

مَضارِبِ الضَّبْهِ وذي الشُّجونِ [1]

فصل الطاء المهملة

طله : ابن الأعرابي : يقال بَقِيَتْ من أموالهم طُلْهَةٌ أي بَقِيَّةٌ . ويقال : في الأرض طُلْهَة من كَلإٍ وطُلاوَة ومُزَاقَةٌ أي شيء صالح منه . قال : والطُّلْهُم من الثيابِ الخِفافُ ليست بجُدُدٍ ولا جِيادٍ. وفي النوادر: عِشاءٌ أَطْلَهُ وأَدْهَسُ وأَطْلَسُ إذا بقي من العِشاء ساعةٌ مُخْتَلَفٌ فيها، فقائل يقول أَمْسَيْتُ، وقائل يقول لا، فالذي يقول لا يقول هذا القول . ويقال : في السماء طُلَهٌ وطُلَسٌ، وهو ما رَقَّ من السحاب .

طمه : التهذيب : ابن الأعرابي المُطَمَّهُ المُطَوَّلُ ، والمُمَطَّهُ المُمَدَّد ، والمُهَمَّطُ المُظَلَّم . يقال : هَمَطَ إذا ظَلَم.

طهطه : فرسٌ طَهْطاهٌ : فَتِيٌّ مُطَهَّمٌ، وقيل : فَتِيٌّ رائعٌ . الليث في تفسير طَهْ مجزومة : إنها بالحبشية يا رجل ، قال : ومن قرأ طَهَ فحرفان ، قال : وبلغنا أن موسى لما سمع كلام الرب عز وجل استَفَزَّهُ الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفاً ، فقال الله عز وجل طَهْ أي اطْمَئِنَّ. الفراء : طَهَ حرف هجاء . قال : وجاء في التفسير طَهَ يا رجلُ يا إنسانُ ، قال : وحَدَّثَ قَيْسٌ عن عاصم عن زِرٍّ قال : قرأ رجل على ابن مسعود طَهْ ، فقال له عبدُ الله : طِهِ ، فقال الرجل : أليس أُمِرَ أن يَطَأَ قَدَمَه ؟ فقال له عبد الله : هكذا أقرأنيها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم؛ قال الفراء : وكان بعض القُرّاء يُقَطِّعُها ط ه ، وروى الأزهري عن أبي حاتم قال: طَهَ افتتاحُ سورة، ثم استقبل الكلامَ فخاطبَ النبيَّ، صلى الله عليه وسلم، فقال : ما أنزلنا عليك القرآنَ لتَشْقَى ، وقال قتادة: طَهَ بالسُّرْيانية يا رجل . وقال سعيد بن جبير وعكرمة : هي بالنَّبَطِيَّة يا رجل ، وروي ذلك عن ابن عباس .

فصل العين المهملة

عته : التَّعَتُّه : التَّجَنُّنُ والرُّعُونةُ ؛ وأنشد لرؤبة :

بعدَ لَجاجٍ لا يَكادُ يَنْتَهي
عن التَّصابي ، وعن التَّعَتُّهِ

وقيل : التَّعَتُّه الدَّهَشُ ، وقد عُتِهَ الرجلُ عَتْهاً وعُتْهاً وعُتَاهاً . والمَعْتُوه : المَدْهُوشُ من غير مَسِّ جُنُونٍ . والمَعْتُوه والمَخْفُوقُ : المجنونُ ، وقيل : المَعْتُوه الناقصُ العقل . ورجل مُعَتَّهٌ إذا كان مجنوناً مضطرباً في خَلْقِه . وفي الحديث: رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثة : الصبي والنائم والمَعْتُوه ؛ قال : هو المجنون المُصاب بعقله ، وقد عُتِهَ فهو مَعْتُوه . ورجل مُعَتَّه إذا كان عاقلاً معتدلاً في خَلْقِه . وعَتِهَ فلانٌ في العلم إذا أُولِعَ به وحَرَصَ عليه . وعَتِهَ

[1] قوله « مضارب الضبه » الذي في المحكم : فضارب بالفاء .

فلانٌ في فلان إذا أُولِعَ بإِيذائه ومُحاكاة كلامه ، وهو عَتِيهُهُ ، وجمعُه العُتَهاءُ ، وهو العَتاهةُ والعَتاهِيَةُ : مصدر عَتِهَ مثل الرَّفاهَةِ والرَّفاهِيَةِ . والعَتاهَةُ والعَتاهِيَةُ : ضُلاّلُ الناس من التَّجَنُّنِ والدَّهَشِ . ورجل مَعْتُوه بيِّنُ العَتَهِ والعُتْهِ : لا عقل له؛ ذكره أبو عبيد في المصادر التي لا تُشْتَق منها الأفعال ، وما كان مَعْتُوهاً ولقد عُتِهَ عَتْهاً . وتَعَتَّه : تَجاهل . وفلانٌ يتَعَتَّهُ لك عن كثير مما تأتيه أي يتغافل عنك فيه . والتَّعَتُّه : المبالغة في المَلْبَس والمأكل. وتعتّه فلانٌ في كذا وتأرَّبَ إذا تَنَوَّقَ وبالَغَ. وتعَتَّهَ : تنظَّف ؛ قال رؤبة :

في عُنْتُهِيِّ اللُّبْس والتَّقَيُّنِ[1]

بنى منه صيغة على فُعْلُلِيٍّ كأَنه اسم من ذلك .
ورجل عَتاهِيَةٌ : أحمق . وعَتاهِيَةُ : اسم . وأبو العَتاهِيَةِ : كنية . وأبو العَتاهِيَةِ : الشاعر المعروف ، ذكر أنه كان له ولد يقال له عَتاهِيَةُ ، وقيل : لو كان الأمر كذلك لقيل له أبو عتاهية بغير تعريف ، وإنما هو لقب له لا كنية ، وكنيته أبو إسحق ، واسمه إسمعيل ابن القاسم ، ولقب بذلك لأن المَهْدِيَّ قال له: أراكَ مُتَخَلِّطاً مُتَعَتِّهاً ، وكان قد تعَتَّه بجارية للمهدي واعتُقِلَ بسببها ، وعَرَضَ عليها المهديُّ أن يزوِّجها له فأبت ، واسم الجارية عُتْبة ، وقيل : لقب بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً ، وقيل: لأنه يُرْمى بالزَّنْدقة. والعَتاهةُ: الضلالُ والحُمْقُ .

عجه : تعَجَّهَ الرجلُ : تَجاهل ، وزعم بعضهم أنه بدل من التاء في تعتّه . قال ابن سيده : وإنما هي لغة على حِدَتِها، إذ لا تبدل الجيم من التاء . قال أبو منصور: رأيت في كتاب الجيم لابن شميل : عَجَّهْتُ بين فلان وفلان ، معناه أنه أصابهما بعينه حتى وقَعَتِ الفُرْقة بينهما . قال : وقال أعرابي أنْدَرَ اللهُ عيْنَ فلانٍ لقد عَجَّهَ بيْنَ ناقتي وولدها .
والعُنْجُهِيُّ: ذو البَأْوِ ؛ ومنه قول رؤبة :

بالدَّفْعِ عني دَرْءَ كلِّ عُنْجُهِي

وقال الفراء : يقال فيه عُنْجُهِيَّة وعُنْجُهانِيَّةٌ وعُنْجُهانِيَةٌ ، وهي الكِبْرُ والعَظَمَةُ . ويقال : العُنْجُهِيَّةُ الجهلُ والحُمْقُ ؛ قال أبو محمد يحيى بنُ المبارك اليَزِيديّ يهجو شَيْبَةَ بن الوليد :

عِشْ بجَدٍّ فلن يَضُرَّكَ نُوكٌ ، إنما عَيْشُ منْ تَرَى بالجُدودِ
عِشْ بجَدٍّ ، وكُنْ هَبَنَّقَةَ القَيْ سِيَّ جَهْلاً، أو شَيْبَةَ بْنَ الوَلِيدِ !
رُبَّ ذي أرْبَةٍ مُقِلٌّ منَ الما لِ ، وذي عُنْجُهِيَّةٍ مَجْدُودِ
شَيْبَ يا شَيْبَ يا هُنَيَّ بني القَعْ قاعِ ، ما أنتَ بالحَليمِ الرَّشِيدِ
لا ولا فيكَ خَصلَةٌ من خِصالِ الـ خيرِ أحْرَزْتَها بحِلْمٍ وَجُودِ
غيرَ ما أنَّكَ المُجِيدُ لتَحْبِيـ رِ غِناءٍ ، وضَرْبِ دُفٍّ وعُودِ
فعَلى ذا وذاكَ يَحْتَمِلُ الدَّهْـ رُ مُجِيداً به ، وغيرَ مُجِيدِ

الأزهري : العُنْجُهُ الجافي من الرجالِ . يقال : إنَّ فيه لَعُنْجُهِيَّةً أي جَفْوَةً في خُشونةِ مَطْعَمِه وأموره ؛ وقال حسانُ بن ثابت :

ومن عاشَ منّا عاشَ في عُنْجُهِيَّةٍ ، على شَظَفٍ من عَيْشِه المُتَنَكِّدِ

[1] قوله « قال رؤبة في عنتهي الخ » صدره كما في التكملة :
عليَّ ديباج الشباب الأدهن

قال: والعُنْجُهُ والعُنْجُهَةُ القُنْفُذَةُ الضَّخْمة. قال ابن سيده: العُنْجُهُ والعُنْجَهُ والعُنْجُهِيُّ كلُّه الجافي من الرجال؛ الفتح عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أَدْرَكْتُها قُدَّامَ كُلِّ مِدْرَهِ
بالدَّفْعِ عَنِّي دَرْءَ كُلِّ عُنْجَهِ

ابن الأعرابي: العُنْجُهِيَّةُ خشونة المَطْعَمِ وغيره.

عده: العَيْدَهُ: السَّيِّءُ الخُلُقِ من الناس والإبل، وفي التهذيب: من الإبل وغيره، قال رُؤْبَةُ:

أَو خافَ صَقْعَ القارعاتِ الكُدَّهِ،
وخَبْطَ صِهْمِيمِ اليَدَيْنِ عَيْدَهِ،
أَشْدَقَ يَفْتَرُّ افْتِرارَ الأَفْوَهِ

وقيل: هو الرجل الجافي العزيزُ النَّفْسِ. ويقال: فيه عَيْدَهِيَّةٌ وعُنْدُهِيَّةٌ وعُنْجُهِيَّةٌ وعَجْرَفِيَّةٌ وشُمَّخْزَةٌ إذا كان فيه جفاء. ويقال: فيه عَيْدَهِيَّةٌ وعَيْدَهَةٌ أي كِبْرٌ، وقيل: كِبْرٌ وسوءُ خُلُقٍ. وكل مَنْ لا ينقاد للحق ويَتَعَظَّمُ فهو عَيْدَهٌ وعَيْداهٌ؛ وأنشد بعضهم:

وإنّي، على ما كانَ من عَيْدَهِيَّتي
ولُوثَةِ أَعْرابِيَّتي، لأَرِيبُ

العَيْدَهِيَّةُ: الجفاء والغلظ؛ وقال:

هَيْهاتَ إلاَّ عَلى عَلْنْباءَ دَوْسَرَةٍ
تَأْوِي إلى عَيْدَهٍ، بالرَّحْلِ، مَلْمُومِ

عره: هذه الترجمة ذكرها ابن الأثير قال في حديث عُرْوَةَ بن مسعود قال: والله ما كَلَّمْتُ مسعود ابن عمرٍو مُنْذُ عَشْرِ سنين والليلةَ أُكَلِّمُهُ، فخرج فناداه فقال: مَنْ هذا؟ فقال: عُرْوَةُ، فأَقبلَ مسعود وهو يقول: أَطَرَقْتَ عَراهِيَةً أَم طَرَقْتَ بِداهِيةٍ؟ قال الخطابي: هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه إلى الأزهري، وكان من جوابه أنه لم يَجِدْهُ في كلام العرب، والصواب عنده عَتاهِيَةً، وهي الغفلة والدَّهَشُ، أي أَطَرَقْتَ غَفْلَةً بلا رَوِيَّةٍ أو دَهَشاً؛ قال الخطابي: وقد لاحَ لي في هذا شيءٌ وهو أن تكون الكلمةُ مركبةً من اسمين: ظاهرٍ ومَكْنِيٍّ، وأبدل فيهما حرفاً وأصلها إما مِنَ العَراء وهو وجه الأرض، وإما من العَرا مقصوراً وهو الناحية، كأنه قال أَطَرَقْتَ عَرائي أي فِنائي زائراً وضيفاً أم أصابتك داهيةٌ فجئْتَ مستغيثاً، فالهاء الأُولى من عَراهِيَةٍ مبدلةٌ من الهمزة، والثانية هاء السكت، زيدت لبيان الحركة. وقال الزمخشري: يحتمل أن تكون بالزاي مصدرَ عَزِهَ يعْزَهُ فهو عَزِهٌ إذا لم يكن له أَرَبٌ في الطَّرْقِ، فيكون معناه أَطَرَقْتَ بلا أَرَبٍ وحاجةٍ أم أَصابَتْكَ داهيةٌ أَحْوَجَتْكَ إلى الاستغاثةِ.

عزه: رجل عِزْهاةٌ وعِنْزَهْوَةٌ وعِزْهاءَةٌ وعِزْهًى، مُنوَّن: لئيم، وهذه الأخيرة شاذة لأن ألف فِعْلى لا تكون للإلحاق إلا في الأسماء نحو مِعْزًى، وإنما يجيء هذا البناء صفةً وفيه الهاء، ونظيره في الشذوذ ما حكاه الفارسي عن أحمد بن يحيى من قولهم: رجل كِيصًى كاصَ طعامَهُ يَكِيصُهُ أَكَلَهُ وحْده. ورجل عِزْهاةٌ وعِزْهاءَةٌ وعِزْهًى وعِزْهٌ وعَزِهٌ وعِزْهِيٌّ وعِزْهاءٌ، بالمدّ؛ عن ابن جني، قلبت الياء الزائدة فيه أَلفاً لوقوعها طَرَفاً بعد ألف زائدة، ثم قلبت الأَلف همزة، وعِنْزَهْوَةٌ وعِنْزَهْوٌ؛ عن الفارسي كلُّه: عازِفٌ عن اللهو والنساء لا يَطْرَبُ للهو ويبعد عنه؛ قال: ولا نظير لعِنْزَهْوٍ إلا أن تكون العين بدلاً من الهمزة على أنه من الزَّهْوِ، والذي يجمعهما الانقباضُ والتَّأَبِّي، فيكون ثانِيَ إِنْقَحْلٍ، وإن كان سيبويه لم يَعْرِفْ لإِنْقَحْلٍ ثانياً في اسم ولا

صفة ؛ قال ابن جني: ويجوز أن تكون همزة إنْزَهْوٍ بدلاً من عين فيكون الأصل عِنْزَهْو فِنْعَلْوٌ من العِزْهاةِ ، وهو الذي لا يَقْرَبُ النساء ، والتقاؤهما أن فيه انقباضاً وإعراضاً ، وذلك طَرَفٌ من أطراف الزَّهْوِ ؛ قال :

إذا كُنْتَ عِزْهاةً عن اللَّهْوِ والصِّبا ،
فكُنْ حَجَراً من يابسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا

فإذا حملته على هذا الحق بباب أوسعَ من باب إنْقَحْلٍ ، وهو باب قِنْدَأْوٍ وسِنْدَأْوٍ وحِنْطَأْوٍ وكِنْثَأْوٍ. قال أبو منصور : رجل عِزْهًى وعِزْهاةٌ وعِزْهٌ وعِنْزَهْوةٌ ، وهو الذي لا يُحدِّث النِّساءَ ولا يُريدُهُنَّ ولا يَلْهُو وفيه غَفْلة ؛ وقال ربيعة بن جحدل اللحياني :

فلا تَبْعَدَنْ ، إمَّا هَلَكْتَ ، فلا شَوًى
ضَئيلٌ ، ولا عِزْهًى من القوم عانِسُ

قال: ورأيت عِزْهًى مُنَوَّناً. والعِنْزاهُ والعِنْزَهْوَةُ: الكِبْرُ . يقال : رجل فيه عِنْزَهْوَةٌ أي كِبْرٌ ، وكذلك خُنْزُوانةٌ . أبو منصور : النون والواو والهاء الأخيرة زائدات فيه . وقال الليث : جمع العِزْهاةِ عِزْهُونَ ، تسقط منه الهاء والألف الممالة لأنها زائدة فلا تَسْتَخْلِف فتحةً ولو كانت أَصلية مثلَ ألف مُثَنًّى لاسْتَخْلَفَتْ فتحة كقولك مُثَنَّوْنَ ، قال : وكُلُّ ياءٍ مُمالةٍ مثل عِيسى ومُوسى فهي مضمومة بلا فتحة ، تقول في جمع عيسى وموسى عِيسُونَ ومُوسونَ ، وتقول في جمع أَعْشَى أعْشَوْنَ ويَحْيَى يَحْيَوْنَ ، لأنه على بناء أفْعَل ويَفْعَل ، فلذلك فتحت في الجمع ؛ قال الجوهري : والجمع عَزاهٍ مثل سِعْلاةٍ وسَعالٍ ، وعِزْهُون ، بالضم . قال ابن بري : ويقال عِزْهاةٌ للرجل والمرأة؛ قال يزيد بن الحَكَم :

فَحَقًّا أيْقِني لا صَبْرَ عِنْدي
عَلَيْهِ ، وأنْتِ عِزْهاةٌ صَبُورُ

عضه :العَضَهُ والعِضَهُ والعَضِيهةُ: البَهِيتةُ ، وهي الإفْكُ والبُهْتانُ والنَّميمةُ ، وجمعُ العِضَهِ عِضاهٌ وعِضاتٌ وعِضُون . وعَضَهَ يَعْضَهُ عَضْهاً وعَضَهاً وعَضِيهةً وأَعْضَهَ : جاءَ بالعَضِيهة . وعَضَهه يَعْضَهُه عَضْهاً وعَضِيهةً : قال فيه ما لم يكن . الأصمعي : العَضْهُ القالةُ القبيحة . ورجل عاضِهٌ وعَضِهٌ ، وهي العَضِيهة. وفي الحديث : أنه قال[1] إيَّاكُمْ والعَضْهَ ، أتَدْرونَ ما العَضْهُ ؟ هي النَّميمة ؛ وقال ابن الأثير: هي النميمة القالةُ بين الناس ، هكذا روي في كتب الحديث ، والذي جاء في كتب الغريب : ألا أُنَبِّئكم ما العِضَةُ ؟ بكسر العين وفتح الضاد . وفي حديث آخَر : إيَّاكُمْ والعِضَةَ . قال الزمخشري : أصلها العِضْهَةُ ، فِعْلَةٌ من العَضْه ، وهو البَهْتُ ، فحذف لامه كما حذفت من السَّنة والشَّفَة ، ويجمع على عِضِينَ. يقال: بينهم عِضَةٌ قبيحةٌ من العَضِيهة. وفي الحديث: مَنْ تَعَزَّى بعَزاء الجاهلية فاعْضَهُوه ؛ هكذا جاء في رواية أي اشْتِموهُ صريحاً ، من العَضِيهةِ البَهْت. وفي حديث عُبادةَ بن الصامتِ في البَيْعة : أَخَذَ علينا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم، أن لا نُشْرِك بالله شيئاً ولا نَسْرِقَ ولا نَزْنِيَ ولا يَعْضَهَ بعضُنا بعضاً أي لا يَرْمِيَه بالعَضِيهة ، وهي البُهْتانُ والكذبُ ، معناه أن يقول فيه ما ليس فيه ويَعْضَهَه، وقد عَضَهَه يَعْضَهُه عَضْهاً . والعَضْهُ : الكَذِبُ . ويقال : يا لَلْعَضِيهةِ ويا لِلأَفِيكة ويا لِلْبَهِيتةِ ، كُسِرَتْ هذه اللامُ على معنى اعْجَبُوا لهذه العَضِيهةِ ،

[1] قوله « وفي الحديث أنه قال الخ » عبارة النهاية : الا أنبئكم ما العضه ؟ هي من النميمة الخ .

فإذا نصبْتَ اللامَ فمعناه الاستغاثة ؛ يُقال ذلك عند التعجُّب من الإفْكِ العظيم . قال ابن بري : قال الجوهري قال الكسائي العِضَهُ الكذبُ والبُهْتانُ ؛ قال ابن بري : قال الطوسي هذا تصحيف وإنما الكذب العَضْهُ ، وكذلك العَضيهةُ ، قال : وقول الجوهري بعدُ وأصله عِضَهَةٌ ، قال : صوابه عَضْهة لأن الحركة لا يُقدَم عليها إلا بدليل . والعِضَهُ : السِّحْرُ والكَهانةُ . والعاضِهُ : الساحرُ ، والفعلُ كالفعلِ والمصدرُ كالمصدرِ ؛ قال :

أعُوذُ بربي من النّافِثا
تِ في عِضَهِ العاضِهِ المُعْضِهِ

ويروى : في عُقَدِ العاضِهِ . وفي الحديث : إن اللهَ لعَنَ العاضِهةَ والمُسْتَعْضِهةَ ؛ قيل : هي الساحرةُ والمستَسْحِرة ، وسُمِّيَ السحرُ عِضَهاً لأنه كذبٌ وتَخْييلٌ لا حقيقةَ له . الأَصمعي وغيره : العَضْهُ السِّحْرُ ، بلغة قريش ، وهم يقولون للساحر عاضِهٌ . وعَضَهَ الرجلَ يَعْضَهُه عَضْهاً : بَهَتَه ورماه بالبُهْتان . وحيَّةٌ عاضِهٌ وعاضِهةٌ : تقتُل من ساعتها إذا نَهَشَتْ ، وأما قوله تعالى : الذين جعَلُوا القرْآنَ عِضِينَ ؛ فقد اختلف أهلُ العربية في اشتقاق أصله وتفسيره ، فمنهم من قال : واحدَتُها عِضَةٌ وأصلها عِضْوَةٌ من عَضَّيْتُ الشيءَ إذا فرَّقْته ، جعلوا النُّقْصان الواوَ ، المعنى أنهم فرَّقُوا يعني المشركين أقاويلَهم في القرآن فجعلوه كذِباً وسِحْراً وشِعْراً وكَهانةً ، ومنهم من جعل نُقْصانَه الهاء وقال : أصلُ العِضَة عِضْهة ، فاستَثْقَلُوا الجمع بين هاءين فقالوا عِضَةٌ ، كما قالوا شَفَة والأَصل شَفْهَة ، وسَنَة وأَصلها سَنْهَة . وقال الفراء : العِضُون في كلام العرب السِّحْرُ ، وذلك أنه جعله من العَضْهِ .

والعِضاهُ من الشجر : كل شجر له شَوْكٌ ، وقيل : العِضاهُ أعظمُ الشجر ، وقيل : هي الخَمْطُ ، والخَمْطُ كلُّ شجرةٍ ذاتِ شَوْكٍ ، وقيل : العِضاهُ اسمٌ يقع على ما عَظُم من شجر الشَّوْك وطالَ واشتدَّ شَوْكُه ، فإن لم تكن طويلةً فليست من العِضاه ، وقيل : عِظامُ الشجر كلُّها عِضاهٌ ، وإنما جمع هذا الاسمُ ما يُسْتَظلُّ به فيها كلِّها ؛ وقال بعض الرواة : العِضاهُ من شجرِ الشَّوْكِ كالطَّلْح والعَوْسَجِ مما له أرُومةٌ تبقى على الشِّتاء ، والعِضاهُ على هذا القول الشجرُ ذو الشَّوْك مما جَلَّ أو دَقَّ ، والأَقاويلُ الأُوَلُ أَشْبَهُ ، والواحدة عِضاهة وعِضَهَةٌ وعِضَهٌ وعِضَةٌ ، وأصلها عِضْهةٌ . قال الجوهري : في عِضَةٍ تحذف الهاءُ الأَصليّة كما تُحْذف من الشَّفَة ؛ وقال :

ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها

قال : ونُقْصانُها الهاءُ لأنها تُجْمع على عِضاهٍ مثل شِفاهٍ ، فترَدُّ الهاءُ في الجمع وتُصَغَّرُ على عُضَيْهَة ، ويُنْسَب إليها فيقال بَعيرٌ عِضَهِيٌّ للذي يَرْعاها ، وبَعيرٌ عِضاهِيٌّ وإبلٌ عِضاهِيَّةٌ ، وقالوا في القليل عِضُونَ وعِضَوات ، فأَبْدَلوا مكانَ الهاء الواوَ ، وقالوا في الجمع عِضاهٌ ؛ هذا تعليل أَبي حنيفة ، وليس بذلك القول ، فأَما الذي ذهب إليه الفارسي[1] فإنَّ عِضَةً المحذوفة يصلح أن تكون من الهاء ، وأن تكون من الواو ، أما استدلاله على أنها تكون من الهاء فبما نَراه من تصاريف هذه الكلمة كقولهم عِضاهٌ وإبلٌ عاضِهةٌ ، وأما استدلاله على كونها من الواو فبقولهم عِضَوات ؛ قال : وأنشد سيبويه :

هذا طريقٌ يأْزِمُ المَآزِما ،
وعِضَواتٌ تَقْطَعُ اللَّهازِما

قال : ونظيرُه سَنَة ، تكون مرة من الهاء لقولهم

[1] قوله «ذهب اليه الفارسي» هكذا في الاصل ، وفي المحكم : ذهب اليه سيبويه .

سانَهْتُ ، ومرَّةً من الواو لقولهم سَنَوات ، وأَسْنَتُوا لأَن التاء في أَسْنَتُوا ، وإن كانت بدلاً من الياء ، فأَصلُها الواوُ إنَّما انقلبت ياءً للمجاوزة ، وأَما عِضاهٌ فيحتمل أَن يكون من الجمع الذي يفارق واحدَه بالهاء كقَتادةٍ وقَتادٍ ، ويحتمل أَن يكون مكسراً كأَن واحدتَه عِضَهَةٌ ، والنسب إلى عِضَهٍ عِضَوِيٌّ وعِضَهِيٌّ ؛ فأَما قولهم عِضاهِيٌّ فإن كان منسوباً إلى عضة فهو من شاذّ النسب ، وإن كان منسوباً إلى العِضاه فهو مردودٌ إلى واحدها، وواحدُها عضاهةٌ ، ولا يكون منسوباً إلى العضاه الذي هو الجمع ،لأَن هذا الجمع وإن أَشْبَهَ الواحد فهو في معناه جَمْعٌ ، ألا ترى أَن مَنْ أَضافَ إلى تَمْرٍ فقال تَمْرِيّ لم يَنْسُبْ إلى تَمْرٍ إنما نسَبَ إلى تَمْرةٍ ، وحذف الهاء لأَن ياء النسب وهاءَ التأْنيث تَتَعاقَبان؟ والنحويون يقولون : العِضاهُ الذي فيه الشَّوْكُ ، قال : والعرب تُسَمِّي كلَّ شجرةٍ عظيمةٍ وكلَّ شيء جازَ البَقْلَ العِضاهَ . وقال : السَّرْحُ كلُّ شجرة لا شَوْكَ لها ، وقيل : العِضاه كلُّ شجرة جازت البُقُول كان لها شَوْكٌ أو لم يكن، والزَّيْتُونُ من العِضاه، والنَّخْل من العِضاه . أبو زيد : العِضاهُ يَقَع على شجرٍ من شجر الشَّوْك ، وله أَسماءٌ مختلفة يجمعها العِضاهُ ، وإنما العِضاهُ الخالصُ منه ما عَظُمَ واشتدَّ شوكُه . قال: وما صَغُر من شجر الشَّوْك فإنه يقال له العِضُّ والشِّرْسُ . قال : والعِضُّ والشِّرْسُ لا يُدْعَيان عِضاهاً. وفي الصحاح : العِضاه كلُّ شجر يَعْظُم وله شوك ؛ أنشد ابن بري للشماخ :

يُبادِرْنَ العِضاهَ بمُقْنَعاتٍ ،
نواجِذُهُنَّ كالحِدَإِ الوَقيعِ

وهو على ضربين : خالص وغير خالصٍ ، فالخالصُ الغَرْفُ والطَّلْحُ والسَّلَمُ والسِّدْر والسَّيَال والسَّمُر واليَنْبوتُ والعُرْفُطُ والقَتادُ الأَعظمُ والكَنَهْبُلُ والغَرَبُ والعَوْسَجُ ، وما ليس بخالص فالشَّوْحَطُ والنَّبْعُ والشِّرْيانُ والسَّرَاءُ والنَّشَمُ والعُجْرُمُ والعِجْرِمُ والتَّأْلَبُ ، فهذه تُدْعَى عِضاهَ القِياسِ من القَوْسِ ، وما صَغُرَ من شجر الشوك فهو العِضُّ ، وما ليس بعِضٍّ ولا عِضاهٍ من شجر الشَّوْكِ فالشُّكاعَى والحُلاوَى والحاذُ والكُبُّ والسُّلَّجُ . وفي الحديث : إذا جئتم أُحُداً فكُلُوا من شجره أَو من عِضاهه ؛ العِضاهُ : شجرُ أُمِّ غَيْلانَ وكلُّ شجر عَظُمَ له شوكٌ ، الواحدَةُ عِضَةٌ ، بالتاء ، وأَصلها عِضَهَةٌ .

وعَضِهَتِ الإبلُ ، بالكسر ، تَعْضَهُ عَضَها إذا رعت العِضاهَ . وأَعْضَهَ القومُ : رعت إبلُهم العِضاه . وبعيرٌ عاضِهٌ وعَضِهٌ : يرعى العضاه . وفي حديث أَبي عبيدة : حتى إن شِدْقَ أَحدِهم بمنزلة مِشْفَرِ البعير العَضِهِ ؛ هو الذي يرعى العضاه ، وقيل : هو الذي يشتكي من أَكل العضاه ، فأَما الذي يأْكل العِضاهَ فهو العاضِهُ ، وناقة عاضِهَةٌ وعاضِهٌ كذلك ، وجِمالٌ عَواضِهُ وبعير عَضِهٌ يكون الراعِيَ العِضاهَ والشاكِيَ من أَكلها ؛ قال هِمْيانُ بن قُحافَةَ السَّعْدِيّ :

وقَرَّبوا كلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ ،
قَرِيبةٍ نُدْوَتُه من مَحْمَضِهْ ،
أَبْقَى السِّنافُ أَثَراً بأَنْهُضِهْ

قوله كلَّ جُمالِيٍّ عَضِه ؛ أَراد كل جُماليَّةٍ ولا يَعْني به الجمَلَ لأَن الجمل لا يضاف إلى نفسه ، وإنما يقال في الناقة جُماليَّة تشبيهاً لها بالجمل كما قال ذو الرمة :

جُماليَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها

ولكنه ذكَّره على لفظ كل فقال : كلَّ جُمالِيٍّ عضه.

قال الفارسي : هذا من معكوس التشبيه ، إنما يقال في الناقة جُماليَّة تشبيهاً لها بالجمل لشدّته وصلابته وفضله في ذلك على الناقة ، ولكنهم ربما عكسوا فجعلوا المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به، وذلك لما يريدون من استحكام الأمر في الشَّبَه ، فهم يقولون للناقة جُماليَّة ، ثم يُشْعِرُونَ باستحكام الشَّبَه فيقولون للذكر جُماليٌّ ، ينسبونه إلى الناقة الجُماليَّة ، وله نظائر في كلام العرب وكلام سيبويه ؛ أما كلام العرب فكقول ذي الرمة :

ورَمْلٍ كأَوْراكِ النساءِ اعْتَسَفْتُه ،
إذا لَبَّدَتْهُ الساريات الرَّكائكُ

فشبه الرمل بأوراك النساء والمعتاد عكس ذلك ، وأما من كلام سيبويه فكقوله في باب اسم الفاعل : وقالوا هو الضاربُ الرجلَ كما قالوا الحَسَنُ الوَجْهَ ، قال : ثم دار فقال وقالوا هو الحَسَنُ الوَجْهَ كما قالوا الضاربُ الرجلَ .

وقال أبو حنيفة : ناقة عَضِهَةٌ تَكسِرُ عِيدانَ العِضاهِ ، وقد عَضِهَتْ عَضَهاً . وأَرضٌ عَضِيهَةٌ : كثيرة العِضاهِ ، ومُعْضِهَةٌ : ذاتُ عِضاهٍ كمُعِضَّةٍ، وهي مذكورة في موضعها . الجوهري : وتقول بعير عَضَوِيٌّ وإبل عَضَوِيَّةٌ بفتح العين على غير قياس . وعَضَهْتُ العِضاهَ إذا قطعتها . وروى ابن بري عن علي بن حمزة قال : لا يقال بعير عاضِهٌ للذي يرعى العِضاهَ ، وإنما يقال له عَضِهٌ ، وأما العاضِهُ فهو الذي يَشْتَكي عن أَكل العِضاهِ . والتَّعْضِيهُ : قطع العِضاهِ واحتطابُه . وفي الحديث : ما عُضِهَتْ عِضاهٌ إلا بتركها التسبيح . ويقال : فلان يَنْتَجِبُ غَيْرَ عِضاهه إذا انتحل شِعْرَ غيره ؛ وقال :

يا أَيُّها الزاعِمُ أَني أَجْتَلِبْ
وأَنَّني غَيْرَ عِضاهِي أَنْتَجِبْ
كَذَبْتَ ! إنَّ شَرَّ ما قِيلَ الكَذِبْ

وكذلك: فلان يَنْتَجِبُ عِضاهَ فلانٍ أَي أنه يَنْتَحِل شِعْرَه ، والانْتِجابُ أَخْذُ النَّجَبِ من الشجر ، وهو قشره ؛ ومن أَمثالهم السائرة :

ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

وهو مثل قولهم : العَصا من العُصَيَّةِ ؛ وقال الشاعر :

إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُه ،
ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

يريد : أن الابن يُشْبِهُ الأَبَ ، فمن رأى هذا ظنه هذا ، فكأَنَّ الابنَ مَسْرُوقٌ ، والشكيرُ : ما يَنْبُتُ في أَصْلِ الشجرة .

عفه : روى بعضهم بيت الشَّنْفَرَى :

عُفاهِيَةٌ لا يُقْصَرُ السِّتْرُ دُونَها ،
ولا تُرْتَجَى للبيتِ ما لم تُبَيِّتِ

قيل : العُفاهِيَةُ الضخمة ، وقيل : هي مثل العُفاهِمَة. يقال : عَيْش عُفاهِمٌ أَي ناعم ، وهذه انفرد بها الأَزهري ، وقال : أَما العُفاهِيَة فلا أَعرفها ، وأَما العُفاهِمة فمعروفة .

عله : العَلَهُ : خُبْثُ النَّفْس وضَعْفُها ، وهو أَيضاً أَذَى الحُمارِ [1] . والعَلَهُ الشَّرَهُ . والعَلَهُ : الدَّهَشُ والحَيْرَة . والعَلِهُ : الذي يَتَرَدَّدُ متحيراً، والمُتَبَلِّدُ مثله ؛ أَنشد لبيد :

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ في نِهاء صُعائِدٍ،
سَبْعاً تُؤاماً كاملاً أَيَّامُها

وفي الصحاح : عَلِهَتْ تَرَدَّدُ ؛ قال ابن بري :

[1] قوله « وهو أيضاً أذى الحمار » كذا بالاصل والتهذيب والمحكم ، والذي في التكملة بخط الصاغاني: ادنى الحمار ، بدال مهملة فنون، وتبعه المجد .

والصواب تَبَلَّدَ . والعَلَهُ أن يذهب ويجيء من الفزَع .

أبو سعيد : رجل عَلْهانُ عَلاَّنٌ ، فالعَلْهانُ الجازع ، والعَلاَّنُ الجاهل . وقال خالد بن كُلْثُوم : العَلْهاءُ : ثوبانِ يُنْدَفُ فيهما وبَرُ الإبل ، يَلْبَسُهما الشجاعُ تحت الدرع يَتَوَقَّى بهما الطَّعْنَ ؛ قال عمرو بن قَمِيئَةَ :

وتَصَدَّى لِتَصْرَعَ البَطَلَ الأَرْ
وَعَ بين العَلْهاءِ والسِّرْبالِ

تَصَدَّى : يعني المنية لتصيب البطل المتحصن بدرعه وثيابه . وفي التهذيب : قرأت بخط شمر في كتابه في السلاح : من أسماء الدروع العَلْماء ، بالميم ، ولم أسمعه إلاَّ في بيت زهير بن جَنابٍ . والعَلَهُ : الحُزْنُ . والعَلَهُ : أصله الحِدَّة والانهماك ؛ وأنشد :

وجُرْدٍ يَعْلَهُ الدَّاعي إليها ،
مَتَى رَكِبَ الفَوارِسُ أو مَتَى لا

والعَلَهُ : الجُوعُ . والعَلْهانُ : الجائع ، والمرأة عَلْهَى مثل غَرْثانَ وغَرْثَى أي شديد الجوع ، وقد عَلِهَ يَعْلَهُ ، والجمع عِلاهٌ وعَلاهَى . ورجل عَلْهانُ : تُنازِعُه نفسه إلى الشيء ، وفي التهذيب : إلى الشر ، والفعل من كل ذلك عَلِهَ عَلَهاً فهو عَلِهٌ . وامرأة عالِهٌ : طَيَّاشَةٌ . وعَلِهَ عَلَهاً : وقع في مَلامَة . والعَلْهَانُ : الظَّلِيمُ . والعالِهُ : النَّعامةُ . وفرس عَلْهَى : نشيطة نَزِقَةٌ ، وقيل : نشيطة في اللجام . والعَلْهانُ : اسم فرس أبي مُلَيْلٍ[1] عبدالله ابن الحرث . وعَلْهانُ : اسم رجل ، قيل : هو من أشراف بني تميم .

[1] قوله « ابي مليل » كذا في التهذيب والتكملة بلامين مصغراً ، والذي في القاموس : مليك آخره كاف .

عمه : العَمَهُ : التَّحَيُّر والتَّرَدُّد ؛ وأنشد ابن بري :

مَتى تَعْمَهْ إلى عُثْمانَ تَعْمَهْ
إلى ضَخْمِ السُّرادِقِ والقِبابِ

أي تَرَدَّدُ النظرَ ، وقيل : العَمَهُ التَّرَدُّدُ في الضلالة والتحير في مُنازعة أو طريق ؛ قال ثعلب : هو أن لا يعرف الحُجَّة ؛ وقال اللحياني : هو تَرَدُّده لا يدري أين يتوجه . وفي التنزيل العزيز : ونَذَرُهُم في طُغْيانهم يَعْمَهُون ؛ ومعنى يعمهون : يتحيرون . وفي حديث عليٍّ ، كرَّم الله وجهه : فأَينَ تَذْهَبُونَ بل كيف تَعْمَهُون ؟ قال ابن الأثير : العَمَهُ في البصيرة كالعمى في البصر . ورجل عَمِهٌ عامِهٌ أي يتَرَدَّدُ مُتَحيِّراً لا يهتدي لطريقه ومَذْهَبِه ، والجمع عَمِهون وعُمَّهٌ . وقد عَمِه وعَمَه يَعْمَهُ عَمَهاً وعُمُوهاً وعُمُوهةً وعَمَهاناً إذا حادَ عن الحق ؛ قال رؤبة :

ومَهْمَهٍ أطْرافُه في مَهْمَهِ ،
أَعْمَى الهُدَى بالجاهِلينَ العُمَّهِ

والعَمَهُ في الرأي ، والعَمَى في البصَر . قال أبو منصور : ويكون العَمى عَمى القلب . يقال : رجل عَمٍ إذا كان لا يُبْصِر بقلبه . وأرض عَمْهاءُ : لا أعلامَ بها . وذهبت إبلُهُ العُمَّهَى إذا لم يَدْرِ أينَ ذهبت ، والعُمَيْهَى مثله .

عنه : قال ابن بري : العِنْهُ نَبْتٌ ، واحدته عِنْهَةٌ . قال رؤبة يصف الحمار :

وسَخِطَ العِنْهَةَ والقَيْصُوما

عنته : ابن دريد : رجل عُنْتُهٌ وعُنْتُهِيٌّ ، وهو المُبالِغُ في الأمر إذا أخذَ فيه .

عهه : عَهْ عَهْ : زجر للإبل . وعَهْعَهَ بالإبل : قال لها عَهْ عَهْ ، وذلك إذا زجَرَها لتحتبس . وحكى أبو

منصور الأزهري عن الفراء : عَهْعَهْتُ بالضَّأْنِ عَهْعَهَةً إذا قلت لها عَهْ عَهْ ، وهو زجر لها . وحكي أيضاً عن ابن بُزُرْج : عِيهَ الزَّرْعُ ، فهو مَعِيهٌ ومَعُوهٌ ومَعْهُوهٌ .

عوه : عَوَّهَ السَّفْرُ : عَرَّسُوا فناموا قليلا . وعَوَّهَ عليهم : عَرَّجَ وأقام ؛ قال رؤبة :

شَأْزٍ بمن عَوَّهَ جَدْبِ المُنْطَلَقْ ،
ناءٍ من التَّصْبِيحِ نائِي المُغْتَبَقْ

قال الأزهري: سألت أعرابيّاً فصيحاً عن قول رؤبة:

جَدْبِ المُنَدَّى شَئِزِ المُعَوَّهِ

ويروى : جَدْبِ المُلَهَّى، فقال : أراد به المُعَرَّجَ. يقال : عَرَّجَ وعَوَّجَ وعَوَّهَ بمعنى واحد. قال الليث: التَّعْويهُ والتعريس نومة خفيفة عند وَجْهِ الصُّبْح ، وقيل : هو النزول في آخر الليل ، قال : وكلُّ من احْتَبَسَ في مكان فقد عَوَّهَ .

والعاهَةُ : الآفَةُ . وعاهَ الزرعُ والمالُ يَعُوهُ عاهةً وعُؤُوهاً وأعاهَ : وقعت فيهما عاهةٌ . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهةُ أي الآفةُ التي تصيب الزرع والثمار فتفسدها ؛ روى هذا الحديث ابن عمر ، وقيل لابن عمر : متى ذلك ؟ فقال : طُلُوعَ الثُّرَيّا . وقال طبيب العرب : اضْمَنُوا لي ما بَيْنَ مَغِيبِ الثُّرَيّا إلى طُلوعها أَضْمَنْ لكم سائر السنة. قال الليث: العاهةُ البلايا والآفاتُ أي فساد يصيب الزرع ونحوه من حر أو عطش ، وقال : أعاهَ الزرعُ إذا أصابته آفة من اليَرَقانِ ونحوه فأفسدَهُ . وأعاهَ القومُ إذا أصاب زَرْعَهُمْ خاصةً عاهةٌ . ورجل مَعِيهٌ ومَعُوهٌ في نفسه أو ماله : أصابته عاهةٌ فيهما. ويقال: أعاهَ الرجلُ وأَعْوَهَ وعاهَ وعَوَّهَ كلُّه إذا وقعت العاهةُ في زرعه. وأعاهَ القومُ وعاهُوا وأَعْوَهُوا : أصاب ثمارَهم أو ماشيتهم أو إبلهم أو زرعهم العاهةُ . وفي الحديث : لا يُورِدَنَّ ذو عاهةٍ على مُصِحٍّ أي لا يُورِدِ مَنْ بإبله آفةٌ من جرب أو غيره على مَنْ إبلُه صِحاحٌ ، لئلا ينزل بهذه ما نزل بتلك ، فيظنَّ المُصِحُّ أن تلك أعْدَتْها فيأثم . وطعامٌ مَعُوهٌ : أصابته عاهةٌ . وطعام ذو مَعْوَهةٍ ؛ عن ابن الأعرابي، أي مَنْ أكله أصابته عاهةٌ ، وعِيهَ المالُ . ورجل عائِهٌ وعاهٍ مثلُ مائِهٍ وماهٍ . ورجلٌ عاهٌ أيضاً : كقولك كبش صافٌ ؛ قال طفيل :

ودارٍ يَظْعَنُ العاهُونَ عنها
لِنَبْتَتِهِمْ، ويَنْسَوْنَ الذِّماما[1]

وقال ابن الأعرابي : العاهُونَ أصحابُ الرِّيبَةِ والخُبْثِ ، ويقال : عِيهَ الزَّرْعُ وإيفَ فهو مَعِيهٌ ومَعُوهٌ ومَعْهُوهٌ . وعَوْهِ عَوْهِ : من دُعاء الجَحْشِ . وقد عَوَّهَ الرجلُ إذا دعا الجَحْشَ لِيَلْحَقَ به فقال : عَوْهِ عَوْهِ إذا دعاه .

ويقال : عاهِ عاهِ إذا زجرت الإبل لتحتبس ، وربما قالوا عِيهِ عِيهِ ، ويقولون عَهْ عَهْ .

وبنو عَوْهَى : بطن من العرب بالشام . وعاهانُ بن كعب : من شعرائهم ، فَعْلانُ فيمن جعله من عوه ، وفاعالٌ فيمن جعله من عَهَنَ ، وقد ذكر هناك .

عيه : عاهَ المالُ يَعِيهُ : أصابته العاهة . وعِيهَ المال والزرع وإيفَ ، فهو مَعِيهٌ ومَعُوهٌ ومَعْهُوه . وأرض مَعْيُوهة : ذاتُ عاهةٍ . وعَيَّهَ بالرجل: صاح به . وعِيهِ عِيهِ وعاهِ عاهِ : زجر للإبل لتحتبس .

[1] قوله «لنبتتهم» كذا بالاصل بهذا الضبط، والذي في التهذيب لبينهم.

فصل الغين المعجمة

غره: غَرِهَ به: كغَرِيَ.

فصل الفاء

فره: فَرُهَ الشيءُ، بالضم، يَفْرُهُ فَراهَةً وفَراهِيَةً وهو فارِهٌ بيِّنُ الفَراهةِ والفُروهةِ؛ قال:

ضَوْرِيَّةٌ أُولِعَتْ باشْتِهارِها،
ناصِلَةُ الحَقْوَيْنِ من إزارِها

يُطْرِقُ كَلْبُ الحَيِّ من حِذارِها،
أَعْطَيْتُ فيها، طائِعاً أو كارِها،

حَدِيقَةً غَلْباءَ في جِدارِها،
وفَرَساً أُنْثى وعَبْداً فارِها

الجوهري: فارِهٌ نادر مثل حامض، وقياسه فَرِيهٌ وحَمِيضٌ، مثل صَغُر فهو صَغِير ومَلُحَ فهو مَلِيح. ويقال للبِرْذَوْنِ والبغل والحمار: فارِهٌ بيِّنُ الفُروهةِ والفَراهِيَةِ والفَراهَةِ؛ والجمع فُرْهَة مثل صاحِبٍ وصُحْبَة، وفُرُهٌ أَيضاً مثل بازل وبُزْلٍ وحائل وحُولٍ. قال ابن سيده: وأَما فُرْهَة فاسم للجمع، عند سيبويه، وليس بجمع لأَن فاعلاً ليس مما يكسَّر على فُعْلة، قال: ولا يقال للفرس فارِهٌ إنما يقال في البغل والحمار والكلب وغير ذلك. وفي التهذيب: يقال بِرْذَوْنٌ فارِهٌ وحمار فارِهٌ إذا كانا سَيُورَيْن، ولا يقال للفرس إلا جَوادٌ، ويقال له رائع. وفي حديث جريج: دابَّةٌ فارِهَة أَي نَشِيطة حادَّةٌ قَوِيَّةٌ؛ فأَما قول عديٍّ بن زيد في صفة فرس:

فصافَ يُفَرِّي جُلَّه عَنْ سَراته،
يَبُذُّ الجِيادَ فارِهاً مُتَتابِعا

فزعم أَبو حاتم أَن عَدِيّاً لم يكن له بَصَرٌ بالخيل، وقد خُطِّئَ عديٌّ في ذلك، والأُنثى فارِهَةٌ؛ قال الجوهري: كان الأَصمعي يُخَطِّئ عديَّ بن زيد في قوله:

فنَقَلْنا صَنْعَهُ، حتى شَتا
فارِهَ البالِ لَجُوجاً في السَّنَنْ

قال: لم يكن له عِلْمٌ بالخيل. قال ابن بري: بيتُ عديٍّ الذي كان الأَصمعي يُخَطِّئه فيه هو قوله:

يَبُذُّ الجِيادَ فارِهاً مُتَتابِعا

وقول النابغة:

أَعْطى لفارِهةٍ حُلْوٍ توابِعُها
مِنَ المَواهِب لا تُعْطى على حَسَد

قال ابن سيده: إنما يعني بالفارهة القَيْنَة وما يَتْبَعُها من المَواهِب، والجمع فَوارِهُ وفُرُهٌ؛ الأَخيرة نادرة لأَن فاعلة ليست مما يُكسَّر على فُعُلٍ. ويقال: أَفْرَهَت فُلانةُ إذا جاءَت بأَوْلادٍ فُرْهَةٍ أَي مِلاحٍ. وأَفْرَهَ الرجلُ إذا اتخذ غُلاماً فارِهاً، وقال: فارِهٌ وفُرْهٌ ميزانه نائبٌ ونُوب. قال الأَزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول: جارِيةٌ فارِهةٌ إذا كانت حَسْناءَ مليحة. وغلامٌ فارِهٌ: حَسَنُ الوجه، والجمع فُرْه. وقال الشافعي في باب نَفَقة المَماليك والجواري: إذا كان لهنَّ فَراهةٌ زِيدَ في كِسْوَتِهنَّ ونفقتِهنَّ؛ يريد بالفَراهة الحُسْنَ والمَلاحةَ. وأَفْرَهَت الناقةُ، فهي مُفْرِه ومُفْرِهة إذا كانت تُنْتَج الفُرْهَ، ومُفَرِّهة أَيضاً؛ قال مالك بن جعدة التغلبي:

فإنَّكَ يومَ تأْتيني حَرِيباً،
تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذورُ

تَحِلُّ على مُفَرِّهَةٍ سِنادٍ،
على أَخْفافِها عَلَقٌ يَمُورُ

ابن سيده: ناقة مُفْرِهة تَلِد الفُرْهَةَ؛ قال أَبو ذؤيب:

ومُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِساقِها ،
فَخَرَّتْ كما تَتابَعَ الرِّيحُ بالقَفْلِ

ويروى : كما تَتايَع . والفارِهُ : الحاذِقُ بالشيء . والفُرُوهَةُ والفَراهةُ والفَراهِيَةُ : النَّشاطُ . وفَرِهَ ، بالكسر : أَشِرَ وبَطِرَ . ورجل فَرِهٌ : نَشِيطٌ أَشِرٌ . وفي التنزيل العزيز : وتَنْحِتُون من الجبال بيوتاً فَرِهِينَ ؛ فمن قرأه كذلك فهو من هذا شَرِهِين بَطِرِين ، ومن قرأه فارِهِينَ فهو من فَرُه ، بالضم ؛ قال ابن بري عند هذا الموضع : قال ابن وادع العَوْفي :

لا أَسْتَكِينُ ، إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ،
ولن تَراني بخَيرٍ فارِهَ الطَّلَبِ

قال الفراء : معنى فارِهِين حاذقين ، قال : والفَرِحُ في كلام العرب ، بالحاء ، الأَشِرُ البَطِر . يقال : لا تَفْرَحْ أي لا تَأْشَرْ . قال الله عز وجل: لا تَفْرَحْ إن الله لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ ؛ فالهاء ههنا كأَنها أُقيمت مُقام الحاء . والفَرَهُ : الفَرَحُ . والفَرِهُ : الفَرِحُ . ورجل فارِهٌ : شديدُ الأَكل ؛ عن ابن الأَعرابي ؛ قال : وقال عبدٌ لرجلٍ أَراد أَن يَشْتَرِيَه : لا تَشْتَرِني ، آكُلُ فارِهاً وأَمْشِي كارِهاً.

فطه : فَطِهَ الظهرُ فَطَهاً : كفَزِرَ .

فقه : الفِقْهُ : العلم بالشيء والفهمُ له ، وغلبَ على عِلْم الدين لسِيادَتِه وشرفه وفَضْلِه على سائر أنواع العلم كما غلب النجمُ على الثُّرَيَّا والعُودُ على المَنْدَل ؛ قال ابن الأثير : واشْتِقاقُه من الشَّقِّ والفَتْح ، وقد جَعَله العُرْفُ خاصّاً بعلم الشريعة ، شَرَّفَها الله تعالى ، وتَخْصِيصاً بعلم الفروع منها . قال غيره : والفِقْهُ في الأَصل الفَهْم . يقال : أُوتِيَ فلانٌ فِقْهاً في الدين أي فَهْماً فيه . قال الله عز وجل: لِيَتَفَقَّهُوا في الدين ؛ أي لِيَكونوا عُلَماء به ، وفَقَّهَه الله ؛ ودعا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لابن عباس فقال : اللهم عَلِّمْه الدِّينَ وفَقِّهْه في التأْويل أي فَهِّمْه تأْويلَه ومعناه ، فاستجاب الله دُعاءَه ، وكان من أَعلم الناس في زمانه بكتاب الله تعالى . وفَقِهَ فِقْهاً : بمعنى عَلِمَ عِلْماً . ابن سيده : وقد فَقُهَ فَقاهةً وهو فَقِيهٌ من قوم فُقَهاءَ ، والأُنثى فَقِيهة مِنْ نِسْوةٍ فَقائِهَ . وحكى اللحياني : نسوة فُقَهاء ، وهي نادرة ، قال : وعندي أَن قائل فُقَهاء من العرب لم يَعْتَدَّ بهاء التأْنيث ، ونظيرها نسوة فُقَراء . وقال بعضهم: فَقُهَ الرجل فَقَهاً وفِقْهاً وفَقِهَ[1]. وفَقِهَ الشيءَ : عَلِمَه . وفَقَّهَه وأَفْقَهَه : عَلَّمه . وفي التهذيب : وأَفْقَهْتُه أَنا أي بَيَّنْتُ له تَعَلُّمَ الفِقْه . ابن سيده : وفَقِهَ عنه ، بالكسر ، فَهِمَ . ويقال : فَقِهَ فلانٌ عني ما بَيَّنْتُ له يَفْقَه فِقْهاً إذا فَهِمَه . قال الأزهري : قال لي رجل من كلاب وهو يَصِفُ لي شيئاً فلما فرغ من كلامه قال أَفَقِهْتَ ؟ يريد أَفَهِمْتَ . ورجل فَقُهٌ : فَقِيهٌ ، والأُنثى فَقُهةٌ . ويقال للشاهد : كيف فَقاهَتُك لما أَشْهَدْناك ، ولا يقال في غير ذلك . الأَزهري : وأَما فَقُه ، بضم القاف ، فإنما يستعمل في النعوت . يقال : رجل فَقِيهٌ ، وقد فَقُهَ يَفْقُه فَقاهةً إذا صارَ فَقِيهاً وسادَ الفُقَهاءَ . وفي حديث سَلْمان : أَنه نزل على نَبَطِيَّةٍ بالعراق فقال لها : هل هنا مكانٌ نَظِيفٌ أُصَلِّي فيه ؟ فقالت : طَهِّرْ قَلْبَكَ وصَلِّ حَيْثُ شِئْتَ ، فقال سلمان: فَقِهَتْ أي فَهِمَتْ وفَطِنَتْ للحقِّ والمعنى الذي أَرادَتْ ، وقال شمر : معناه أَنها فَقِهَتْ هذا المعنى الذي خاطَبَتْه ، ولو قال فَقُهَتْ كان معناه

[1] قوله «وفقه» بعد قوله « وفقهاً » كذا بالاصل . وبالوقوف على عبارة ابن سيده تعلم أن فقه كعلم ليس من كلام البعض وان كان لغة في فقه بالضم ولعلها تكررت من النساخ .

صارَت فَقِيهةً. يقال: فَقِهَ عَنّي كلامي يَفْقَهُ أي فَهِمَ، وما كان فَقِيهاً ولقد فَقُه وفَقِه. وقال ابن شميل: أعجبني فَقاهَتُه أي فِقْهُه. ورجل فَقِيهٌ: عالمٌ. وكل عالم بشيء فهو فَقِيهٌ؛ من ذلك قولهم: فلان ما يَفْقَهُ وما يَنْقَهُ؛ معناه لا يَعْلَم ولا يَفْهَم. ونَقِهْتُ الحديثَ أَنْقَهُه إذا فَهِمْته. وفَقِيه العرب: عالمُ العرب. وتَفَقَّه: تَعاطى الفِقْهَ. وفاقَهْتُه إذا باحَثْته في العلم. والفِقْهُ: الفِطْنةُ. وفي المَثل: خيرُ الفِقْه ما حاضَرْت به، وشَرُّ الرَّأْي الدَّبَرِيُّ. وقال عيسى بن عمر: قال لي أعرابي شَهِدْتُ عليك بالفِقهِ أي الفِطْنةِ. وفَحْلٌ فَقِيهٌ: طَبٌّ بالضِّراب حاذِقٌ.

وفي الحديث: لَعَنَ اللهُ النائحةَ والمُسْتَفْقِهةَ؛ هي التي تُجاوِبُها في قولها لأَنها تَتَلَقَّفُه وتَتَفَهَّمُه فتُجيبها عنه.

ابن بري: الفَقْهةُ المَحالةُ في نُقْرة القفا؛ قال الراجز:

وتَضْرِب الفَقْهةَ حتى تَنْدَلِق

قال: وهي مقلوبة من الفَهْقة.

فكه: الفاكِهةُ: معروفةٌ وأَجْناسُها الفَواكِهُ، وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء: كل شيء قد سُمِّيَ من الثِّمار في القُرآن نحو العِنَب والرُّمّان فإِنا لا نُسَمِّيه فاكِهةً، قال: ولو حَلَفَ أَن لا يأْكل فاكهة فأَكل عنباً ورُمّاناً لم يَحْنَثْ ولم يكنْ حانثاً. وقال آخرون: كلُّ الثِّمار فاكِهةٌ، وإِنما كرر في القرآن في قوله تعالى: فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّانٌ؛ لتَفْضِيل النخلِ والرُّمّان على سائر الفواكه دُونَهما، ومثله قوله تعالى: وإِذْ أَخَذْنا من النَّبِيِّين مِيثاقَهم ومِنْكَ ومن نوحٍ وإِبراهيمَ وموسى وعيسى بن مريم؛ فكرر هؤلاء للتفضيل على النَّبِيِّين ولم يَخْرُجوا منهم.

قال الأَزهري: وما علمت أَحداً من العرب قال إِنَّ النخيلَ والكُرُومَ ثِمارُها ليست من الفاكهة، وإِنما شذ قول النعمان بن ثابت في هذه المسأَلة عن أَقاويل جماعة فقهاء الأَمصار لقلة علمه بكلام العرب وعلمِ اللغة وتأْويلِ القرآن العربي المُبين، والعرب تَذْكُر الأَشياء جملة ثم تَخُصُّ منها شيئاً بالتسمية تنبيهاً على فَضْلٍ فيه. قال الله تعالى: مَنْ كانَ عَدُوّاً لله وملائكتِه ورُسُلِه وجِبْريلَ ومِيكالَ؛ فمن قال إِن جِبْريلَ ومِيكالَ ليسا من الملائكة لإِفْرادِ الله عزَّ وجل إِياهما بالتسمية بعد ذِكْر الملائكة جُمْلةً فهو كافر، لأَن الله تعالى نص على ذلك وبَيَّنه، وكذلك مَنْ قال إِن ثمرَ النخلِ والرُّمانِ ليس فاكهة لإِفراد الله تعالى إِياهما بالتسمية بعد ذكر الفاكهة جُمْلة فهو جاهل، وهو خلافُ المعقول وخلافُ لغة العرب. ورجلٌ فَكِهٌ: يأْكل الفاكِهةَ، وفاكِهٌ: عنده فاكهة، وكلاهُما على النَّسَب. أَبو معاذ النحوي: الفاكه الذي كَثُرَتْ فاكِهتُه، والفَكِهُ: الذي يَنالُ من أَعراضِ الناسِ، والفاكِهانِيُّ: الذي يَبِيعُ الفاكِهةَ. قال سيبويه: ولا يقال لبائع الفاكهة فَكّاه، كما قالوا لَبّان ونَبّال، لأَن هذا الضرب إِنما هو سماعي لا اطِّراديٌّ. وفَكَّهَ القومَ بالفاكِهة: أَتاهم بها. والفاكهة أَيضاً: الحَلْواءُ على التشبيه. وفَكَّهَهُم بمُلَحِ الكلام: أَطْرَفَهُم، والاسمُ الفُكَيْهةُ والفُكاهةُ، بالضم، والمصدر المتوهم فيه الفعل الفَكاهةُ. الجوهري: الفَكاهةُ، بالفتح، مصدرُ فَكِهَ الرجلُ، بالكسر، فهو فَكِهٌ إِذا كان طَيِّبَ النَّفْس مَزّاحاً، والفاكِهُ المَزّاحُ. وفي حديث أَنس: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، من أَفْكَهِ الناس مع صَبِيٍّ؛ الفاكِهُ: المازحُ. وفي حديث زيد بن ثابت: أَنه كان من أَفْكَهِ الناسِ إِذا خلا مع أَهله؛

ومنه الحديث : أربعٌ ليس غِيبَتُهن بغِيبةٍ ، منهم المُتَفَكِّهون بالأُمَّهات ؛ هم الذين يَشْتُمُونَهُنَّ مُمازِحِين . والفُكاهةُ ، بالضم : المِزاحُ ، وقيل : الفاكهُ ذو الفُكاهة كالتامر واللابن . والتَّفاكُهُ : التَّمازُحُ . وفاكَهْتُ القومَ مُفاكَهةً بمُلَحِ الكلامِ والمِزاحِ ، والمُفاكَهَةُ : المُمازحةُ . وفي المثل : لا تُفاكِهْ أَمَهْ ولا تَبُلْ على أَكَمَهْ . والفَكِهُ : الطَّيِّبُ النفس ، وقد فَكِهَ فَكَهاً . أبو زيد : رجل فَكِهٌ وفاكِهٌ وفَيْكَهان ، وهو الطيب النفس المزّاحُ ؛ وأنشد :

إذا فَيْكَهانٌ ذو مُلاءٍ ولِمَّةٍ ،
قليلُ الأَذَى ، فيما يُرَى الناسُ ، مُسْلِمُ

وفاكَهْتُ : مازَحْتُ . ويقال للمرأة : فَكِهةٌ ، وللنساء فَكِهات . وتَفَكَّهْتُ بالشيء : تَمَتَّعْتُ به . ويقال : تركت القومَ يَتَفَكَّهُون بفلانٍ أي يَغْتابونه ويتَناولونَ منه . والفَكِهُ : الذي يُحَدِّث أَصحابَه ويُضْحِكُهم . وفَكِهَ مِنْ كذا وكذا وتفكَّه : عَجِبَ . تقول : تفكَّهْنا من كذا وكذا أي تعجَّبْنا ؛ ومنه قوله عز وجل : فظَلْتُمْ تَفَكَّهُون ؛ أي تتعجَّبُونَ مما نَزَلَ بكم في زَرْعِكم . وقوله عز وجل : فاكِهِين بما آتاهُم رَبُّهم ؛ أي ناعمين مُعْجَبينَ بما هم فيه ، ومن قرأ فَكِهِينَ يقول فَرِحِين . والفاكِهُ : الناعم في قوله تعالى : في شُغُلٍ فاكِهونَ . والفَكِهُ : المُعْجب . وحكى ابن الأعرابي : لو سَمِعْتَ حديث فلان لما فَكِهْتَ له أي لما أعجبك . وقوله تعالى : في شُغُلٍ فاكهون ؛ أي مُتَعجِّبون ناعِمون بما هم فيه . الفراء في قوله تعالى في صفة أهل الجنة : في شُغُلٍ فاكهون ، بالألف ، ويقرأُ فَكِهُون ، وهي بمنزلة حَذِرُون وحاذِرُون ؛ قال أبو منصور : لما قرىء بالحرفين في صفة أهل الجنة علم أن معناهما واحد.

أبو عبيد : تقول العرب للرجل إذا كان يَتَفَكَّه بالطعام أو بالفاكهةِ أو بأَعْراضِ الناس إن فلاناً لَفَكِهٌ بكذا وكذا ؛ وأنشد :

فَكِهٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ ، إذا غدَتْ
نَكْباء تَقْطَعُ ثابتَ الأَطْنابِ

والفَكِهُ : الأَشِرُ البَطِرُ . والفاكِهُ : من التَّفَكُّهِ . وقرىء : ونَعْمةٍ كانوا فيها فَكِهِينَ ، أي أَشِرِينَ ، وفاكِهِينَ أي ناعِمِين . التهذيب : أهل التفسير يختارون ما كان في وصف أهل الجنة فاكِهِين ، وما في وصف أهل النار فَكِهِينَ أي أَشِرِينَ بَطِرِين . قال الفراء في قوله تعالى : إنَّ المُتَّقِينَ في جنّات ونَعيمٍ فاكِهِينَ ؛ قال : مُعْجبين بما آتاهم ربهم ؛ وقال الزجاج : قرىء فَكِهِينَ وفاكِهِينَ جميعاً ، والنصب على الحال ، ومعنى فاكِهِينَ بما آتاهم ربهم أي مُعْجبين .
والتَّفَكُّهُ : التندُّمُ . وفي التنزيل : فظَلْتُم تَفكَّهون ؛ معناه تَنَدَّمُون ، وكذلك تَفَكَّنُون ، وهي لغة لِعُكْل . اللحياني : أَزْدُ شَنُوءَة يقولون يتفكَّهُون ، وتميمٌ تقولُ يتَفَكَّنُون أي يتندَّمُون . ابن الأعرابي : تفكَّهْتُ وتفكَّنْتُ أي تندَّمْت . وأَفْكَهَتِ الناقة إذا رأيت في لبنها خُثورةً شِبْهَ اللِّبَإِ . والمُفْكِه من الإبل : التي يُهَراق لَبَنُها عند النِّتاج قبل أن تَضَعَ ، والفعل كالفعل . وأَفْكَهَت الناقةُ إذا درَّتْ عند أكل الربيع قبل أن تَضَع ، فهي مُفْكِهٌ . قال شمر : ناقة مُفْكِهةٌ ومُفْكِهٌ ، وذلك إذا أَقْرَبَتْ فاسْتَرْخَى صَلَواها وعَظُمَ ضَرْعُها ودنا نِتاجها ؛ قال الأَحْوص :

بَنِي عَمِّنا ، لا تَبْعَثُوا الحَرْبَ ، إنني
أَرى الحربَ أَمْسَتْ مُفْكِهاً قد أَصَنَّتِ

قال شمر : أَصَنَّت استَرْخَى صَلَواها ودنا

نِتاجُها ؛ وأنشد :

مُفْكِهة أَدْنَتْ على رأسِ الوَلَدْ ،
قد أَقْرَبَتْ نَتْجاً ، وحانَ أَنْ تَلِدْ

أي حانَ وِلادُها . قال : وقوم يجعلون المُفْكِهة مُقْرِباً من الإبل والخيل والحُمُر والشاء ، وبعضهم يجعلها حين استبان حملها ، وقوم يجعلون المُفْكِهَةَ والدافِعَ سَواء .

وفاكِهٌ : اسم . والفاكِهُ : ابنُ المُغيرة المَخزُوميّ عمّ خالد بن الوليد . وفُكَيْهَةُ : اسم امرأة ، يجوز أن يكون تصغير فَكِهةٍ التي هي الطَّيِّبةُ النَّفس الضَّحوكُ ، وأن يكون تصغيرَ فاكِهةٍ مُرَخَّماً ؛ أنشد سيبويه :

تقولُ إذا استَهْلَكْتُ مالاً لِلَذَّةٍ
فُكَيْهَةُ : هَشَّيْءٌ بكَفَّيْكَ لائِقُ ؟

يريد : هلْ شيءٌ .

فهه : فَهَّ عن الشيء يَفَهُّ فَهّاً : نَسِيَه . وأَفَهَّهُ غيرُه : أَنْساه . والفَهُّ : الكليلُ اللسانِ العَيِيُّ عن حاجته ، والأُنثى فَهَّةٌ ، بالهاء . والفَهِيهُ والفَهْفَهُ : كالفَهِّ . وقد فَهِهْتَ وفَهَهْتَ تَفَهُّ وتَفِهُّ فَهّاً وفَهَهاً وفَهاهةً أي عَيِيتَ ؛ وفَهَّ العَيِيُّ عن حاجته . الجوهري : الفَهَّةُ والفَهاهةُ العِيُّ . يقال : سَفِيهٌ فَهِيهٌ ، وفَهَّهُ الله . ويقال : خرجت لحاجةٍ فأَفَهَّني عنها فلانٌ حتى فَهِهْتُ أي أَنْسانِيها . ابن الأعرابي : أَفَهَّني عن حاجتي حتى فَهِهْتُ فَهَهاً أي شَغَلني عنها حتى نَسِيتُها ، ورجلٌ فَهٌّ وفَهِيهٌ ؛ وأنشد :

فلم تُلْفِني فَهّاً ، ولم تُلْفِ حُجَّتي
مُلَجْلَجَةً أَبْغي لها مَنْ يُقِيمُها

ابن شميل : فَهَّ الرجلُ في خُطْبَتِه وحُجَّتِه إذا لم يُبالِغْ فيها ولم يَشْفِها ، وقد فَهِهْتَ في خُطْبَتِكَ فَهاهةً . قال : وتقول أَتَيْتُ فلاناً فبَيَّنْتُ له أمري كلَّه إلا شيئاً فَهِهْتُه أي نَسِيتُه . وفَهْفَهَ إذا سَقَطَ من مرتبةٍ عاليةٍ إلى سُفْلٍ . وفي الحديث : ما سَمِعتُ منك فَهَّةً في الإسلام قَبْلَها ، يعني السَّقْطةَ والجَهْلة ونحوَها . وفي حديث أبي عبيدة بن الجرّاح : أنه قال لعمر ، رضي الله عنه ، حين قال له يوم السَّقيفةِ ابْسُطْ يَدَكَ أُبايِعْكَ : ما رأيت منك فَهَّةً في الإسلام قَبْلَها ، أَتُبايِعُني وفيكمُ الصِّدِّيقُ ثانيَ اثْنَينِ ؟ قال أبو عبيد : الفَهَّة مثل السَّقْطةِ والجَهْلةِ ونحوها . يقال : فَهَّ يَفَهُّ فَهاهةً وفَهِهَ فَهُوَ فَهٌّ وفَهِيهٌ إذا جاءت منه سَقْطةٌ من العِيِّ وغيره .

فوه : الليث : الفُوهُ أصلُ بناء تأْسيسِ الفمِ . قال أبو منصور : ومما يَدُلُّكَ على أن الأَصل في فمٍ وفُو وفا وفي هاءٌ حُذِفَت من آخرها قولُهم للرجل الكثيرِ الأَكلِ فَيِّهٌ ، وامرأة فَيِّهةٌ . ورجل أَفْوَهُ : عظيمُ الفمِ طويلُ الأَسنان . ومَحالةٌ فَوْهاء إذا طالت أسنانها التي يَجْري الرِّشاءُ فيها . ابن سيده : الفاهُ والفُوهُ والفِيهُ والفَمُ سواءٌ ، والجمعُ أَفْواهٌ . وقوله عزّ وجل : ذلك قولُهم بأَفْواهِهم ؛ وكلُّ قولٍ إنما هو بالفمِ ، إنما المعنى ليس فيه بيانٌ ولا بُرْهانٌ ، إنما هو قولٌ بالفمِ ولا معنى صحيحاً تَحْتَه ، لأنهم معترفون بأَنَّ اللهَ لم يتَّخِذْ صاحبةً فكيف يَزْعُمون أَنَّ له ولداً ؟ أما كونُه جمعَ فُوهٍ فبَيِّنٌ ، وأما كونه جمع فِيهٍ فَمِنْ باب ريحٍ وأَرْواحٍ إذ لم نسْمَعْ أَفْياهاً ؛ وأما كونُه جمعَ فاهٍ فإن الاشتقاق يؤذن أن فاهاً من الواو لقولهم مُفَوَّهٌ ، وأما كونه جمع فَمٍ فلأَنَّ أَصلَ فمٍ فَوَهٌ ، فحُذِفت الهاء كما حذفت مِنْ سَنَةٍ فيمن قال عامَلْتُ مُسانَهةً ، وكما حُذِفت من شاةٍ ومن شَفَةٍ ومن عِضَةٍ ومن اسْتٍ ، وبقيت الواو طرفاً متحركة فوجب إبدالُها ألفاً لانفتاح ما قبلها فبقي فاً ،

ولا يكون الاسم على حرفين أحدُهما التنوينُ، فأُبْدل مكانَها حرفٌ جَلْدٌ مُشاكِلٌ لها ، وهو الميمُ لأَنهما شَفَهِيَّتان ، وفي الميم هُوِيٌّ في الفم يُضارِعُ امتدادَ الواوِ. قال أَبو الهيثم : العربُ تستثقل وُقوفاً على الهاء والحاء والواو والياء إذا سَكَنَ ما قبلَها ، فتَحْذِفُ هذه الحروفَ وتُبْقي الاسمَ على حرفين كما حذفوا الواوَ من أَبٍ وأَخٍ وغَدٍ وهَنٍ ، والياءَ من يَدٍ ودَمٍ ، والحاءَ من حِرٍ ، والهاءَ من فُوهٍ وشَفَةٍ وشاةٍ ، فلما حذفوا الهاءَ من فُوهٍ بقيت الواو ساكنة ، فاستثقلوا وقوفاً عليها فحذفوها ، فبقي الاسم فاءً وحدها فوصلوها بميم ليصيرَ حرفين ، حرفٌ يُبْتَدأُ به فيُحرَّكُ ، وحرفٌ يُسْكَت عليه فيُسكَّن ، وإنما خَصُّوا الميم بالزيادة لِمَا كان في مَسْكَنٍ ، والميمُ من حروفِ الشَّفَتَيْنِ تنطبقان بها ، وأَما ما حكي من قولهم أَفمامٌ فليس بجمع فَمٍ ، إنما هو من باب مَلامِحَ ومَحاسِنَ ، ويدل على أن فَماً مفتوحُ الفاء وُجُودُكَ إياها مفتوحةً في هذا اللفظ ، وأما ما حكى فيها أبو زيد وغيرُه من كسْرِ الفاء وضمِّها فضرْبٌ من التغيير لَحِقَ الكلمةَ لإعْلالِها بحذف لامِها وإبدالِ عيْنِها ؛ وأَما قول الراجز :

يا لَيْتَها قد خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ ،
حتى يَعودَ المُلْكُ في أُسْطُمِّهِ

يُرْوَى بضم الفاء من فُمِّهِ وفتحها ؛ قال ابن سيده : القول في تشديد الميم عندي أَنه ليس بلغة في هذه الكلمة ، أَلا ترى أَنك لا تجد لهذه المُشَدَّدةِ الميمِ تصَرُّفاً إنما التصرُّفُ كله على ف و ه ؟ من ذلك قولُ الله تعالى : يقولون بأَفْواهِهِم ما ليْسَ في قُلوبِهِم ؛ وقال الشاعر :

فلا لَغْوٌ ولا تأْثِيمَ فيها ،
وما فاهُوا به أَبداً مُقِيمُ

وقالوا : رجلٌ مُفَوَّهٌ إذا أَجادَ القولَ ؛ ومنه الأَفْوَهُ للواسعِ الفمِ ، ولم نسْمَعْهم قالوا أَفْمام ولا تفَمَّمْتُ ، ولا رجلٌ أَفَمّ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، فدل اجتماعهم على تصَرُّفِ الكلمة بالفاء والواو والهاء على أَن التشديدَ في فَمٍّ لا أَصل له في نفس المثال ، إنما هو عارضٌ لَحِقَ الكلمة ، فإن قال قائل : فإذا ثبت بما ذَكَرْتَه أَن التشديد في فَمٍّ عارض ليس من نفس الكلمة ، فمِنْ أَيْنَ أَتَى هذا التشديد وكيف وجهُ دخولِه إياها؟ فالجواب أَن أَصل ذلك أَنهم ثَقَّلوا الميمَ في الوقف فقالوا فَمّ ، كما يقولون هذا خالِدّ وهو يَجْعَلّ ، ثم إنهم أَجْرَوُا الوصل مُجْرَى الوقف فقالوا هذا فَمٌّ ورأَيت فَمّاً ، كما أَجْرَوُا الوصلَ مُجْرَى الوقف فيما حكاه سيبويه عنهم من قولهم :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

وقولهم أَيضاً :

ببازِلٍ وَجْناءَ أَو عَيْهَلِّ ،
كأَنَّ مَهْواها ، على الكَلْكَلِّ ،
مَوْقِعُ كَفَّيْ راهِبٍ يُصَلِّي

يريد : العَيْهَلَ والكَلْكَلَ . قال ابن جني : فهذا حكم تشديدِ الميم عندي ، وهو أَقوى من أَن تَجْعَلَ الكلمةَ من ذوات التضعيف بمنزلة هَمٍّ وحَمٍّ ، قال : فإن قلت فإذا كان أَصلُ فَمٍ عندك فَوَهَ فما تقول في قول الفرزدق:

هما نَفَثا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما ،
على النّابِحِ العاوِي ، أَشدَّ رِجامِ

وإذا كانت الميم بدلاً من الواو التي هي عَيْنٌ فكيف جاز له الجمع بينهما ؟ فالجواب : أَن أَبا عليٍّ حكى لنا عن أَبي بكر وأَبي إسحق أَنهما ذهبا إلى أَن الشاعر جمعَ بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه ، لأَن الكلمة

مَجْهورة منقوصة ، وأجاز أبو علي فيها وجهاً آخرَ ، وهو أن تكون الواوُ في فمَوَيْهِما لاماً في موضع الهاء من أفْواه ، وتكون الكلمة تَعْتَقِبُ عليها لامانِ هاءٌ مرة وواوٌ أُخرى ، فجرى هذا مَجْرى سَنَةٍ وعِضَةٍ ، ألا ترى أنهما في قول سيبويه سَنَوات وأسْنَتُوا ومُساناة وعِضَوات واوانِ ؟ وتَجِدُهما في قول من قال ليست بِسَنْهاء وبعير عاضِهٌ هاءَين ، وإذا ثبت بما قدَّمناه أن عين فَمٍ في الأَصل واوٌ فينبغي أن تقضِيَ بسكونها، لأن السكون هو الأصل حتى تَقومَ الدلالةُ على الحركةِ الزائدة . فإن قلت : فهلاَّ قضَيْتَ بحركة العين لِجَمْعِك إياه على أفْواهٍ ، لأن أفْعالاً إنما هو في الأمر العامّ جمعُ فَعَلٍ نحو بَطَلٍ وأبْطالٍ وقَدَمٍ وأقْدامٍ ورَسَنٍ وأرْسانٍ ؟ فالجواب : أن فَعْلًا مما عينُه واوٌ بابُه أيضاً أفْعال وذلك سَوْطٌ وأَسْواطٌ ، وحَوْض وأحْواض ، وطَوْق وأطْواق ، ففَوْهٌ لأن عينَه واوٌ أَشْبَهُ بهذا منه بقَدَمٍ ورَسَنٍ . قال الجوهري :والفُوه أصلُ قولِنا فَم لأن الجمع أفْواهٌ ، إلا أنهم استثقلوا اجتماعَ الهاءين في قولك هذا فُوهُه بالإضافة ، فحذفوا منه الهاء فقالوا هذا فُوه وفُو زيدٍ ورأيت فا زيدٍ ، وإذا أَضَفْتَ إلى نفسك قلت هذا فِيَّ ، يستوي فيه حالُ الرفع والنصبِ والخفضِ ، لأن الواوَ تُقْلَبُ ياءً فتُدْغَم ، وهذا إنما يقال في الإضافة ، وربما قالوا ذلك في غير الإضافة ، وهو قليل ؛ قال العجاج :

خالَطَ ، مِنْ سَلْمَى ، خَياشِيمَ وفا
صَهْباءَ خُرْطوماً عُقاراً قَرْقَفَا

وصفَ عُذوبةَ رِيقِها ، يقول : كأنها عُقارٌ خالَط خَياشِيمَها وفاها فكَفَّ عن المضاف إليه ؛ قال ابن سيده : وأما قول الشاعر أنشده الفراء :

يا حَبَّذَا عَيْنا سُلَيْمَى والفَمَا

قال الفراء : أراد والفَمَانِ يعني الفمَ والأَنْفَ ، فثنَّاهُما بلفظِ الفمِ للمُجاوَرةِ ، وأجاز أيضاً أن يَنْصِبَه على أنه مفعول معَه كأَنه قال مع الفم ؛ قال ابن جني : وقد يجوز أن يُنصَب بفعل مضمر كأنه قال وأُحِبُّ الفمَ ، ويجوز أن يكون الفمُ في موضع رفع إلا أنه اسم مقصورٌ بمنزلة عَصاً ، وقد ذكرنا من ذلك شيئاً في ترجمة فمم . وقالوا : فُوكَ وفُو زيدٍ ، في حدّ الإضافة وذلك في حد الرفع ، وفا زيدٍ وفي زيدٍ في حدّ النصب والجر ، لأن التنوين قد أُمِنَ ههنا بلزوم الإضافة ، وصارت كأَنها من تمامه ؛ وأما قول العجاج :

خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وفا

فإنه جاءَ به على لغة من لم ينون ، فقد أُمِنَ حذْف الألف لالتقاء الساكنين كما أُمِنَ في شاةٍ وذا مالٍ ، قال سيبويه : وقالوا كلَّمْتُه فاهُ إلى فِيَّ ، وهي من الأَسماء الموضوعة مَوْضِعَ المصادر ولا ينفردُ مما بعده، ولو قلتَ كلَّمْتُه فاهُ لم يَجُزْ ، لأَنك تُخْبِر بقُرْبِك منه ، وأنك كلَّمْتَه ولا أَحَدَ بينك وبينَه ، وإن شئت رفعت أي وهذه حالُه . قال الجوهري :وقولهم كلَّمْتُه فاه إلى فِيَّ أي مُشافِهاً ، ونصْبُ فاهٍ على الحال ، وإذا أَفْرَدُوا لم يحتمل الواوُ التنوين فحذفوها وعوَّضوا من الهاء ميماً ، قالوا هذا فمٌ وفَمَانِ وفَمَوان ، قال : ولو كان الميمُ عِوَضاً من الواو لما اجتمعتا ، قال ابن بري : الميمُ في فَمٍ بدلٌ من الواو ، وليست عِوَضاً من الهاء كما ذكره الجوهري ، قال : وقد جاء في الشعر فَماً مقصور مثل عصاً ، قال : وعلى ذلك جاء تثنيةُ فَمَوانِ ؛ وأنشد :

يا حَبَّذا وَجْهُ سُلَيْمَى والفَمَا ،
والجِيدُ والنَّحْرُ وثَدْيٌ قد نَمَا

وفي حديث ابن مسعود : أَقْرَأَنِيها رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم ، فاهُ إِلى فِيَّ أَي مُشافَهَةً وتَلْقِيناً ، وهو نصبٌ على الحال بتقدير المشتق ، ويقال فيه : كَلَّمَني فُوهُ إِلى فِيَّ بالرفع ، والجملة في موضع الحال، قال : ومن أَمثالهم في باب الدعاء على الرجُل العرب تقول : فاهَا لِفِيـكَ ؛ تريد فا الداهيـة ، وهي من الأَسماء التي أُجْرِيت مُجْرَى المصدر المدعوّ بها على إِضمار الفعل غير المستعمل إِظهارُه ؛ قال سيبويه: فاهَا لِفِيك ، غير منون ، إِنما يريد فا الداهيةِ، وصار بدلاً من اللفظ بقوله دَهاكَ اللهُ ، قال : ويَدُلُّكَ على أَنه يُريدُ الداهيةَ قوله :

وداهِيـةٍ مِنْ دَواهي المَنُو
نِ يَرْهَبُهـا الناسُ لا فا لها

فجعل للداهية فماً ، وكأَنه بدلٌ من قولهم دَهاكَ الله ، وقيل : معناه الخَيْبة لكَ ، وأَصله أَنه يريدُ جَعَل اللهُ بفِيكَ الأَرضَ ، كما يقال بفِيكَ الحجرُ ، وبفيكَ الأَثْلَبُ ؛ وقال رجل من بَلْهُجَيْم :

فقلتُ له : فاهَا بفِيكَ ، فإِنهـا
قَلُوصُ امرئٍ قارِيكَ ما أَنتَ حاذِرُه

يعني يَقْرِيك من القِرَى ، وأَورده الجوهري : فإِنه قَلوصُ امرىء؛ قال ابن بري : وصواب إِنشاده فإِنها، والبيت لأَبي سِدْرة الأَسَديّ ، ويقال الهُجَيْميّ . وحكي عن شمر قال : سمعت ابن الأَعرابي يقول فاهاً بفِيك ، منوَّناً، أَي أَلْصَقَ اللهُ فاكَ بالأَرضِ ، قال : وقال بعضهم فاهَا لفِيكَ ، غير مُنوَّن ، دُعاء عليه بكسر الفمِ أَي كَسَرَ الله فَمَك.قال : وقال سيبويه فاهَا لفِيكَ ، غيرَ منوَّن ، إِنما يريد فا الداهيةِ وصار الضميرُ بدلاً من اللفظ بالفعل ، وأُضْمِرَ كما أُضمر للتُّرب والجَنْدَل، وصار بدلاً من اللفظ بقوله دَهاكَ الله ؛ وقال آخر :

لَئِنْ مالكٌ أَمْسَى ذليلاً، لَطالَما
سَعَى للَّتي لا فا لها ، غيرَ آئِبِ

أَراد لا فَمَ لها ولا وَجْهَ أَي للداهية ؛ وقال الآخر :

ولا أَقولُ لِذي قُرْبَى وآصِرةٍ :
فاها لِفِيكَ على حالٍ من العَطَبِ

ويقال للرجـل الصغير الفم: فُو جُرَذٍ وفُو دَبًى ، يُلَقَّب به الرجل . ويقال للمُنْتِن ريحِ الفمِ : فُو فَرَسٍ حَمِرٍ. ويقال : لو وَجَدْتُ إِليه فَا كَرِشٍ أَي لو وجدت إِليه سبيلاً . ابن سيده : وحكى ابن الأَعرابي في تثنية الفمِ فَمانِ وفَمَيانِ وفَمَوانِ ، فأَما فَمانِ فعلى اللفظ، وأَما فَمَيانِ وفَمَوانِ فنادر؛ قال : وأَما سيبويه فقال في قول الفرزدق:

هُما نَفَثا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما

إِنه على الضرورة .

والفَوَهُ، بالتحريك : سَعَةُ الفمِ وعِظَمُه . والفَوَهُ أَيضاً : خُروجُ الأَسنانِ من الشَّفَتينِ وطولُها ، فَوِهَ يَفْوَهُ فَوَهاً ، فهو أَفْوَهُ ، والأُنثى فَوْهاء بيِّنا الفَوَهِ، وكذلك هو في الخَيْل . ورجل أَفْوَهُ: واسعُ الفم؛ قال الراجز يصف الأَسد :

أَشْدَقَ يَفْتَرُّ افْتِرارَ الأَفْوَهِ

وفرس فَوْهاء شَوْهاء : واسعة الفم في رأْسها طُولٌ. والفَوَهُ في بعض الصفات : خروجُ الثَّنايا العُلْيـا وطولُها . قال ابن بري : طول الثنايا العليا يقال له الرَّوَقُ ، فأَما الفَوَهُ فهو طول الأَسنانِ كلِّهـا . ومَحالةٌ فَوْهاء : طالت أَسنانُها التي يَجْري الرِّشاءُ بينها . ويقال لمحالة السانية إِذا طالت أَسنانُها : إِنها لَفَوْهاءُ بيِّنةُ الفَوَهِ ؛ قال الراجز :

كَبْداء فَوْهاء كَجَوْزِ المُقْحَم

وبئر فَوْهاء : واسعةُ الفمِ. وطَعْنةٌ فَوْهاءُ: واسعةٌ. وفاهَ بالكلام يَفُوهُ : نَطَقَ ولَفَظَ به ؛ وأنشد لأُميَّةَ :

وما فاهُوا به لَهُمُ مُقيمُ

قال ابن سيده : وهذه الكلمة يائيّة وواويّة. أبو زيد: فاهَ الرجل يَفُوه فَوْهاً إذا كان مُتكلّماً . وقالوا : هو فاهٌ بجُوعِه إذا أظْهَرَه وباحَ به ، والأصل فائِهٌ بجُوعِه فقيل فاهٌ كما قالوا جُرُفٌ هارٌ وهائِرٌ . ابن بري : وقال الفراء رجل فاوُوهةٌ يَبُوح بكلّ ما في نفسه وفاهٌ وفاهٍ . ورجل مُفَوَّهٌ : قادرٌ على المَنْطِقِ والكلامِ ، وكذلك فَيِّهٌ . ورجلٌ فَيِّهٌ : جَيِّدُ الكلامِ. وفَوَّهَه اللهُ: جعلَه أفْوَهَ . وفاهَ بالكلام يَفُوه : لَفَظَ به . ويقال : ما فُهْتُ بكلمةٍ وما تَفَوَّهْتُ بمعنى أي ما فتَحْتُ فمي بكلمة. والمُفَوَّهُ: المِنْطِيقُ . ورجل مُفَوَّهٌ : يَفُوهُ بها . وإنه لذُو فُوْهةٍ أي شديدُ الكلامِ بَسِيطُ اللِّسان .

وفاهاهُ إذا ناطَقَه وفاخَرَه ، وهافاهُ إذا مايَلَه إلى هَواه . والفَيِّهُ أيضاً : الجيِّدُ الأكلِ. وقيل: الشديدُ الأكلِ من الناس وغيرهم ، فَيْعِل ، والأنثى فَيِّهةٌ كثيرةُ الأكل . والفَيِّهُ : المُفَوَّهُ المِنْطِيقُ أيضاً . ابن الأعرابي : رجل فَيِّهٌ ومُفَوَّهٌ إذا كان حسَنَ الكلامِ بليغاً في كلامه . وفي حديث الأحنَفِ : خَشِيت أن يكون مُفَوَّهاً أي بليغاً مِنْطِيقاً ، كأنه مأخوذ من الفَوَهِ وهو سَعةُ الفمِ .

ورجل فَيِّهٌ ومُسْتَفِيهٌ في الطعام إذا كان أكُولاً . الجوهري: الفَيِّهُ الأكولُ ، والأصلُ فَيْوِهٌ فأُدْغم، وهو المِنْطِيقُ أيضاً ، والمرأةُ فَيِّهةٌ. واستَفاهَ الرجلُ استِفاهةً واستِفاهاً ؛ الأخيرة عن اللحياني ، فهو مُسْتَفِيهٌ : اشتَدَّ أكْلُه بعد قِلّة ، وقيل: استَفاهَ في الطعام أكْثَرَ منه ؛ عن ابن الأعرابي ولم يَخُصَّ هل ذلك بعدَ قلّةٍ أم لا ؛ قال أبو زبيد يصف شِبْلَيْن:

ثم استَفاها فلمْ تَقْطَعْ رَضاعَهما
عن التَّصَبُّبِ لا شَغْبٌ ولا قَدْعُ

استَفاها : اشتَدَّ أكلُهما ، والتَّصَبُّبُ : اكْتِساءُ اللحمِ للسِّمَنِ بعد الفِطامِ ، والتَّحلُّم مثلُه ، والقَدْعُ: أن تُدْفَعَ عن الأمر تُرِيدُه ، يقال: قَدَعْتُه فقَدِعَ قَدْعاً . وقد استَفاهَ في الأكل وهو مُسْتَفِيهٌ ، وقد تكون الاستِفاهةُ في الشَّرابِ . والمُفَوَّهُ : النَّهِمُ الذي لا يَشْبَع . ورجل مُفَوَّهٌ ومُسْتَفِيهٌ أي شديدُ الأكلِ. وشَدَّ ما فَوَّهْتَ في هذا الطعام وتفَوَّهْتَ وفُهْتَ أي شَدَّ ما أكَلْتَ. وإنه لَمُفَوَّهٌ ومُسْتَفِيهٌ في الكلام أيضاً ، وقد استَفاهَ استِفاهةً في الأكل ، وذلك إذا كنت قليلَ الطُّعْم ثم اشتَدَّ أكْلُك وازْدادَ . ويقال : ما أشَدَّ فُوَّهَةَ بعيرِك في هذا الكَلإِ ، يريدون أكْلَه ، وكذلك فُوَّهة فرَسِك ودابّتِك ، ومن هذا قولهم: أفْواهُها مَجاسُّها؛ المعنى أن جَوْدةَ أكْلِها تَدُلُّك على سِمَنِها فتُغْنيك عن جَسِّها ، والعرب تقول : سَقَى فلانٌ إبلَه على أفْواهِها إذا لم يكن جَبَى لها الماءَ في الحوض قبل وُرودِها ، وإنما نَزَعَ عليها الماءَ حين وَرَدَتْ ، وهذا كما يقال : سَقَى إبلَه قَبَلًا . ويقال أيضاً: جَرَّ فلانٌ إبلَه على أفْواهِها إذا تركها تَرْعَى وتسير ؛ قاله الأصمعي ؛ وأنشد :

أطْلَقَها نِضْوَ بُلَيٍّ طِلْحِ ،
جَرًّا على أفْواهِها والسُّجْحِ [1]

[1] قوله « على أفواهها والسجح » هكذا في الاصل والتهذيب هنا ، وتقدم إنشاده في مادة جرر أفواههن السجح .

بُلَيّ : تصغير بِلْوٍ ، وهو البعير الذي بَلاه السفر ، وأراد بالسُّجُحِ الخراطيمَ الطِّوال . ومن دعائهم : كَبَّهُ اللهُ لِمَنْخِرَيْه وفَمِه ؛ ومنه قول الهذلي :

أَصخرَ بنَ عبدِ الله، مَنْ يَغْوِ سادِراً
يَقُلْ غيرَ شكٍّ لليَدَيْنِ وللفَمِ

وفُوَّهةُ السِّكَّةِ والطَّريقِ والوادي والنهرِ : فَمُه ، والجمع فُوَّهاتٌ وفَوائِهُ . وفُوهةُ الطريقِ : كفُوَّهَتِه ؛ عن ابن الأعرابي . والزَمْ فُوهةَ الطريقِ وفُوَّهَتَه وفَمَه . ويقال : قَعَد على فُوَّهةِ الطريق وفُوَّهةِ النهر ، ولا تقل فَم النهر ولا فُوهة ، بالتخفيف ، والجمع أَفْواه على غير قياس ؛ وأَنشد ابن بري :

يا عَجَباً للأَفْلَقِ الفَليقِ !
صِيدَ على فُوَّهةِ الطَّريقِ[1]

ابن الأعرابي : الفُوَّهةُ مَصَبُّ النهر في الكِظامةِ ، وهي السِّقاية . الكسائي : أَفْواهُ الأَزِقَّةِ والأَنْهار واحدتها فُوَّهةٌ ، بتشديد الواو مثل حُمَّرة ، ولا يقال فَم . الليث : الفُوَّهةُ فمُ النهر ورأْسُ الوادي. وفي الحديث : أَن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج فلما تفَوَّهَ البَقيعَ قال: السلامُ عليكم ؛ يريد لما دَخَل فمَ البَقيعِ ، فشَبَّهه بالفم لأَنه أَول ما يُدْخَل إلى الجوفِ منه. ويقال لأَوّل الزُّقاقِ والنهر : فُوَّهَتُه، بضم الفاء وتشديد الواو . ويقال : طَلَع علينا فُوَّهةُ إِبِلك أَي أَوَّلُها بمنزلة فُوَّهةِ الطريق .

وأَفْواهُ المكان : أَوائلُه ، وأَرْجُلُه أَواخِرُه ؛ قال ذو الرمة :

ولو قُمْتُ ما قامَ ابنُ لَيْلى لقد هَوَتْ
رِكابي بأَفْواهِ السَّماوةِ والرِّجْلِ

يقول : لو قُمْتُ مَقامه انْقَطَعَتْ رِكابي . وقولهم: إِنَّ رَدَّ الفُوَّهَةِ لَشَديدٌ أَي القالةِ ، وهو من فُهْتُ بالكلام . ويقال : هو يخاف فُوَّهةَ الناسِ أَي قالتَهم . والفُوهةُ والفُوَّهةُ : تقطيعُ المسلمين بعضهم بعضاً بالغيبة . ويقال : مَنْ ذا يُطيق رَدَّ الفُوَّهة . والفُوَّهةُ : الفم . أَبو المَكارم : ما أَحْسَنْتُ شيئاً قطُّ كثَغْرٍ في فُوَّهَةِ جاريةٍ حَسْناء أَي ما صادَفْتُ شيئاً حسناً . وأَفْواهُ الطيب : نَوافِحُه ، واحدُها فُوه . الجوهري : الأَفْواهُ ما يُعالج به الطِّيبُ كما أَنَّ التَّوابِلَ ما تُعالَج به الأَطْعمة . يقال : فُوهٌ وأَفْواه مثل سُوقٍ وأَسْواق ، ثم أَفاويهُ . وقال أَبو حنيفة : الأَفْواهُ أَلْوانُ النَّوْرِ وضُروبُه؛ قال ذو الرمة :

تَرَدَّيْتُ مِنْ أَفْواهِ نَوْرٍ كأَنَّها
زَرابِيُّ ، وارْتَجَّتْ عليها الرَّواعِدُ

وقال مرَّة : الأَفْواهُ ما أُعِدَّ للطِّيبِ من الرياحين، قال : وقد تكون الأَفْواه من البقول ؛ قال جميل:

بها قُضُبُ الرَّيْحانِ تَنْدَى وحَنْوَةٌ ،
ومن كلِّ أَفْواه البُقول بها بَقْلُ

والأَفْواهُ : الأَصْنافُ والأَنواعُ . والفُوَّهةُ:عروقٌ يُصْبَغ بها ، وفي التهذيب : الفُوَّهُ عروقٌ يصبغ بها. قال الأَزهري : لا أَعرف الفُوَّهَ بهذا المعنى . والفُوَّهةُ: اللبَنُ ما دامَ فيه طعمُ الحلاوةِ ، وقد يقال بالقاف ، وهو الصحيح .

والأَفْوه الأَوْدِيُّ : مِنْ شُعَرائهم ، والله تعالى أَعلم.

فصل القاف

قره : قَرِهَ جِلْدُه قَرَهاً : تَقَشَّرَ أَو اسْوَدَّ من شدَّةِ الضَّرْب . ابن الأَعرابي : قَرِه الرجُلُ إِذا

[1] قوله « للافلق الفليق » هو هكذا بالأصل .

تَقَوُّب جِلْدِهِ من كَثْرة القُوباء . والقَرَه في الجَسَد : كالقَلَحِ في الأَسْنانِ ، وهو الوَسَخُ ، وقد قَرِهَ قَرَهاً ، ورجل مُتَقَرِّهٌ وأَقْرَهُ ، والأُنثى قَرْهاء .

قله : القَلَهُ : لغة في القَرَه .

وقَلَهى وقَلَهيًا ، كلاهما : موضع .

قمه : القَمَهُ : قِلَّةُ الشهوةِ للطعام كالقَهَمِ ، وقد قَمِهَ وقَمَهَ البعيرُ يَقْمَهُ قُمُوهاً : رفع رأسَه ولم يَشْرَبِ الماء ، لغة في قَمَح . وقَمَهَ الشيءُ ، فهو قامِهٌ : انْغَمَسَ حِيناً وارتفع أُخرى ؛ قال رؤبة :

يَعْدِلُ أَنْضادَ القِفافِ القُمَّهِ

جعَل القُمَّهَ نعتاً للقِفافِ لأَنها تَغيب حِيناً في السَّراب ثم تظهر ؛ قال ابن بري قبل هذا البيت الذي أورده الجوهري :

قَفْقاف أَلْحِي الرَّاعِساتِ القُمَّهِ

قال ابن بري قبله :

يَعْدِلُ أَنْضادَ القِفافِ الرُّدَّهِ
عنها ، وأَثْباجَ الرِّمالِ الوُرَّهِ

قال : والذي في رجز رؤبة :

تَرْجافُ أَلْحِي الرَّاعِساتِ القُمَّهِ

أي تَرْجافُ أَلْحِي هذهِ الإبلِ ، الراعِساتِ أَي المضطربات ، يَعْدِلُ أَنْضادَ هذه القِفافِ ويَخْلُفُها . ويقال : قَمَهَ الشيءُ في الماء يَقْمَهُ إذا قَمَسه فارتَفع رأْسُه أَحياناً وانْغَمَرَ أَحياناً فهو قامِهٌ . وقال المفضل : القامِهُ الذي يَرْكَبُ رَأْسَه لا يَدْرِي أين يتوجه . الجوهري : القُمَّهُ من الإبل مثل القُمَّحِ وهي الرافعةُ رُؤوسَها إلى السماء ، الواحدة قامِهٌ وقامِحٌ . وقال الأَزهري في ترجمة مَقَه : سَرابٌ أَمْقَه ؛ قال رؤبة :

في القَيْفِ من ذاكَ البَعيدِ الأَمْقَهِ

وهو الذي لا خَضْراء فيه ، ورواه أبو عمرو الأَقْمَه ، قال : وهو البعيد . يقال : هو يَتَقَمَّهُ في الأرض إذا ذهَبَ فيها ، وقال الأصمعي : إذا أَقْبَلَ وأَدْبَر فيها . وخرج فلان يَتَقَمَّهُ في الأرض : لا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ . قال أبو سعيد : ويَتَكَمَّهُ مثله . وقال في قول رؤبة القُمَّه : هي القُمَّحُ ، وهي التي رفعت رؤوسها كالقِماحِ التي لا تَشْرَبُه .

قنزه : رجلٌ قَنْزٌ قِنْزَهْوٌ وقِنْزٌ قِنْزَهْوٌ ؛ عن اللحياني ولم يُفَسِّرْ قِنْزَهْواً ؛ قال ابن سيده : وأُراه من الأَلفاظ المبالغ بِها ، كما قالوا : أَصَمُّ أَسْلَخُ وأَخْرَسُ أَملسُ ، وقد يكون قِنْزَهْو ثُلاثِيّاً كقِنْدَأْوٍ .

قهقه : الليث : قَهْ يُحْكَى به ضَرْبٌ من الضَّحِك ، ثم يُكَرَّرُ بتَصْريفِ الحكاية فيقال : قَهْقَهَ يُقَهْقِهُ قَهْقَهَةً إذا مَدَّ ورَجَّع . ابن سيده : قَهْقَهَ رجَّع في ضَحِكه ، وقيل : هو اشْتدادُ الضَّحِك ، قال : وقَهْ قَهْ حكايةُ الضَّحِك . الجوهري : القَهْقَهةُ في الضحك معروفةٌ ، وهو أَن يقول قَهْ قَهْ . يقال : قَهَّ وقَهْقَهَ بمعنًى ، وإذا خَفَّفَ قيل قَهَّ الضاحِكُ . قال الجوهري : وقد جاء في الشعر مخففاً ؛ قال الراجز يَذْكُرُ النِّساء :

نَشَأْنَ في ظِلِّ النَّعِيمِ الأَرْفَهِ ،
فهُنَّ في تَهانُفٍ وفي قَهِ

قال : وإنما خفف في الحكاية ؛ وإن اضطر الشاعر إلى تثقيله جازَ له كقوله :

ظَلِلْنَ في هَزْرَقَةٍ وقَهِّ ،
يَهْزَأْنَ مِنْ كلِّ عَبامٍ فَهِّ

وقَرَبٌ مُقَهْقِهٌ : وهو من القَهْقَهةِ في قَرَبِ الوِرْدِ ، مشتقٌّ من اصْطِدامِ الأَحْمالِ لعَجَلَة

السير كأنهم توهموا لجَرْسِ ذلك جَرْسَ نَغْمةٍ فضاعَفُوه ؛ قال ابن سيده : وإنما أصله المُحَقْحِق ، ثم قيل المُهَقْهِق على البدل ، ثم قلب فقيل المُقَهْقِه . الأزهري : قال غير واحد من أَئِمَّتِنا الأصل في قَرَبِ الوِرْدِ أن يقال قَرَبٌ حَقْحاقٌ ، بالحاء ، ثم أبدلوا الحاء هاء فقالوا للحَقْحَقة هَقْهَقة وهَقْهاق ، ثم قلبوا الهَقْهقة فقالوا قَهْقَهة ، كما قالوا حَجْحَج وجَخْجَخَ إذا لم يُبْدِ ما في نفسه . قال الجوهري : والقَهْقَهةُ في السير مثل الهَقْهَقة ، مقلوبٌ منه ؛ قال رؤبة :

حَدٌّ ولا يَحْمَدْنَه أَنْ يَلْحَقا
أَقَبُّ قَهْقاهٌ إذا ما هَقْهَقا

وقال أيضاً :

يُصْبِحْنَ بَعْدَ القَرَبِ المُقَهْقِهِ
بالهَيْفِ مِنْ ذاكَ البَعِيدِ الأَمْقَهِ[1]

أنشدهما الأصمعي ، وقال في قوله القَرَبِ المُقَهْقِه : أراد المُحَقْحِق فقلب ، وأصل هذا كلّه من الحَقْحَقَة ، وهو السيرُ المُتْعِب الشديد ، وإذا انْتاطَتِ المَراعي عن المِياه حُمِل المالُ وَقْتَ وِرْدِها خِمْساً كان أو رِبْعاً على السير الحَثِيثِ ، فيقال خِمْسٌ حَقْحاقٌ وقَسْقاس وحَصْحاصٌ ، وكل هذا السيرُ الذي ليست فيه وَتِيرةٌ ولا فُتُور ، وإنما قَلَبَ رؤبة حَقْحَقة فجعلها هَقْهَقة ، ثم جعل هَقْهَقة قَهْقَهة ، فقال المُقَهْقِه لاضطراره إلى القافية ؛ قال ابن بري : صواب هذا الرجز :

بالفَيْفِ مِنْ ذاكَ البعيد الأَمْقَهِ

وقال : بالفَيْفِ يريد القَفْر ، والأَمْقَهُ : مثلُ الأَمْرَهِ وهو الأَبْيَضُ ، وأراد به القَفْرَ الذي لا نَبات به .

قوه : القُوهةُ : اللبَنُ الذي فيه طعم الحلاوة ، ورواه الليث فُوهة ، بالفاء ، وهو تصحيف . قال ابن بري : قال أبو عمرو القُوهةُ اللبَنُ الذي يُلْقَى عليه مِنْ سِقاءٍ رائبٍ شيءٌ ويَرُوبُ ؛ قال جندل :

والحَذْرَ والقُوهةَ والسَّدِيفا

الجوهري : القُوهةُ اللبَنُ إذا تغيَّر طعمُه قليلاً وفيه حَلاوةُ الحَلَبِ .

والقُوهِيُّ : ضَرْبٌ من الثياب بِيضٌ ، فارسي . الأزهري : الثِّياب القُوهِيّةُ معروفة منسوبة إلى قُوهِسْتانَ ؛ قال ذو الرمة :

من القَهْزِ والقُوهِيِّ بيضُ المَقانِعِ[1]

وأنشد ابن بري لنُصَيْب :

سَوِدْتُ فلم أَمْلِكْ سَوادي ، وتَحْتَه
قَمِيصٌ منَ القُوهِيِّ ، بِيضٌ بَنائِقُهْ

الليث : القاهِيُّ الرجلُ المُخْصِب في رَحْلِه . وإنه لفي عَيْشٍ قاهٍ أي رَفِيهٍ بيِّنِ القُهُوَّةِ والقَهْوة ، وهم قاهِيُّون .

قيه : القاهُ : الطاعةُ ؛ قال الزَّفَيان :

ما بالُ عيْنٍ شَوْقُها اسْتَبْكاها
في رَسْمِ دارٍ لَبِسَتْ بِلاها
تالله لولا النارُ أَن نَصْلاها ،
أَو يَدْعُوَ الناسُ علينا اللهَ ،
لمَا سَمِعْنا لأَمِيرٍ قاها

قال الأُمَوي : عرفَتْه بنو أَسد . وما لَه عليَّ قاهٌ أي سُلْطانٌ . والقاهُ : الجاهُ . وفي الحديث : أن رجلا

[1] قوله « يصبحن الخ » في التكملة ويروى : يطلقن قبل بدل يصبحن بعد ، وهو أصح وأشهر .

[1] قوله « من القهز الخ » صدره كما في الصحاح واللسان في مادة قهز : من الزرق أو صقع كأن رؤوسها

من أهل المدينة ، وقيل من أهل اليمن ، قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : إنّا أهلُ قاهٍ ، فإذا كان قاهُ أَحَدِنا دَعا مَنْ يُعِينه فعَمِلُوا له فأَطعَمَهم وسَقاهم من شرابٍ يقال له المِزْرُ ، فقال : أَله نَشْوَةٌ ؟ قال : نعَمْ ، قال : فلا تَشْرَبوه ؛ أبو عبيد : القاهُ سُرْعةُ الإجابة وحُسْنُ المُعاونة ، يعني أن بعْضَهم يُعاوِنُ بعضاً في أَعْمالِهم وأَصلُه الطاعةُ ، وقيل : معنى الحديث إنّا أَهلُ طاعةٍ لِمَنْ يتَمَلَّكُ علينا ، وهي عادَتُنا لا نَرى خِلافَها ، فإذا أَمَرَنا بأَمْرٍ أَو نَهانا عن أَمْرٍ أَطَعْناه ، فإذا كان قاه أَحَدِنا أَي ذُو قاهِ أَحَدِنا دَعانا إلى مَعُونتِه فأَطْعَمَنا وسَقانا . قال ابن الأَثير : ذكره الزمخشري في القاف والياء ، وجعل عينه منقلبة عن ياء ، ولم يذكره ابن الأَثير إلا في قوه. وفي الحديث : ما لي عنْدَه جاهٌ ولا لي عليه قاهٌ أَي طاعةٌ . الأَصمعي : القاهُ والأَقْهُ الطاعةُ . يقال : أَقاهَ الرجلُ وأَيْقَهَ . الدينوري : إذا تَناوَبَ أَهلُ الجَوْخانِ فاجتمعوا مَرَّةً عند هذا ومرة عند هذا وتعاوَنُوا على الدِّياسِ ، فإن أَهل اليمن يسمُّون ذلك القاهَ . ونَوْبَةُ كلِّ رجل قاهُهُ ، وذلك كالطاعة له عليهم لأَنه تَناوُبٌ قد أَلْزَمُوه أَنفسهم ، فهو واجبٌ لبعضهم على بعض ، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في قوه . قال ابن بري : قاه أَصلُه قَيَهَ ، وهو مقلوب من يَقَه ، بدليل قولهم اسْتَيْقَهَ الرجلُ إذا أَطاعَ ، فكان صوابه أن يقول في الترجمة قَيه ، ولا يقول قوَه ، قال: وحجة الجوهري أَنه يقال الوَقْهُ بمعنى القاهِ ، وهو الطاعةُ ، وقد وَقِهْتُ ، فهذا يدل على أَنه من الواو ؛ وأَما قول المُخَبَّل :

وردُوا صُدورَ الخَيْلِ حتى تنَهْنَهُوا
إلى ذي النُّهَى، واسْتَيْقَهُوا للمُحلِّم[1]

أَي أَطاعوه ، إلا أَنه مقلوب ، قدَّمَ الياء على القاف وكانت القافُ قبْلَها ، وكذلك قولهم : جَذَبَ وجَبَذَ ، ويروى : واسْتَيْدَهوا ، قال ابن بري : وقيل إن المقلوب هو القاهُ دون اسْتَيْقَهوا . ويقال : اسْتَوْدَهَ واسْتَيْدَهَ إذا انْقادَ وأَطاعَ ، والياء بدل من الواو . ابن سيده : والقاهُ سُرْعةُ الإجابةِ في الأَكل ، قال : وإنما قَضَيْنا بأَن أَلفَ قاه ياءٌ لقولهم في معناه أَيْقَهَ واسْتَيْقَهَ أَي أَطاعَ ، وما جاء من هذا الباب لم يُقَلْ فيه أَيْقَهَ ولا تبيَّنَت فيه الياءُ بوجهٍ حُمِل على الواو . وأَيْقَهَ أَي فَهِمَ . يقال : أَيْقِهْ لهذا أَي افهمه ، والله تعالى أَعلم .

فصل الكاف

كبه : الأَزهري قال في حديث حذيفة : قال له رجلٌ قد نُعِتَ لنا المسيحُ الدجَّال وهو رجلٌ عريضُ الكَبْهةِ ، أَراد الجَبْهةَ ، وأَخرج الجيم بين مَخرجها ومخرج الكاف ، وهي لغة قومٍ من العرب ، ذكرها سيبويه مع ستة أَحرف أُخرى وقال: إنها غير مُستحسنة ولا كثيرةٌ في لغة من تُرْضَى عربيَّتُه .

كته : كتَهَه كَتْهاً : ككَدَهَهُ .

كده : الكَدْهُ بالحجر ونحوه : صَكٌّ يؤَثِّرُ أَثراً شديداً ، والجمع كُدُوهٌ. وقد كَدَهَه وكَدَّهَهُ. وكَدَهَ الشيءَ وكَدَّهَهُ : كَسَره ؛ قال رؤبة :

وخافَ صَقْعَ القارعاتِ الكُدَّهِ

وسقطَ من السَّطْح فتَكَدَّهَ وتَكَدَّحَ أَي تكَسَّر. وكَدَهَ لأَهْلِه كَدْهاً : كَسَبَ لهم في مَشَقَّةٍ . وكَدَهَ يَكْدَهُ : لغة في كَدَحَ يَكْدَحُ. يقال : هو يَكْدَحُ لعيالِهِ ويَكْدَهُ لعيالِهِ أَي يَكْسِبُ لهم . ويقال : كَدَهَه الهَمُّ يَكْدَهُه كَدْهاً إذا

[1] قوله « وردوا صدور الخ » في التكملة ما نصه والرواية : فسدوا نحور القوم ، ويروى : فشكوا نحور الخيل .

أَجْهَدَه ؛ قال أُسامة الهذلي يصف الحُمُر :

إذا نُضِحَتْ بالماءِ وازْدادَ فَوْرُها ،
نَجا ، وهو مَكْدُوهٌ منَ الغمِّ ناجِدُ

يقول: إذا عَرِقَت الحُمُر وفارَت بالغَلْي نجا العَيْرُ. والناجدُ : الذي قد عَرِقَ . وكَدَهَ رأسَه بالمُشْط وكَدَّهَه : فَرَقَهَ به ، والحاء في كل ذلك لغة . والكَدْهُ : الغَلَبةُ . ورجلٌ مَكْدُوهٌ : مغلوب . وقد كَهَدَ وأَكْهَدَ وكَدَهَ وأَكْدَهَ كلُّ ذلك إذا أَجْهَده الدُّؤوب . ويقال : في وجهه كُدُوهٌ وكُدوحٌ أي خُموشٌ. ويقال : أصابه شيء فكَدَهَ وجْهَه ، وبه كَدْهٌ وكُدوهٌ .

كره : الأزهري: ذكر الله عز وجل الكَرْهَ والكُرْهَ في غير موضع من كتابه العزيز ، واختلف القراء في فتح الكاف وضمها ، فروي عن أحمد بن يحيى أنه قال قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة : وهو كُرْهٌ لكم ، بالضم في هذا الحرف خاصة ، وسائر القرآن بالفتح ، وكان عاصم يضم هذا الحرف أيضاً ، والذين في الأحقاف: حَمَلَتْه أُمُّه كُرْهاً ووَضَعَتْه كُرْهاً، ويقرأُ سائرَهُن بالفتح ، وكان الأعمشُ وحمزةُ والكسائيُّ يَضُمُّون هذه الحروفَ الثلاثةَ ، والذي في النساء : لا يَحِلُّ لكم أن تَرِثوا النساء كُرْهاً ، ثم قرؤوا كلَّ شيء سواها بالفتح ، قال : وقال بعض أَصْحابنا نختار ما عليه أهل الحجاز أن جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة ، فإن القراء أجمعوا عليه . قال أحمد بن يحيى : ولا أعلم بين الأحْرُف التي ضمَّها هؤلاء وبين التي فتحوها فَرْقاً في العربية ولا في سُنَّةٍ تُتَّبع ، ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم ، وبقية القرآن مصادرُ ، وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَرْهَ والكُرْهَ لُغتانِ ، فبأَيٍّ لغة وقع فجائِزٌ ، إلا الفراء فإنه زعم أن الكُرْهَ ما أَكْرَهْتَ نَفْسَك عليه ، والكَرْه ما أَكْرَهَكَ غيرُكَ عليه ، تقول : جِئْتُكَ كُرْهاً وأَدْخَلْتَني كَرْهاً ، وقال الزجاج في قوله تعالى : وهو كُرْهٌ لكم ؛ يقال كَرِهْتُ الشيءَ كَرْهاً وكُرْهاً وكَراهةً وكَراهِيَةً ، قال : وكل ما في كتاب الله عز وجل من الكُرْه فالفتح فيه جائز ، إلا في هذا الحرف الذي في هذه الآية ، فإن أبا عبيد ذكر أن القراء مُجْمِعون على ضمّه ، قال : ومعنى كَراهِيَتِهم القِتالَ أنهم إنما كَرِهُوه على جِنْسِ غِلَظِه عليهم ومشقّته ، لا أن المؤمنين يَكْرَهُونَ فَرْضَ الله ، لأن الله تعالى لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والصلاح . وقال الليث في الكَرْه والكُرْه: إذا ضمُّوا أو خفضوا قالوا كُرْهٌ ، وإذا فتحوا قالوا كَرْهاً ، تقول : فعلتُه على كُرْهٍ وهو كُرْهٌ ، وتقول : فعلتُه كَرْهاً ، قال : والكَرْهُ المكروهُ ؛ قال الأزهري : والذي قاله أبو العباس والزجاج فحسَنٌ جَميل ، وما قاله الليث فقد قاله بعضهم ، وليس عند النحويّين بالبَيِّنِ الواضح. الفراء : الكُرْه ، بالضم، المَشَقَّةُ . يقال: قُمْتُ على كُرْهٍ أي على مشقّةٍ . قال : ويقال أقامني فلان على كَرْهٍ ، بالفتح ، إذا أَكرهك عليه . قال ابن بري: يدل على صحة قول الفراء قولُه سبحانه : وله أَسْلَمَ مَنْ في السموات والأَرض طوعاً وكَرْهاً ؛ ولم يقرأ أحد بضم الكاف . وقال سبحانه وتعالى : كُتِبَ عليكم القِتالُ وهو كُرْهٌ لكم ؛ ولم يقرأ أحد بفتح الكاف فيصير الكَره ، بالفتح ، فعل المُضْطَرّ ، والكُرْه ، بالضم ، فعل المختار . ابن سيده : الكَرْهُ الإباءُ والمشقّةُ تُكَلَّفُها فتَحْتَمِلُها ، والكُرْهُ ، بالضم ، المشقةُ تحتَمِلُها من غير أن تُكَلَّفها . يقال : فعلَ

ذلك كَرْهاً وعلى كُرْهٍ . وحكى يعقوب : أقامَني على كَرْهٍ وكُرْهٍ ، وقد كَرِهَه كَرْهاً وكُرْهاً وكَراهَةً وكَراهِيَةً ومَكْرَهاً ومَكْرَهَةً ؛ قال :

لَيلَةُ غُمَّى طامِسٌ هِلالُها ،
أَوْغَلْتُها ومُكْرَهٌ إيغالُها

وأنشد ثعلب :

تَصِيْدُ بالحُلْوِ الحَلالِ ، ولا تُرَى
على مَكْرَهٍ يَبْدُو بها فَيَعيبُ

يقول : لا تَتَكَلَّمُ بما يُكْرَه فيَعيبُها . وفي الحديث : إسْباغ الوُضوءِ على المَكارِهِ ؛ ابن الأثير : جمع مَكْرَهٍ وهو ما يَكْرَهُهُ الإنسان ويشقُّ عليه . والكُرْهُ ، بالضم والفتح : المَشَقَّةُ ؛ المعنى أن يَتَوَضَّأَ مع البرد الشديد والعِلَلِ التي يَتَأَذَّى معها بمسّ الماء ، ومع إعْوازِه والحاجةِ إلى طلبه والسَّعْيِ في تحصيله أو ابْتِياعِهِ بالثَّمن الغالي وما أشبه ذلك من الأسْباب الشاقَّة . وفي حديث عبادة : بايَعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على المَنْشَطِ والمَكْرَه ؛ يعني المَحْبوبَ والمَكْرُوهَ ، وهما مصدران . وفي حديث الأُضْحِية : هذا يومٌ اللحمُ فيه مكروهٌ ، يعني أن طلَبَه في هذا اليوم شاقٌّ . قال ابن الأثير : كذا قال أبو موسى ، وقيل : معناه أن هذا اليومَ يُكْرَه فيه ذبحُ شاةٍ للَّحم خاصَّة ، إنما تُذْبَحُ للنُّسُكِ وليس عندي إلا شاةُ لَحْمٍ لا تُجْزي عن النُّسُك ، هكذا جاء في مسلم اللَّحْمُ فيه مكروهٌ ، والذي جاء في البخاري هذا يومٌ يُشْتَهى فيه اللحْمُ ، وهو ظاهر . وفي الحديث : خُلِقَ المكروهُ يوم الثلاثاء ، وخُلِقَ النُّورُ يومَ الأَرْبِعاء ؛ أرادَ بالمَكْرُوهِ هنا الشرَّ لقوله : وخُلِقَ النُّورُ يومَ الأَرْبِعاء ، والنُّورُ خيرٌ ، وإنما سُمِّيَ الشرُّ مَكْروهاً لأنه ضدُّ المحبوب . ابن سيده : واسْتَكْرَهَه كَكَرِهَهُ . وفي المثل : أساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ ، وذلك أن رجلاً أكْرَهَه آخرُ على عمل فأساءَ عملَه ، يضربُ هذا للرجل يَطْلُبُ الحاجة فلا يُبالِغ فيها ؛ وقول الخَثْعَمِيَّة :

رأيتُ لهمْ سِيماءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهم ،
وأَهْلُ الغَضَى قَوْمٌ عليَّ كِرامُ

إنما أراد كَرِهْتُهم لها أو مِنْ أجْلِها . وشيءٌ كَرْهٌ : مكروهٌ ؛ قال :

وحَمَلَتْ حَوْلِيَ حَتَّى احْوَلا
مَأقانِ كَرْهانِ لها واقْبَلا

وكذلك شيءٌ كَرِيهٌ ومكروهٌ . وأكْرَهَه عليه فتكارَهَه . وتكَرَّهَ الأمْرَ : كَرِهَه . وأكْرَهْتُه : حَمَلْتُه على أمْرٍ هو له كارِهٌ ، وجمع المكروه مَكارِهُ . وامرأة مُسْتَكْرِهة : غُصِبَتْ نَفْسَها فأُكْرِهَتْ على ذلك . وكَرَّهَ إليه الأمْرَ تكريهاً : صيَّره كريهاً إليه ، نقيض حَبَّبَه إليه ، وما كانَ كَريهاً ولقد كَرُهَ كَراهةً ؛ وعليه توجَّه ما أنشده ثعلب من قول الشاعر :

حتى اكْتَسَى الرأسُ قِناعاً أَشْهَبا
أَمْلَحَ ، لا لَذًّا ولا مُحَبَّبا ،
أَكْرَهَ جِلْبابٍ لِمَنْ تَجَلْبَبا

إنما هو من كَرُهَ لا مِنْ كَرِهْت ، لأن الجِلْبابَ ليس بكارِهٍ ، فإذا امتنع أن يُحمل على كَرِهَ إذ الكُرْه إنما هو للحيوان لم يُحْمَلْ إلا على كَرُهَ الذي هو للحيوان وغيره . وأمْرٌ كَرِيهٌ : مَكروهٌ . ووَجْهٌ كَرْهٌ وكَرِيهٌ : قبيحٌ ، وهو من ذلك لأنه يُكْرَه . وأَتَيْتُك كَراهِيَ أنْ تَغْضَبَ أي كَراهِيَةَ أن تَغْضَبَ . وجئتك على كَراهِيَ أي

كُرْه ؛ قال الحُطَيْئة :

مُصاحبةٍ على الكَراهينِ فارِكِ[1]

أي على الكَراهة ، وهي لغة . اللحياني : أتَيْتُك كَراهِينَ ذلك وكَراهيةَ ذلك بمعنًى واحد . والكَريهةُ : النازلةُ والشدّةُ في الحرْبِ ، وكذلك كَرائهُ نَوازِلُ الدهر . وذو الكَريهةِ : السَّيْفُ الذي يَمْضِي على الضَّرائبِ الشّدادِ لا يَنْبُو عن شيء منها . قال الأصمعي : مِنْ أسماء السيوف ذُو الكَريهةِ ، وهو الذي يَمْضِي في الضرائب . الأزهري : ويقال للأرض الصُّلْبةِ الغليظة مثل القفّ وما قارَبَهُ كَرْهةٌ . ورجل ذو مَكْروهةٍ أي شدة ؛ قال :

وفارس في غِمارِ المَوْتِ مُنْغَمِس
إذا تَألَّى على مَكْروهة صَدَقا

ورجل كَرْهٌ : مُتَكَرِّهٌ . وجمل كَرْهٌ : شديد الرأس ؛ وأنشد :

كَرْه الحَجاجَيْنِ شَديدُ الأرْآد

والكَرْهاء : أعْلى النُّقْرة ، هُذَلِيّة ، أراد نُقْرَةَ القَفا . والكَرْهاءُ : الوَجْهُ والرَّأْسُ أجْمَع .

كفه : ابن الأعرابي : الكافِهُ رئيسُ العَسْكَرِ ، وهو الزّوِيرُ والعَمُودُ والعِمادُ والعُمْدةُ والعُمْدانُ ؛ قال الأزهري : هذا حرف غريب .

كمه : الكَمَه في التفسير : العَمَى الذي يُولَدُ به الإنسانُ . كَمِهَ بَصَرُهُ ، بالكسر ، كَمَهاً وهو أكْمَه إذا اعْتَرَتْهُ ظُلْمَة تَطْمِسُ عليه . وفي الحديث : فإنهما يُكْمِهانِ الأبْصارَ ، والأكْمَهُ : الذي يُولَدُ أعمى . وفي التنزيل العزيز : وتُبْرِئُ الأكْمَهَ ؛ والفعلُ كالفِعل ، وربما جاء الكَمَه في الشِّعْرِ العَمَى العارض ؛ قال سُوَيْد :

كَمِهَتْ عَيْناهُ لمّا ابْيَضّتا ،
فهْوَ يَلْحَى نَفْسَه لمّا نَزَعْ

قال ابن بري : وقد يجوز أن يكون مُسْتعاراً من قولهم كَمِهَتِ الشمسُ إذا علَتْها غُبْرَةٌ فأظْلَمت ، كما تُظْلِمُ العينُ إذا علَتْها غُبْرَةُ العَمَى ، ويجوز أيضاً أن يكون مستعاراً من قولهم كَمِهَ الرجلُ إذا سُلِبَ عَقْلُه ، لأنّ العينَ بالكَمَه يُسْلَبُ نورُها ، ومعنى البيت أن الحَسَدَ قد بَيَّضَ عينيه كما قال رؤبة :

بَيَّضَ عَيْنيهِ العَمَى المُعَمِّي

وذكر أهلُ اللغة : أن الكَمَهَ يكون خِلْقةً ويكون حادِثاً بعد بَصَرٍ ، وعلى هذا الوجه الثاني فسر هذا البيت . قال ابن سيده : وربما قالوا للمسلوب العقلِ أكْمَه ؛ قال رؤبة :

هَرَّجْتُ فارْتَدَّ ارْتِدادَ الأكْمَهِ
في غائلاتِ الحائرِ المُتَهْتِهِ

ابن الأعرابي : الأكْمَهُ الذي يُبْصِرُ بالنهار ولا يُبْصِرُ بالليل . وقال أبو الهيثم : الأكْمَهُ الأعمى الذي لا يُبْصِرُ فيتحيَّرُ ويتردَّدُ . ويقال : إن الأكْمَه الذي تَلِدُه أمُّه أعمى ؛ وأنشد بيت رؤبة :

هَرَّجتُ فارْتَدَّ ارْتِدادَ الأكْمَهِ

فوَصَفَهُ بالهَرْج ، وذكر أنه كالأكْمَهِ في حالِ هَرْجِه .

وكَمِهَ النهارُ إذا اعْتَرَضَتْ في شَمْسِه غُبْرَةٌ . وكَمِهَ الرجلُ : تغيَّر لوْنُه . والكامِهُ : الذي يَرْكَبُ رأسَه لا يَدْرِي أيْنَ يتوجَّه . يقال : خرج يتَكَمَّهُ في الأرض .

كنه : كُنْهُ كلِّ شيءٍ : قَدْرُه ونِهايتُه وغايتُه . يقال : اعْرِفْه كُنْهَ المعرفةِ ، وفي بعض المعاني :

[1] قوله « مصاحبة الخ » صدره كما في التكملة :
وبكر فلاها عن نعيم غزيرة

كُنْهُ كلِّ شيءٍ وَقتُه ووَجْهُه . تقول : بلَغْتُ كُنْهَ هذا الأمر أي غايتَه ، وفعلت كذا في غير كُنْهِه ؛ وأنشد:

وإنَّ كلامَ المرْءِ في غير كُنْهِه
لَكالنَّبْلِ تَهْوِي ليس فيها نِصالُها

الجوهري:لا يُشْتقُّ منه فِعْلٌ، وقولهم: لا يَكْتَنِهُه الوصفُ بمعنى لا يَبْلغ كُنْهَه ، كلامٌ مولَّد . الأزهري : اكْتَنَهْتُ الأمرَ اكْتِناهاً إذا بلَغْتَ كُنْهَه . ابن الأعرابي : الكُنْه جوهر الشيء ، والكُنْهُ الوقتُ ، تقول : تَكَلَّم في كُنْهِ الأمر أي في وقتِه . وفي الحديث : مَنْ قَتَلَ مُعاهَداً في غير كُنْهِه ، يعني مَنْ قَتَلَه في غير وقته أو غايةِ أمره الذي يجوز فيه قتله ؛ ومنه الحديث : لا تَسْأَلِ المرأةُ طلاقَها في غير كُنْهِه أي في غير أن تَبْلُغَ من الأذَى إلى الغاية التي تُعْذَرُ في سؤال الطلاق معها . والكُنْهُ : نهايةُ الشيء وحقيقته .

كهكه : الكَهَّةُ : الناقةُ الضخمةُ المُسِنَّة . الأزهري: ناقة كَهَّةٌ وكَهاةٌ ، لغتان ، وهي الضخمة المُسنَّة الثقيلة . والكَهَّةُ : العجوزُ أو النابُ، مهزولةً كانت أو سمينةً . وقد كَهَّت الناقةُ تَكِهُّ كُهوهاً إذا هَرِمَت . ابن الأعرابي:جارية كَهْكاهةٌ وهَكْهاكَةٌ إذا كانت سمينةً . وكَهَّ الرجلُ : استَنْكَهَ ؛ عن اللحياني. الجوهري: وكَهَّ السَّكْرانُ إذا استَنْكَهْتَه فكَهَّ في وَجْهِك . أبو عمرو : يقال كَهَّ في وجْهِي أي تنفَّسَ، والأمْرُ منه كَهَّ وكِهَّ ، وقد كَهِهْتُ أكَهُّ وكَهَهْتُ أكِهُّ . وفي الحديث : أن ملَكَ الموتِ قال لموسى ، عليهما السلام ، وهو يريدُ قبْضَ رُوحِه : كُهَّ في وجهي ، ففعَل ، فقبَضَ رُوحَه ، أي افْتَحْ فاكَ وتنفَّسْ. يقال : كَهَّ يَكُهُّ وكُهَّ يا فلان أي أخْرِجْ نفَسَك ، ويروى كَهْ ، بهاء واحدة مُسكَّنة بوزن خَفْ ، وهو من كاهَ يَكاهُ بهذا المعنى . والكَهْكَهةُ : تَرديدُ البعيرِ هَدِيرَه ، وكَهْكَهَ الأسدُ في زئيرِه كذلك ، وفي التهذيب : كأنه حكايةُ صوْتِه ، والأسدُ يُكَهْكِهُ في زئيره ؛ وأنشد :

سامٍ على الزَّأْآرةِ المُكَهْكِهِ

والكَهْكَهةُ : حكاية صوتِ الزَّمْرِ ؛ قال :

يا حَبَّذا كَهْكَهةُ الغَواني ،
وحَبَّذا تَهانُفُ الرَّواني
إليَّ يومَ رِحْلةِ الأظْعانِ

والكَهْكَهةُ في الضحك أيضاً، وهو في الزَّمْرِ أعْرَفُ منه في الضحك . وكَهْ كَهْ : حكايةُ الضحِك . وفي التهذيب : وكَهْ حكايةُ الكُهْكُه .
ورجلٌ كُهاكِهٌ : الذي تراه إذا نظرتَ إليه كأنه ضاحكٌ وليس بضاحك . وفي الحديث : كان الحجاجُ قصيراً أصفرَ كُهاكِهةً ، التفسير لشمر حكاه المروي في الغريبين . وقال ابن الأثير : هو من الكَهْكَهةِ القهقهةِ ، وهذا الحديث في النهاية : أصعرَ كُهاكِهاً، وفسره كذلك . وكَهْكَهَ المَقْرُورُ : تنفَّسَ في يدِه ليُسخِّنَها بنفَسه من شدة البرْد فقال كَهْ كَهْ ؛ قال الكميت :

وكَهْكَهَ الصَّرِدُ المَقْرُورُ في يدِه ،
واستَدْفأَ الكَلْبُ في المأسورِ ذي الذِّئَبِ

وهو أن يتنفَّس في يده إذا خَصِرَتْ. وشيخ كَهْكَمٌ: وهو الذي يُكَهْكِهُ في يده ؛ قال :

يا رُبَّ شَيْخٍ ، من لُكَيْزٍ كَهْكَمٍ،
قَلَّصَ عن ذاتِ شَبابٍ خَذْلَمِ

والكَهْكاهةُ من الرجال : المُتَهيِّبُ ؛ قال أبو العيال

الهذلي يَرْثي ابنَ عمه عبد بن زُهْرة :

ولا كَهْكاهـةٌ بَرِمٌ ،
إذا ما اشتَدَّتِ الحِقَبُ

والحِقَبُ : السُّنونَ ، واحدَتُها حِقْبةٌ . وفي الصحاح : ولا كَهاءة[1] . الأزهري عن شمر : وكَهْكامةٌ ، بالميم ، مثل كَهْكاهةٍ للمُتَهيِّب ، قال : وكذلك كَهْكَمٌ ، وأَصلُه كَهامٌ فزيدت الكاف . والكَهْكاهُ : الضعيفُ . وتَكَهْكَهَ عنه : ضَعُفَ .

كوه : كوِهَ كَوَهاً : تحيَّر . وتَكَوَّهَتْ عليه أُمورُه : تفرَّقَت واتَّسَعَت ، وربما قالوا كُهْتُه وكِهْتُه في معنى استَنْكَهْتُه . وفي الحديث : فقال مَلَكُ الموت لموسى ، عليه الصلاة والسلام ، كُهْ في وجهي ، ورواه اللحياني : كَهْ في وجهي ، بالفتح .

كيه : الكَيِّهُ : البَرِمُ بحِيلته لا يتوجه لها ، وقيل : هو الذي لا مُتَصَرَّفَ له ولا حِيلَة . وكِهْتُ الرجلَ أَكِيهُه : استَنْكَهْتُه .

فصل اللام

لثه : الليث : اللَّثاةُ اللِّثاةُ . ويقال : هي اللِّثَةُ واللَّثَةُ من اللَّثاةِ لحمٌ على أُصول الأَسنان . قال الأَزهري : والذي عَرَفْته اللِّثاتُ جمع اللِّثَةِ ، واللِّثَةُ عند النحويين أَصلها لِثْيَةٌ من لَثِيَ الشيءُ يَلْثَى إذا نَدِيَ وابْتَلَّ ، قال : وليس من باب الهاء ، وسنذكره في موضعه . وفي حديث ابن عمر : لعَنَ الواشِمَةَ ؛ قال نافع : الوَشْمُ في اللِّثَةِ ، اللِّثَةُ ، بالكسر والتخفيف ، عُمورُ الأَسْنانِ وهي مَغارِزُها .

لطه : ابن الأَعرابي : اللَّطْخُ واللَّطْهُ واحدٌ ، وهو الضرب بباطن الكف . وفي النوادر : هَلْطةٌ من خَبَرٍ وهَيْطةٌ ولَهْطةٌ ولَعْطةٌ وخبْطةٌ وخَوْطةٌ كلُّه الخبر تَسمعه ولم تَستَحِقَّ ولم تُكَذِّبْ .

لهله : اللَّهْلَهةُ : الرجوعُ عن الشيء . وتَلَهْلَه السرابُ : اضطرَبَ . وبلدٌ لَهْلَهٌ ولُهْلُهٌ : واسعٌ مُسْتوٍ يضطرب فيه السرابُ . واللُّهْلُهُ أَيضاً : اتساعُ الصحراء ؛ أَنشد ابن الأَعرابي :

وخَرْق مَهارِقَ ذي لُهْلُهٍ
أَجَدَّ الأُوامَ به مَظْمَؤهْ

أَجَدَّ : جدَّدَ . واللُّهْلُه ، بالضم : الأَرضُ الواسعة يضطرب فيها السراب ، والجمع لَهالِهُ ؛ وأَنشد شمر لرؤبة :

بَعْدَ اهْتضامِ الرَّاغياتِ النُّكَّهِ ،
ومَخْفِقٍ من لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ ،
من مَهْمَهٍ يَجْتَبْنَه ومَهْمَهِ

قال ابن بري : الراغيات النُّكَّهُ أَي التي ذهبت أَصواتها من الضعف ؛ قال : وشاهدُ الجمع قول الشاعر :

وكم دُونَ لَيْلى مِنْ لَهالِهَ بَيْضُها
صحيحٌ بمَدْحَى أُمِّه وفَليقُ

وقال ابن الأَعرابي : اللُّهْلُهُ الوادي الواسع . وقال غيره : اللَّهالِهُ ما استوى من الأَرض . الأَصمعي : اللُّهْلُهُ ما استوى من الأَرض . واللَّهْلَهُ ، بالفتح : الثوبُ الرديءُ النسج ، وكذلك الكلامُ والشِّعْرُ . يقال : لَهْلَه النسَّاجُ الثوبَ أَي هَلْهَلَه ، وهو مقلوب منه . وثوبٌ لَهْلَهٌ ، بالفتح لا غيرُ : رقيقُ النسج . واللَّهْلَهةُ : سخافةُ النسج . واللُّهْلُهُ : القبيحُ الوجه .

لوه : لاهَ السرابُ لَوْهاً ولَوَهاناً وتَلَوَّهَ : اضطرب وبَرَقَ ، والاسم اللُّؤُوهةُ . ويقال : رأَيتُ لَوْهَ السراب أَي بَرِيقَه . وحكي عن بعضهم : لاهَ اللهُ

[1] قوله « وفي الصحاح ولا كهاءة » كذا في الاصل ، والذي فيا بأيدينا من نسخ الصحاح : ولا كهاكهة مثل المذكور قبل .

الخلقَ يَلُوهُم خلقَهم ، وذلك غير معروف . واللاهةُ : الحيَّةُ ؛ عن كراع . واللاتُ : صنمٌ لِثَقيف، وكان بالطائف ، وبعض العرب يقف عليه بالتاء ، وبعضهم بالهاء ، وأصله لاهةٌ ، وهي الحيَّة كأَنَّ الصنمَ سُمِّي بها ، ثم حذفت منه الهاء ، كما قالوا شاة وأصلها شاهة ؛ قال ابن سيده : وإنما قضينا بأَن ألفَ اللاهةِ التي هي الحيَّةُ واوٌ لأَن العينَ واواً أكثرُ منها ياءً ، ومن العرب من يقول : أَفرَأَيْتُمُ اللاتِ والعُزَّى ، بالتاء ، ويقول : هي اللاتْ فيجعلها تاء في السُّكوت ، وهي اللاتِ ، فأَعلَم أنه جُرَّ في موضع الرفع ، فهذا مثلُ أمسِ مكسور على كل حال ، وهو أَجْوَدُ منه لأَن ألفَ اللاتِ ولامَه لا تَسقُطان وإن كانتا زائدتين ، قال : وأما ما سمعنا من الأكثر في اللاتِ والعُزَّى في السكوت عليها فاللاهْ ، لأَنها هاءٌ فصارت تاءً في الوصل ، وهي في تلك اللغة مثلُ كان من الأمر كَيْتِ وكَيْتِ ، وكذلك هَيْهاتِ في لغة مَنْ كسَر ، إلا أنه يجوز في هَيْهات أن يكون جماعة ولا يجوز ذلك في اللاتْ ، لأَن التاء لا تُزاد في الجماعة إلا مع الألف ، وإن جعلتَ الألف والتاء زائدتين بقي الاسم على حرف واحد ؛ قال ابن بري : حقُّ اللاتِ أَن تُذْكَرَ في فصل لوي لأَن أصله لَوَيَة مثل ذات من قولك ذاتُ مالٍ ، والتاءُ للتأنيث ، وهو مِنْ لَوَى عليه يَلْوِي إذا عَطَفَ لأَن الأَصنام يُلْوَى عليها ويُعْكَف . الجوهري : لاهَ يَلِيه لَيْهاً تَستَّر ، وجوَّز سيبويه أن يكون لاهٌ أصلَ اسم الله تعالى ؛ قال الأعشى :

كَدَعْوةٍ من أَبي رَباحٍ
يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبارُ

أي إلاهُه ، أُدخلت عليه الألف واللام فجرى مَجْرَى الاسم العلم كالعبَّاسِ والحسَن ، إلا أنه خالف الأعلام من حيثُ كان صفةً ، وقولهم : يا أَللهُ ، بقطع الهمزة ، إنما جازَ لأَنه يُنْوَى فيه الوقف على حرف النداء تفخيماً للاسم . وقولهم : لاهُمَّ واللَّهُمَّ ، فالميم بدل من حرف النداء ؛ وربما جُمع بين البَدَلِ والمُبْدَل منه في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

غَفَرْتَ أو عذَّبْتَ يا اللَّهُمَّا

لأَن للشاعر أن يرد الشيء إلى أصله ؛ وقول ذي الإصْبَع :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنّي ، ولا أَنْتَ دَيّانِي فتَخزُوني

أراد : للهِ ابنُ عمك ، فحذف لامَ الجر واللامَ التي بعدها ، وأما الألفُ فهي منقلبة عن الياء بدليل قولهم لَهْيَ أبوكَ ، ألا ترى كيف ظهرت الياء لمّا قُلِبت إلى موضع اللام ؟ وأما لاهُوت فإن صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاهَ ، ووزنه فَعَلُوت مثل رَغَبُوت ورَحَمُوت ، وليس بمقلوب كما كان الطاغوت مقلوباً .

فصل الميم

مته : مَتَهَ الدَّلْوَ يَمْتَهُها مَتْهاً : مَتَحَها . والمَتْهُ والتَّمَتُّه : الأَخْذُ في الغَوايةِ والباطلِ . والتَّمَتُّه : التحمُّقُ والاختيال ، وقيل : هو أن لا يَدْرِيَ أَينَ يَقْصِد ويذهب ، وقيل : هو التَّمَدُّحُ والتفخُّرُ ، وكلُّ مبالغةٍ في شيء تَمَتُّهٌ ، وقيل : التَّمَتُّهُ أصله التَّمدُّه ، وهو التمدُّحُ . وقد تَمَتَّهَ إذا تمَدَّحَ بما ليس فيه ؛ قال رؤبة :

تمَتُّهي ما شِئْتِ أَنْ تمَتَّهي ،
فلَسْتِ مِنْ هَوْئِي ولا ما أَشْتَهي

قال ابن بري : التَّمَتُّه مثلُ التَّعَتُّهِ وهو المُبالغةُ في

الشيء . وتماتَه عنه : تغافل . الأزهري : المتَـهُ التمتُّه في البطالةِ والغَوايةِ والمُجونِ ؛ قال رؤبة :

بالحقِّ والباطلِ والتمتُّهِ[1]

وقال المفضل : التَّمتُّهُ طلب الثناء بما ليس فيه . قال ابن بري : والتَّمتُّهُ التباعُدُ . قال ابن الأعرابي: كان يقال التَّمتُّه يُزْري بالألِبّاء، ولا يتمتَّهُ ذوُو العقول .

مده : مَدَهَه يمْدَهُه مَدْهاً : مثل مَدَحه ، والجمع المُدَّهُ ؛ قال رؤبة :

للهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ !
سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ من تأَلُّهي

وقيل: المَدْه في نعت الهيئةِ والجمالِ ، والمَدْحُ في كل شيءٍ . وقال الخليل بن أحمد : مَدَهْتُه في وجهه ومدَحْتُه إذا كان غائباً ، وقيل : المَدْهُ والمَدْحُ واحدٌ ، وقيل : الهاءُ في كل ذلك بدل من الحاء . والمادِهُ : المادِحُ . والتَّمَدُّهُ: التمدُّحُ . الأزهري : المَدْهُ يُضارِعُ المَدْحَ . وفلان يتمدَّهُ بما ليس فيه ويتمتَّهُ : كأَنه يطلب بذلك مَدْحَـه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تمَدَّهِي ما شئتِ أَن تمَدَّهِي ،
فلستِ مِنْ هَوْئي ولا ما أَشتَهي

مره : المَرَهُ : ضدُّ الكَحَلِ . والمُرْهةُ : البياضُ الذي لا يخالطه غيرُه ، وإنما قيل للعين التي ليس فيها كَحَلٌ مَرْهاءُ لهذا المعنى . مَرِهَتْ عينُه تَمْرَهُ مَرَهاً إذا فسدت لِتَرْكِ الكُحْلِ . وهي عينٌ مَرْهاء: خلَتْ من الكُحْلِ. وامرأَة مَرْهاء : لا تتعهَّدُ عينَيْها بالكُحْلِ ، والرجلُ أَمْرَهُ . وفي الحديث : أَنه لَعَنَ المَرْهاءَ؛ هي التي لا تكْتَحِل . والمَرَهُ: مرضٌ في العين لترك الكُحْلِ ؛ ومنه حديث علي ، رضي الله عنه: خُمْصُ البُطونِ من الصِّيام مُرْهُ العيونِ من البكاء، هو جمع الأَمْرَهِ . وسَرابٌ أَمْرَهُ أي أَبيض ليس فيه شيء من السواد ؛ قال :

عليه رَقْراقُ السَّرابِ الأَمْرَهِ

الأزهري : المَرَهُ والمُرْهةُ بياضٌ تَكْرَهُه عينُ الناظِر ، وعينٌ مَرْهاء . والمَرْهاءُ من النّعاج : التي ليس بها شِيَةٌ ، وهي نعجة يَقَقةٌ. والمَرْهاءُ : القليلةُ الشجر ، سهلةً كانت أو حَزْنةً .

والمُرْهةُ: حفيرةٌ يجتمع فيها ماءُ السماء .

وبنُو مُرْهةَ : بُطَيْنٌ ، وكذلك بنو مُرَيْهةَ . ومَرْهانُ: اسم .

مزه : المَزْحُ والمَزْهُ واحدٌ. مَزَهَ مَزْهاً: كمَزَحَ؛ قال:

للهِ دَرُّ الغانياتِ المُزَّهِ

ورواه الأصمعي بالدال . الأزهري : يقال مازَحَه ومازَهَهُ .

مطه : مَطَهَ في الأرض يمْطَهُ مُطُوهاً : ذهَب .

مقه : المَقَهُ : كالمَهَقِ . امرأة مَقْهاء، وسَرابٌ أَمْقَهُ كذلك ؛ قال رؤبة :

كأَنَّ رَقْراقَ السَّرابِ الأَمْقَهِ
يَسْتَنُّ في رَيْعانِه المُرَيَّـهِ

وأنشد الأزهري لرؤبة :

في الفَيْفِ مِنْ ذاكَ البَعيدِ الأَمْقَهِ

وهو الذي لا خضراء فيه ، ورواه أبو عمرو :الأَقْـمَه، قال : وهو البعيد ، وهذا البيت أَورده الجوهري : بالهَيْف من ذاك البعيد . قال ابن بري : صوابه بالفَيْفِ ، يريد القفرَ . والأَمْقَهُ مثلُ الأَمْرَهِ ، وهو الأَبْيضُ ، وأَراد به القفرَ الذي لا نبات فيه .

[1] قوله « بالحق الخ » صدره :
عن التصابي وعن التمته

الجوهري : المَقَهُ مثل المَرَهِ . الأزهري : المَهَقُ والمَقَهُ بياضٌ في زُرْقة ، وامرأة مَقْهاء . قال : وبعضهم يقول المَقَهُ أشدُّهما بياضاً . وفلاةٌ مَقْهاء وفَيْفٌ أَمْقَهُ إذا ابيَضَّ من السراب؛ قال ذو الرمة:

إذا خَفَقَتْ بأَمْقَهَ صَحْصَحانٍ
رؤوسُ القومِ، واعْتَنَقُوا الرِّحالا

قال ابن بري : قال نَفْطَوَيه الأَمْقَه هنا الأرضُ الشديدة البياض التي لا نبات بها ، والأَمْقَهُ المكان الذي اشتدّت الشمسُ عليه حتى كُرِهَ النظرُ إلى أَرْضِه ؛ وقال ذلك في قول ذي الرمة :

إذا خَفَقَتْ بأَمْقَهَ صَحْصَحانٍ

قال :والمَقْهاءُ الكريهةُ المَنْظَرِ لأَنْ يكونَ المكانُ أَمْقَهَ إلا أنها بالنهار ، ولكن ذا الرمة قاله في سَيْرِ الليل ، قال : وقيل المَقَهُ حُمْرة في غُبْرة . ابن الأعرابي : الأَمْقَهُ الأَبْيَضُ القبيحُ البياضِ ، وهو الأَمْهَقُ . والمَقْهاء من النِّساء : التي تُرَى جُفونُ عينيها ومَآقِيها مُحْمَرَّةً مع قلّة شعرِ الحاجبين . والمَرْهاءُ : المَقْهاءُ ؛ قال أبو عمرو : هي القبيحةُ البياضِ يُشْبِه بياضُها بياضَ الجِصِّ ، وفي الحديث: المِقةُ من الله والصِّيتُ من السماء ؛ المِقة : المحبَّةُ ، وقد وَمِقَ ، وسنذكره في موضعه . وقال النضر : المَقْهاءُ الأرضُ التي قد اغْبَرَّتْ مُتونُها وآباطُها وبِراقُها بيضٌ ، والمَقَهُ غُبْرةٌ إلى البياض ، وفي نَبْتِها قِلّةٌ بَيِّنة المَقَهِ . والأَمْقَهُ من الرجالِ : الأَحْمَرُ أَشْفارِ العينِ ، وقد مَقِهَ مَقَهاً . والأَمْقَهُ من الناس : الذي يركبُ رأسَه لا يدري أين يتوجه.

مله : رجلٌ مَلِيهٌ ومُمْتَلَهٌ : ذاهبُ العقل[1] ، وسَلِيهٌ مَلِيهٌ : لا طَعم له، كقولهم سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، وقيل: مَلِيه إتباع ؛ حكاه ثعلب.

مهه : مَهِهْتُ : لِنْتُ . ومَهٌ الإبِلَ : رَفَقَ بها . وسيرٌ مَهَهٌ ومَهاهٌ: رفيق . وكلُّ شيءٍ مَهَهٌ ومَهاهٌ ومَهاهَةٌ ما النِّساءَ وذِكْرَهُنَّ أي كلُّ شيءٍ يسيرٌ حسَنٌ إلا النِّساءَ أي إلا ذِكْرَ النساء ، فنصب على هذا ، والهاءُ من مَهَهٍ ومَهاهٍ أصليةٌ ثابتة كالهاء من مِياهٍ وشِفاهٍ ؛ وقال اللحياني: معناه كل شيءٍ قَصْدٌ إلاّ النساءَ ، قال : وقيل كلّ شيءٍ باطلٌ إلا النساء . وقال أبو عبيد في الأجناس : ما النِّساءَ وذِكْرَهُنَّ أي دَعِ النِّساءَ وذِكْرَهُنَّ .

والمَهاهُ : الطراوةُ والحُسْنُ ؛ قال :

كفَى حَزَناً أَن لا مَهاهَ لعَيْشِنا،
ولا عملٌ يُرْضَى به اللهُ صالِحُ

وهذه الهاءُ إذا اتصلت بالكلام لم تَصِر تاء، وإنما تصيرُ تاء إذا أردت بالمَهاةِ البقرةَ . وفي المثل : كلُّ شيءٍ مَهَهٌ ما النِّساءَ وذِكْرَهُنَّ أي أن الرجل يحتمل كلَّ شيء حتى يأتي ذِكْرُ حُرَمِه فيمْتَعِضُ حينئذ فلا يحتمله ، وقوله مَهَهٌ أي يسيرٌ ومَهاهٌ أي حسَنٌ ، ونصب النساء على الاستثناء أي ما خَلا النساءَ ، وإنما أظهروا التضعيف في مَهَه فرقاً بين فَعَل وفَعْل؛ قال ابن بري : الرواية بحذف خلا ، وهو يريدها ، قال : وهو ظاهر كلام الجوهري . وروي : كلُّ شيءٍ مَهَهٌ إلا حديث النساء.؛ قال ابن الأثير : المَهَهُ والمَهاهُ الشيءُ الحقيرُ اليسيرُ ، وقيل : المَهاهُ النَّضارةُ والحُسْنُ، فعلى الأول أراد كلُّ شيءٍ يَهُون ويُطْرَح إلا ذِكْرَ النساء ، وعلى الثاني يكون الأمر بعكسه أي أن كلَّ ذِكْرٍ وحديثٍ حسَنٌ إلا ذِكْرَ النساء . وفي حديث طلاق ابن عُمر : قلت فمَهْ أَرأَيْتَ إنْ

[1] قوله « ممتله ذاهب العقل » ضبط في الاصل والتكملة والمحكم بفتح اللام وضبط في القاموس بكسرها .

عجز واستحمق أي فماذا للاستفهام، فأبدل الألف هاء للوقف والسكت ، وفي حديث آخر : ثمَّ مَهْ . وليس بعيشنا مَهَهٌ ومَهاهٌ أي حُسْنٌ ؛ قال عِمْرانُ ابن حِطّانَ :

فليس لِعَيْشِنا هذا مَهاهٌ ،
وليست دارُنا هاتا بدارِ

قال ابن بري : الأصمعي يرويه مَهاةٌ ، وهو مقلوب من الماء ، قال : ووزنه فَلَعَة تقديره مَهَوة ، فلما تحركت الواو قلبت ألفاً ؛ ومثله قوله :

ثم أَمْهاهُ على حَجَرِه

قال : وقال الأسود بن يعفر :

فإذا وذلك لا مَهاهَ لذكْرِهِ ،
والدهرُ يُعْقِبُ صالحاً بفسادِ

ابن بُزُرْج: يقال ما في ذلك الأمر مَهَهٌ وهو الرَّجاء. ويقال : مَهِهْتُ منه مَهَهاً . ويقال : ما كان لك عند ضَرْبِكَ فلاناً مَهَهٌ ولا رَوِيَّةٌ . والمَهْمَهُ : المفازةُ البعيدة ، والجمع المَهامِهُ . والمَهْمَهُ : الخَرْقُ الأَمْلَس الواسع . الليث : المَهْمَهُ الفَلاةُ بعينِها لا ماءَ بها ولا أنيسَ. وأرضٌ مَهامِهُ : بعيدةٌ. ويقال : المَهْمَهُ البَلْدَةُ المُقْفِرَةُ ، ويقال مَهْمَهَةٌ ؛ وأنشد:

في تيهِ مَهْمَهَةٍ كأَنَّ صُوَيَّها
أَيْدي مُخالِعةٍ تَكُفُّ وتَنْهَدُ

وفي حديث قُسٍّ : ومَهْمَهٍ ظِلْمانٍ ، المَهْمَهُ : المفازةُ والبَرِّيَّةُ القَفْر ، وجمعها مَهامِهُ .

ومَهْ : زجرٌ ونهيٌ . ومَهْ : كلمة بُنِيت على السكون ، وهو اسم سُمِّي به الفعل ، معناه اكْفُفْ لأنه زجرٌ ، فإن وصَلْتَ نوَّنت قلت مَهٍ مَهْ ، وكذلك صَهْ ، فإن وصلت قلت صَهٍ صَهْ . وفي الحديث : فقالت الرحم مَهْ هذا مقامُ العائذِ بك ، وقيل : هو زجرٌ مصروف إلى المستعاذ منه ، وهو القاطع ، لا إلى المستعاذ به، تبارك وتعالى. وقد تكرر في الحديث ذكرُ مَهْ ، وهو اسم مبني على السكون بمعنى اسكت . ومَهْمَهَ بالرجل : زَجَره قال له مَهْ. ومَهْ : كلمةُ زجْرٍ . قال بعض النحويين : أما قولهم مهٍ إذا نوّنت فكأَنك قلت ازْدِجاراً، وإذا لم تُنوِّنْ فكأَنك قلت الازْدِجارَ، فصار التنوين علَمَ التنكير وتركه علَمَ التعريف.

ومَهْيَمْ : كلمةٌ معناها ما وراءَك . ومَهْما : حرفُ شرطٍ ؛ قال سيبويه : أرادوا ما ما ، فكرهوا أن يُعيدوا لفظاً واحداً ، فأبدلوا هاء من الألف الذي يكون في الأول ليختلط اللفظ ، فما الأُولى هي ما الجزاء ، وما الثانيةُ هي التي تزاد تأْكيداً للجزاء ، والدليل على ذلك أنه ليس شيءٌ من حروف الجزاء إلا وما تُزادُ فيه؛ قال الله تعالى : فإما تَثْقَفَنَّهم في الحَرْب؛ الأصل ان تَثْقَفَنَّهم ، وقال بعضهم : جائز أن تكون مَهْ بمعنى الكف كما تقول مَهْ أي اكْفُفْ، وتكون ما الثانيةُ للشرط والجزاء كأَنهم قالوا اكْفُفْ ما تأْتِنا به من آية ، قال : والقول الأول هو القول . قال أبو بكر في مهما : قال بعضهم معنى مَهْ كُفَّ، ثم ابتدأ مُجازِياً وشارِطاً ، فقال ما يكنْ من الأمر فإني فاعلٌ، فمَهْ في قوله منقطع من ما، وقال آخرون في مَهْما يكُنْ: ما يكُنْ فأرادوا أن يزيدوا على ما التي هي حرفُ الشرط ما للتوكيد، كما زادوا على إنْ ما ؛ قال الله تعالى : فإمّا نَذْهَبَنَّ بك ، فزاد ما للتوكيد، وكَرِهوا أن يقولوا ما ما لاتفاق اللفظين ، فأَبدلوا من ألفِها هاء ليختلف اللفظان فقالوا مهما ، قال: وكذلك مَهْمَنْ،أصله مَنْ مَنْ؛وأنشد الفراء:

أَماوِيَّ ، مَهْمَنْ يَسْتَمعْ في صَديقِه
أَقاويلَ هذا الناسِ ، ماوِيَّ ، يَنْدَمِ

وروي عن ابن الأعرابي :

مَهْما ليَ الليلةَ مَهْما لِيَهْ ،
أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ

قال : مَهْما لي وما لي واحدٌ . وفي حديث زيد بن عمرو : مَهْما تُجَشِّمْني تجَشَّمْتُ ، مهما حرف من حروف الشرط التي يُجازَى بها ، تقول مهما تفعل أفعل ، قال ابن سيده : وقد يجوز أن تكون مهما كإِذ ضُمَّت إليها ما ، قال بعض النحويين : ما في قولهم مَهْما زائدة وهي لازمة .

أبو سعيد : مَهْمَهْتُه فتَمَهْمَه أي كَفَفْتُه فكَفَّ .

موه : الماءُ والماهُ والماءةُ : معروف . ابن سيده : وحكى بعضهم اسْقِني مَاً ، مقصور ، على أن سيبويه قد نفى أن يكون اسمٌ على حرفين أحدهما التنوين ، وهمزةُ ماءٍ منقلبة عن هاءٍ بدلالة ضُروبِ تصاريفه ، على ما أذكره الآن من جَمْعِه وتصغيره ، فإن تصغيره مُوَيْه ، وجمعُ الماء أمواهٌ ومِياهٌ ، وحكى ابن جني في جمعه أَمْواء ؛ قال أنشدني أبو علي :

وبَلْدة قالِصة أَمْواؤُها ،
تَسْتَنُّ في رَأْدِ الضُّحَى أَفْياؤُها ،
كأَنَّما قد رُفِعَتْ سَماؤُها

أي مطرُها . وأصل الماء ماهٌ ، والواحدة ماهةٌ وماءةٌ . قال الجوهري : الماءُ الذي يُشْرَب والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، وفي موضع اللام ، وأَصلُه مَوَهٌ ، بالتحريك ، لأنه يجمع على أَمْواه في القِلّة ومِياهٍ في الكثرة مثل جَمَلٍ وأَجْمالٍ وجِمالٍ ، والذاهبُ منه الهاءُ ، لأن تصغيره مُوَيْه ، وإذا أَنَّثْتَه قلتَ ماءَة مثل ماعةٍ . وفي الحديث : كان موسى ، عليه السلام ، يغْتَسِلُ عند مُوَيْهٍ ؛ هو تصغير ماء . قال ابن الأثير : أَصل الماء مَوَهٌ . وقال الليث : الماءُ مدَّتُه في الأصل زيادة ، وإنما هي خلف من هاءٍ محذوفة ، وبيان ذلك أن تصغيرَه مُوَيْهٌ ، ومن العرب من يقول ماءة كبني تميم يعنُون الرَّكِيَّةَ بمائها ، فمنهم مَنْ يَرْوِيها ممدودةً ماءة ، ومنهم من يقول هذه ماةٌ مقصورة ، وماءٌ كثير على قياسِ شاة وشاء . وقال أبو منصور : أَصلُ الماء ماهٌ بوزن قاهٍ ، فثَقُلَت الهاء مع الساكن قبلها فقلبوا الهاء مدَّةً ، فقالوا ماء كما ترى ، قال : والدليل على أن الأَصل فيه الهاء قولهم أَماهَ فلانٌ رَكِيَّتَه ، وقد ماهَت الرَّكِيَّةُ ، وهذه مُوَيْهةٌ عَذْبةٌ ، ويجمع مِياهاً . وقال الفراء : يُوقَفُ على الممدود بالقصر والمدّ شَرِبْتُ ماء ، قال : وكان يجب أن يكون فيه ثلاثُ أَلِفاتٍ ، قال : وسمعت هؤلاء يقولون شربت مَيْ يا هذا ، وهذه بَيْ يا هذا ، وهذه بَ حَسَنَة ، فشبَّهوا الممدودَ بالمقصور والمقصورَ بالممدود ؛ وأَنشد :

يا رُبَّ هَيْجا هي خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

فقَصَر ، وهو ممدود ، وشبهه بالمقصور ؛ وسَمَّى ساعدةُ بنُ جُؤَيَّة الدمَ ماءَ اللحمِ فقال يهجو امرأة :

شَرُوبٌ لماء اللحمِ في كلّ شَتْوةٍ ،
وإن لم تَجِدْ مَنْ يُنْزِلُ الدَّرَّ تَحْلُبِ

وقيل : عَنَى به المَرَق تَحْسُوه دون عِيالِها ، وأَراد : وإن لم تجد مَن يَحلُب لها حلبَتْ هي ، وحَلْبُ النساء عارٌ عند العرب ، والنسبُ إلى الماء مائيٌّ ، وماوِيٌّ في قول من يقول عَطاوِيٌّ . وفي التهذيب : والنسبة إلى الماء ماهِيٌّ . الكسائي : وبئرٌ ماهَةٌ ومَيِّهةٌ أي كثيرةُ الماء . والماوِيَّةُ : المِرْآةُ صفة غالبة كأَنها منسوبة إلى الماء لصفائها حتى كأَنَّ الماءَ يجري فيها ، منسوبة إلى ذلك ، والجمع ماوِيٌّ ؛ قال :

تَرَى في سَنا الماوِيِّ بالعَصْرِ والضُّحَى
على غَفَلاتِ الزَّيْنِ والمُتَجَمَّلِ

والماويّةُ : البقرةُ لبياضها .
وماهَتِ الرَّكيّةُ تَماهُ وتَموهُ وتَميهُ مَوْهاً ومَيْهاً ومُؤُوهاً وماهَةً ومَيْهَةً ، فهي مَيِّهَةٌ وماهةٌ: ظهر ماؤها وكثر ، ولفظةُ تَميه تأتي بعدَ هذا في الياء هناك من باب باع يبيع ، وهو هنا من باب حَسِبَ يَحْسِبُ كطاحَ يَطيحُ وتاهَ يَتيهُ ، في قول الخليل ، وقد أماهَتْها مادّتُها وماهَتْها .وحفَر البئرَ حتى أماهَ وأمْوَه أي بلغ الماءَ . وأماهَ الحافرُ أي أنبَط الماءَ . ومَوَّهَ الموضعُ : صارَ فيه الماءُ ؛ قال ذو الرمّة :

تَميميّةٌ نَجْديّةٌ دارُ أهْلِها
إذا مَوَّهَ الصَّمّانُ مِن سَبَلِ القَطْرِ

وقيل :مَوَّهَ الصَّمّانُ صار مُمَوَّهاً بالبَقْل . ويقال : تَمَوَّهَ ثمرُ النخلِ والعنبِ إذا امتلأ ماءً وتَهيّأ للنُّضج . أبو سعيد : شجرٌ مَوْهِيٌّ إذا كان مَسْقَوِيّاً، وشجر جَزَوِيٌّ يشرب بعروقه ولا يُسقَى . ومَوَّهَ فلانٌ حَوْضَه تَمْويهاً إذا جعل فيه الماءَ . ومَوَّهَ السحابُ الوَقائعَ . ورجلٌ ماهُ الفُؤادِ وماهي الفُؤادِ : جبان كأن قلبه في ماء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد:

إنّكَ يا جَهْضَمُ ماهي القلبِ

قال : كذا يُنْشِده ، والأصلُ مائِهُ القلبِ لأنه مِن مُهتُ .ورجل ماهٌ أي كثيرُ ماء القلب كقولك رجل مالٌ ؛ وقال :

إنّكَ يا جَهْضَمُ ماهُ القلبِ ،
ضَخْمٌ عريضٌ مُجْرَئِشُّ الجَنْبِ

ماهُ القلبِ : بليدٌ ، والمُجْرَئِشُّ :المنتفخُ الجَنْبَين. وأماهَتِ الأرضُ : كثُر ماؤها وظهر فيها النَّزُّ . وماهَتِ السفينةُ تَماهُ وتَموه وأماهَتْ : دخل فيها الماءُ . ويقال : أماهَتِ السفينةُ بمعنى ماهَتْ. اللحياني:
ويقال امْهِنِي اسْقِني . ومُهْتُ الرجلَ ومِهْتُه ، بضم الميم وكسرها : سقَيْتُه الماءَ . ومَوَّه القِدْرَ : أكثر ماءَها . وأماهَ الرجلَ والسكّينَ وغيرَهما : سَقاهُ الماءَ ، وذلك حينَ تَسُنُّه به . وأمَهْتُ الدواةَ: صَبَبْتُ فيها الماء . ابن بُزُرْج : مَوَّهَت السماءُ أسالَتْ ماءً كثيراً . وماهَتِ البئرُ وأماهت في كثرة مائها ، وهي تَماهُ وتَموه إذا كثُر ماؤها . ويقولون في حفر البئر : أمْهَى وأماهَ ؛ قال ابن بري: وقول امرىء القيس :

ثم أمْهاهُ على حَجَرِه

هو مقلوبٌ من أماهَه ، ووزنه أفلعه . والمَها : الحجر ، مقلوب أيضاً ، وكذلكَ المها ماءُ الفحل في رحم الناقة . وأماهَ الفحلُ إذا ألقى ماءَه في رَحِم الأنثى .
ومَوَّهَ الشيءَ : طَلاهُ بذهبٍ أو بفضةٍ وما تحت ذلك شَبَهٌ أو نُحاسٌ أو حديدٌ ، ومنه التَّمْويهُ وهو التلبيسُ ، ومنه قيل للمُخادِع : مُمَوِّه . وقد مَوَّهَ فلانٌ باطلَه إذا زَيّنَه وأراه في صورةِ الحقّ . ابن الأعرابي :المَيْهُ طِلاءُ السيفِ وغيرِه بماء الذهب؛ وأنشد في نعت فرس :

كأنّه مِيهَ به ماءُ الذَّهَبْ

الليث : المُوهةُ لونُ الماء . يقال : ما أحسن مُوهةَ وجْهِه . قال ابن بري : يقال وَجْهٌ مُمَوَّهٌ أي مُزَيَّنٌ بماء الشّباب ؛ قال رؤبة :

لَمّا رَأتْني خَلَقَ المُمَوَّهِ

والمُوهةُ :تَرَقْرُقُ الماء في وجه المرأة الشابة. ومُوهةُ الشبابِ : حُسْنُه وصَفاؤه . ويقالُ : عليه مُوهةٌ من حُسْنٍ ومُواهةٌ ومُوَّهةٌ إذا مُنِحَه . وتَمَوَّهَ المالُ للسِّمَنِ إذا جرى في لحُومِه الربيعُ . وتَمَوَّه

العنبُ إذا جرى فيه اليَنْعُ وحَسُنَ لَوْنُه . وكلامٌ عليه مُوهةٌ أي حُسْنٌ وحلاوةٌ ، وفلانٌ مُوهةُ أَهلِ بيتِه . ابن سيده : وثَوْبُ الماءِ الغِرْسُ الذي يكون على المولود ؛ قال الراعي :

تَشُقُّ الطَّيْرُ ثَوْبَ الماءِ عنه ،
بُعَيْدَ حياتِه ، إلا الوَتِينا

وماهَ الشيءَ بالشيءِ مَوْهاً : خَلَطَه ؛ عن كراع . ومَوَّه عليه الخبرَ إذا أَخْبَره بخلاف ما سَأَلَه عنه . وحكى اللحياني عن الأَسَدِيِّ : آهَة وماهَة ، قال : الآهَةُ الحَصْبَةُ ، والمَاهَةُ الجُدَرِيُّ .

وماهٌ :موضع ، يُذَكَّرُ ويؤنث. ابن سيده : وماهُ مدينةٌ لا تَنْصرف لمكان العُجْمة . وماهُ دِينار : مدينة أيضاً ،وهي من الأَسماء المركبة . ابن الأَعرابي: النَّماهُ قَصَبُ البلدِ ، قال : ومنه ضُرِبَ هذا الدينارُ بماهِ البَصْرة وماهِ فارسَ ؛ الأَزهري : كأَنه معرَّب. والمَّاهانِ : الدِّينَوَرُ ونَهاوَنْدُ ، أَحدُهما ماهُ الكوفةِ ، والآخرُ ماهُ البصرةِ . وفي حديث الحسن: كانَ أَصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَشْتَرُون السَّمْنَ المائِيَّ ؛ قال ابن الأَثير : هو منسوب إلى مواضعَ تُسَمَّى ماه يُعْملُ بها ، قال : ومنه قولهم ماهُ البصرةِ وماهُ الكوفةِ ، وهو اسمٌ للأَماكِن المضافة إلى كل واحدة منهما ، فقَلَبَ الهاءَ في النَّسَبِ همزةً أو ياءً ، قال : وليست اللفظةُ عربية . وماوَيْهِ : ماءٌ لبني العَنْبَرِ ببطن فَلْج ؛ أَنشد ابن الأَعرابي :

وَرَدْنَ على ماوَيْهِ بالأَمْسِ نِسْوةٌ ،
وهُنَّ على أَزْواجِهنَّ رُبوضُ

وماوِيَّةُ : اسمُ امرأَة ؛ قال طرفة :

لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلا ،
ليس هذا مِنْكِ ، ماوِيَّ ، بِحُرْ

قال : وتصغيرُها مُوَيّة ؛ قال حاتم طيء يخاطب ماوِيَّةَ وهي امرأَته :

فضارَتْه مُوَيُّ ولم تَضِرْني ،
ولم يَعْرَقْ مُوَيُّ لها جَبِيني

يعني الكَلِمةَ العَوْراء . وماهانُ : اسمٌ . قال ابن سيده : قال ابن جني لو كان ماهانُ عربيّاً فكان من لفظ هَوْمَ أَو هَيْمَ لكان لَعْفانَ ، ولو كان من لفظ الوَهْم لكان لَفْعانَ ، ولو كان من لفظ هَمَا لكان عَلْفانَ ، ولو وجد في الكلام تركيب و م ه فكان ماهَانُ من لفظه لكان مثاله عَفْلانَ ، ولو كان من لفظ النَّهْم لكان لاعافاً ، ولو كان من لفظ المُهَيْمِنِ لكان عافالاً ، ولو كان في الكلام تركيب م ن ه فكان ماهانُ منه لكان فالاعاً ، ولو كان ن م ه لكان عالافاً .

وماءُ السماء : لقب عامر بن حارثة الأَزْدِيّ ، وهو أبو عمرو مُزَيْقِيا الذي خرج من اليمن لما أَحَسَّ بسيل العَرِم ، فسمي بذلك لأَنه كان إذا أَجْدَبَ قومُه مانَهُمْ حتى يأْتيهم الخِصْبُ ، فقالوا : هو ماءُ السماء لأَنه خَلَفٌ منه ، وقيل لولده : بنو ماء السماء ، وهم ملوك الشأْم ؛ قال بعض الأَنصار :

أَنا ابنُ مُزَيْقِيا عَمْرٍو ، وجَدِّي
أَبوه عامرٌ ماءُ السماء

وماءُ السماء أَيضاً : لقَبُ أُمّ المُنْذِرِ بن امرىء القَيْس بن عَمْرو بن عَدِيّ بن ربيعة بن نَصْرٍ اللَّخْمِيّ ، وهي ابنة عَوْفِ بن جُشَمَ من النَّمِر بن قاسِطٍ ، وسميت بذلك لجمالها ، وقيل لولدها بنُو ماء السماء ، وهم ملوك العراق ؛ قال زهير :

ولازَمْتُ المُلوكَ مِنَ آلِ نَصْرٍ ،
وبعدَهُم بني ماءِ السماء

وفي حديث أبي هريرة : أُمُّكم هاجَرُ يا بني ماء السماء ؛ يريد العربَ لأنهم كانوا يَتَّبِعون قَطْرَ السماء فينزلون حيث كان ، وألفُ الماء منقلبةٌ عن واو . وحكى الكسائي : باتت الشَّاءُ ليلَتَها ماء ماء وماه ماه ، وهو حكاية صوتها .

ميه : ماهَتِ الرَّكِيَّةُ تَميهُ مَيْهاً وماهةً ومِيْهَةً : كثر ماؤها ، ومِهْتُها أنا . ومِهْتُ الرجلَ : سقيته ماء ، وبعض هذا مُتَّجِهٌ على الواو ، وهو مذكور في موضعه . المُؤرِّجُ : مَيَّهْتُ السيفَ تَمْييهاً إذا وضعته في الشمس حتى ذهب ماؤه .

فصل النون

نبه : النُّبْهُ : القيامُ والانْتِباهُ من النوم ، وقد نَبَّهَهُ وأَنْبَهَهُ من النوم فتَنَبَّهَ وانْتَبَهَ ، وانْتَبَهَ من نومه : استيقظ ، والتنبيه مثله ؛ قال :

أنا شَماطِيطُ الذي حُدِّثْتَ بهْ ،
مَتَى أُنَبَّهْ للغَداء أَنْتَبِهْ

ثم أُنَزِّ حَوْلَهُ وأَحْتَبِهْ ،
حتى يقالَ سَيِّدٌ ، ولستُ بِهْ

وكان حكمه أن يقول أَتَنَبَّهْ لأنه قال أُنَبَّه ، ومطاوع فَعَّلَ إنما هو تَفَعَّلَ ، لكن لما كان أُنَبَّه في معنى أُنْبَه جاء بالمطاوع عليه ، فافهم ، وقوله ثم أُنَزِّ معطوف على قوله أَنْتَبِهْ ، احْتَمَلَ الخَبْنَ في قوله زِ حَوْلَهُ ، لأن الأعرابي البدويّ لا يبالي الزِّحافَ ، ولو قال زِي حَوْلَهُ لكَمَلَ الوزنُ ولم يكن هناك زِحافٌ ، إلا أنه من باب الضرورة ، ولا يجوز القطعُ في أُنَزِّي في باب السَّعَةِ والاختيار لأن بعده مجزوماً ، وهو قوله وأَحْتَبِهْ ، ومحال أن تقطع أحد الفعلين ثم ترجع في الفعل الثاني إلى العطف ، لا يجوز إنْ تأتني أُكْرِمُك وأُفْضِلْ عليك برفع أُكْرِمك وجزم أفضل ، فتَفَهَّمْ . وفي حديث الغازي : فإن نومه ونَبْهَهُ خيرٌ كلُّه ؛ النبه : الانتباه من النوم . أبو زيد : نَبِهْتُ للأمر أَنْبَهُ نَبَهاً فَطِنْتُ ، وهو الأمر تنساه ثم تَنْتَبِهُ له .

ونَبَّهَهُ من الغفلة فانْتَبَهَ وتَنَبَّهَ : أيقظه . وتَنَبَّه على الأمر : شَعَرَ به . وهذا الأمر مَنْبَهَةٌ على هذا أي مُشْعِرٌ به ، ومَنْبَهَةٌ له أي مشعر بقدره ومُعْلٍ له ؛ ومنه قوله : المال مَنْبَهَةٌ للكريم ، ويُسْتَغْنى به عن اللئيم . ونَبَّهْتُهُ على الشيء : وَقَّفْتُهُ عليه فتَنَبَّهَ هو عليه . وما نَبِهَ له نَبَهاً أي ما فَطِنَ ، والاسم النُّبْهُ . والنَّبَهُ : الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب . يقال : وجدت الضالة نَبَهاً عن غير طلب ، وأَضْلَلْتُهُ نَبَهاً لم تعلم متى ضَلَّ . الأصمعي : يقال أَضَلُّوه نَبَهاً لا يدرون متى ضَلَّ حتى انْتَبَهوا له ؛ قال ذو الرُّمَّة يصف ظَبْياً قد انْحَنى في نومه فشبهه بدُمْلُجٍ قد انْفَصَمَ :

كأنه دُمْلُجٌ ، من فِضَّةٍ ، نَبَهٌ ،
في مَلْعَبٍ من عَذارَى الحَيِّ ، مَفْصومُ

إنما جعله مفصوماً لتَثَنِّيه وانحنائه إذا نام ، ونَبَهٌ هنا بدل من دُمْلُجٍ . وأَضَلَّهُ نَبَهاً : لم يدر متى ضَلَّ . قال ابن بري : وهذا البيت شاهد على النَّبَهِ الشيءِ المشهورِ ، قال : شَبَّه ولد الظَّبْيَةِ حين انعطف لما سقَتْه أُمُّه فرَوِيَ بدُمْلُجٍ فضةٍ نَبَهٍ أي بدُملجٍ أبيض نَقِيٍّ كما كان ولد الظَّبْيةِ كذلك ، وقال في مَلْعَبٍ من عَذارَى الحيّ لأن مَلْعَبَ الحيّ قد عُدِلَ به عن الطريق المسلوك ، كما أن الظبية قد عَدَلَتْ بولدها عن طريق الصَّيَّادِ ، وقوله مَفْصوم ولم يقل مَقْصوم لأن الفَصْمَ الصَّدْعُ والقَصْمَ الكسر والتَّبَرِّي ، وإنما يريد أن الخِشْفَ لما جمع رأسه إلى

فخذه واستدار كان كدُمْلُجٍ مَفْصوم أي مصدوع من غير انفراج . وأَنْبَهَ حاجتَه : نسيها . قال الأصمعي : وسمعت من ثقة أَنْبَهْتُ حاجتي نسيتُها، فهي مُنْبَهَةٌ . ويقال للقوم ذهَب لهمُ الشيء لا يدرون متى ذهَب : قد أَنْبَهوه إنْباهاً . والنَّبَه : الضالة لا يُدْرَى متى ضَلَّتْ وأين هي . يقال : فَقَدْتُ الشيء نَبَهاً أي لا علم لي كيف أضللته ؛ قال : وقول ذي الرمة :

كأنه دُمْلُجٌ من فضةٍ نَبَهٌ

وضعه في غير موضعه ، كان ينبغي له أن يقول كأنه دملج فُقِدَ نَبَهاً . وقال شمر : النَّبَهُ المَنْسِيُّ المُلْقَى الساقط الضالُّ . وشيء نَبَهٌ ونَبِهٌ أي مشهور . ورجل نَبِيهٌ : شريف . ونَبُهَ الرجلُ ، بالضم : شَرُفَ واشتهر نَباهَةً فهو نَبِيهٌ ونابِهٌ ، وهو خلاف الخامل . ونَبَّهْتُه أنا : رفعته من الخمول . يقال : أَشِيعوا بالكُنى فإنها مَنْبَهَةٌ . وفي الحديث : فإنه مَنْبَهَةٌ للكريم أي مَشْرَفَةٌ ومَعْلاةٌ من النَّباهَة . يقال : نَبُهَ يَنْبُه إذا صار نَبِيهاً شريفاً . والنَّباهَةُ : ضد الخُمُولِ ، وهو نَبَهٌ . وقوم نَبَهٌ كالواحد ؛ عن ابن الأعرابي ، كأنه اسم للجمع . ورجل نَبَهٌ ونَبِيهٌ إذا كان معروفاً شريفاً ؛ ومنه قول طَرَفَة يمدح رجلاً :

كاملٌ يَجْمَعُ آلاءَ الفَتَى ،
نَبَهٌ سَيِّدُ ساداتٍ خِضَمّ

ونَبَّه باسمه : جعله مذكوراً . وإنه لمَنْبُوه الاسم : معروفُه ؛ عن ابن الأعرابي . وأمرٌ نابِهٌ : عظيمٌ جليل . أبو زيد : نَبِهْتُ للأمر ، بالكسر ، أَنْبَهُ نَبَهاً ووَبِهْتُ أَوْبَهُ وَبَهاً ، وهو الأمر تنساه ثم تتنبَّهُ له . ونابِهٌ ونُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ : أسماء . ونَبْهانُ : أبو حَيٍّ من طَيِّءٍ ، وهو نَبْهانُ بن عمرو .

نجه : النَّجْهُ : استقبالُكَ الرجلَ بما يكره ورَدُّكَ إياه عن حاجته ، وقيل : هو أقبح الرد ؛ أنشد ثعلب :

حَيّاكَ رَبُّكَ أَيُّها الوَجْهُ ،
ولغيرِكَ البَغْضاءُ والنَّجْهُ

نجَهَهُ يَنْجَهُهُ نَجْهاً وتَنَجَّهَهُ . الليث : نجَهْتُ الرجلَ نَجْهاً إذا استقبلته بما يُنَهْنِهُهُ ويكفه عنك فيَنْقَدِعُ عنك . وفي الحديث : بعدما نجَهَها عُمر أي بعدما رَدَّها وانتهرها . والنَّجْهُ : الزجر والرَّدْعُ . يقال : انْتَجَهْتُ الرجلَ وتَنَجَّهْتُهُ ؛ قال رؤبة :

كَعْكَعْتُه بالرَّجْمِ والتَّنَجُّهِ ،
أو خاف صَقْعَ القارِعاتِ الكُدَّهِ

ويروى : كَفْكَفْتُه ؛ يقول رَدَدْتُ الخصم . ورجل ناجِهٌ إذا دخل بلداً فكَرِهَه . ونجَهَ على القوم : طلَع . وفي النوادر : فلان لا يَنْجَعُهُ ولا يَهْجَؤُهُ ولا يَهْجَأُ فيه شيء ولا يَنْجَهُهُ شيء ولا يَنْجَه فيه شيء ، وذلك إذا كان رَغِيباً مُسْتَوْبِلاً لا يَشْبَعُ ولا يَسْمَنُ عن شيء .

نده : النَّدْهُ : الزَّجْرُ عن كل شيء والطرد عنه بالصِّياح . وقال الليث : النَّدْهُ الزجر عن الحَوْض وعن كل شيء إذا طُرِدَتِ الإبلُ عنه بالصياح . وقال أبو مالك : نَدَهَ الرجلُ يَنْدَهُ نَدْهاً إذا صَوَّتَ ، ونَدَهْتُ البعيرَ إذا زجرته عن الحوض وغيره . وفي حديث ابن عمر : لو رأيت قاتِلَ عمر في الحَرَمِ ما نَدَهْتُهُ أي ما زجرته . قال ابن الأثير : والنَّدْهُ الزجر بِصَهْ ومَهْ . ونَدَهَ الإبلَ يَنْدَهُها نَدْهاً : ساقها وجمعها ولا يكون إلا للجماعة منها ، وربما اقْتاسُوا منه للبعير . وقال أبو زيد : يقال للرجل إذا رأوْهُ جَرِيئاً على ما أتى أو المرأةِ إحْدَى نَوادِهِ البَكْرِ . والنَّدْهَة

والنُّدْهَةُ ، بفتح النون وضمها : الكثرة من المال من صامتٍ أو ماشية ؛ وأنشد قول جميل :

فكيفَ ، ولا تُوفِي دماؤُهمُ دَمِي ،
ولا مالُهُمْ ذو نَدْهَةٍ فيَدُونِي ؟

وقال بعضهم : عنده نَدْهَةٌ من صامتٍ وماشيةٍ ونُدْهَةٌ ، وهي العشرون من الغنم ونحوها ، والمائةُ من الإبل أو قُرابتُها ، والألف من الصامت أو نحوه . الأصمعيُ : وكان يقال للمرأة في الجاهلية إذا طُلِّقَت اذْهَبِي فلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ ، فكانت تَطْلُقُ ، قال : والأصل فيه أنه يقول لها اذْهَبِي إلى أهلِكِ فإني لا أحفظ عليك مالكِ ولا أَرُدُّ إبلَكِ عن مذهبها ، وقد أهملتها لتذهب حيث شاءت ؛ وقال الجوهري : أي لا أَرُدُّ إبلك لتذهب حيث شاءت .

نزه : النُّزْهَةُ : معروفة . والتَّنَزُّهُ : التباعد ، والاسم النُّزْهَةُ . ومكانٌ نَزِهٌ ونَزِيهٌ ، وقد نَزِهَ نَزَاهَةً ونَزَاهِيةً ، وقد نَزِهَتِ الأرضُ ، بالكسر . وأرضٌ نَزْهَةٌ ونَزِهَةٌ بعيدة عَذْبَةٌ نائية من الأَنْداء والمياه والغَمَقِ . الجوهري : وخرجنا نتنَزَّهُ في الرِّياض ، وأصله من البُعْدِ ، وقد نَزِهَتِ الأرضُ ، بالكسر . ويقال : ظَلِلْنا مُتَنَزِّهِينَ إذا تباعدوا عن المياه . وهو يتنَزَّهُ عن الشيء إذا تباعد عنه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : الجابِيَةُ أرضٌ نَزِهَةٌ أي بعيدة عن الوَباء . والجابِيَةُ : قرية بدمشقَ . ابن سيده : وتنزَّهَ الإنسانُ خرج إلى الأرض النَّزِهَةِ ، قال : والعامة يضعون الشيء في غير موضعه ويَغْلَطُونَ فيقولون خرجنا نتنَزَّهُ إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التَّنَزُّهَ الخروجَ إلى البساتين والخُضَر والرِّياض ، وإنما التَّنَزُّهُ التباعدُ عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماءٌ ولا نَدًى ولا جَمْعُ ناسٍ ، وذلك شَقُّ البادية ، ومنه قيل : فلانٌ يتَنَزَّهُ عن الأقذار ويُنَزِّهُ نفسَه عنها أي يُباعد نفسه عنها ؛ ومنه قول أسامة بن حبيب الهذلي :

كأَسْحَمَ فَرْدٍ على حافَةٍ ،
يُشَرِّدُ عن كَتِفَيْهِ الذُّبابا

أَقَبَّ رَباعٍ بِنُزْهِ الفَلا
ةِ ، لا يَرِدُ الماءَ إلا انْتِيابا

ويروى : إلا انْتِيابا ، يريد ما تباعد من الفلاة عن المياه والأرياف . وفي حديث عائشة ، رضي الله تعالى عنها : صَنَعَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، شيئاً فرَخَّصَ فيه فتَنَزَّهَ عنه قومٌ أي تركوه وأبعدوا عنه ولم يَعْمَلوا بالرُّخْصة فيه . وقد نَزُهَ نَزاهةً وتَنَزَّهَ تنَزُّهاً إذا بَعُدَ .

ورجل نَزْهُ الخُلُقِ ونَزِهُهُ ونازِهُ النَّفْس : عفيف مُتَكَرِّمٌ يَحُلُّ وحْدَهُ ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله ، والجمع نُزَهاءُ ونَزِهُونَ ونِزَاهٌ ، والاسم النَّزْهُ والنَّزاهةُ . ونَزَّهَ نفسَه عن القبيح : نَحَّاها . ونَزَّهَ الرجلَ : باعده عن القبيح . والنَّزاهةُ : البعد عن السوء . وإن فلاناً لَنَزِيهٌ كريمٌ إذا كان بعيداً من اللُّؤْمِ ، وهو نزيهُ الخُلُقِ . وفلان يتَنَزَّهُ عن مَلائمِ الأخلاق أي يترَفَّعُ عما يُذَمُّ منها . الأزهري : التَّنَزُّهُ رَفْعُهُ نفسَه عن الشيء تكَرُّماً ورغبة عنه .

والتَّنْزِيهُ : تسبيح الله عز وجل وإبعادُهُ عما يقول المشركون . الأزهري : تَنْزِيهُ اللهِ تبعيدُه وتقديسُه عن الأنداد والأشباه ، وإنما قيل للفلاة التي نأَتْ عن الرِّيفِ والمياه نَزِيهةٌ لبعدها عن غَمَقِ المياه وذِبَّانِ القرى ووَمَدِ البحار وفساد الهواء . وفي الحديث : كان يصلي من الليل فلا يَمُرُّ بآيةٍ فيها تَنْزِيهُ الله إلا نَزَّهَهُ ؛ أصل النَّزْهِ البعدُ ، وتَنْزِيهُ الله تبعيدُه عما لا يجوز عليه من النقائص ؛ ومنه الحديث في تفسير سبحان الله :

هو تَنْزِيهُهُ أي إبعاده عن السوء وتقديسه ؛ ومنه حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : الإيمانُ نَزِهٌ أي بعيد عن المعاصي . وفي حديث المُعَذَّبِ في قبره : كان لا يَسْتَنْزِهُ من البول أي لا يَستبرىء ولا يتطهر ولا يستبعد منه . قال شمر : ويقال هم قومٌ أَنْزاهٌ أي يتنزَّهُونَ عن الحرام ، الواحد نَزِيهٌ مثل مَلِيءٍ وأملاءٍ . ورجل نَزِيهٌ ونَزِهٌ : وَرِعٌ . ابن سيده : سَقى إبلَهُ ثم نَزَهَها نَزْهاً باعدها عن الماء. وهو بنُزْهةٍ عن الماء أي بُعْد . وفلان نَزِيهٌ أي بعيد. وتنزَّهُوا بحُرَمِكُمْ عن القوم: تباعدوا . وهذا مكان نَزِيهٌ : خَلاء بعيد من الناس ليس فيه أحد فأَنزلوا فيه حُرَمَكُمْ . ونُزْهُ الفَلا : ما تباعد منها عن المياه والأرياف .

نفه : نَفِهَتْ نفسي : أَعْيَتْ وكَلَّتْ . وبعير نافِهٌ: كالٌّ مُعْيٍ ، والجمع نُفَّهٌ ؛ ونَفَّهَهُ : أتعبه حتى انقطع ؛ قال :

ولِلَّيْلِ حظٌّ من بُكانا ووَجْدِنا ،
كما نَفَّهَ الهَيْماءَ في الذَّوْدِ رادِعُ

ويروى في الدَّوْرِ . وأَنْفَهَ فلانٌ إبلَهُ ونَفَّهَها : أَكَلَّها وأعياها ، وجمل مُنْفَهٌ وناقةٌ مُنْفَهَةٌ ؛ قال الشاعر :

رُبَّ هَمٍّ جَشِمْتُهُ في هَواكُمْ ،
وبَعيرٍ مُنَفَّهٍ مَحْسُورِ

وأنشد ابن بري :

فقاموا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ ،
كأَنَّ عيونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ

والنافهُ : الكالُّ المُعْيِي من الإبل وغيرها . ورجل مَنْفُوهٌ : ضعيف الفؤاد جبانٌ ، وما كان نافهاً وقد نَفَهَ نُفُوهاً ونَفِهَ . والنُّفُوهُ : ذِلَّةٌ بعد صعوبة . وأَنْفَهَ ناقتَهُ حتى نَفِهَتْ نَفَهاً شديداً . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لعبد الله بن عمرو حين ذَكَرَ له قيامَ الليل وصيامَ النهار : إنك إذا فعلت ذلك هَجَمَتْ عَيْناكَ ونَفِهَتْ نفسك ؛ رواه أبو عبيد نَفِهَتْ ، والكلام نَفَهَتْ ، ويجوز أن يكونا لغتين . ابن الأعرابي : نَفَهَتْ تَنْفَهُ نُفُوهاً ونَفِهَتْ نفسُه إذا ضَعُفَتْ وسقطت ؛ وأنشد :

والعَزَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيَّا

وروى أصحاب أبي عبيد عنه : نَفِهَ يَنْفَهُ ، بكسر الفاء من نَفِهَ ، وفتحها من يَنْفَهُ . قال أبو عبيدة: قوله في الحديث نَفِهَتْ نَفسُك أي أعيت وكَلَّتْ . ويقال للمُعْيِي : مُنَفَّهٌ ونافِهٌ ، وجمعُ النافه نُفَّهٌ ؛ وأنشد أبو عمرو لرؤبة :

بنا حَراجِيجُ المَهارِي النُّفَّهِ

يعني المُعْيِيَة ، واحدتها نافِهٌ ونافِهَةٌ ، والذي يَفعَلُ ذلك بها مُنَفِّهٌ ، وقد نَفَّهَ البعيرَ .

نقه : نَقِهَ يَنْقَهُ : معناه فَهِمَ يَفهَمُ ، فهو نَقِهٌ سريع الفِطْنَةِ . وفي الحديث : فانْقَهْ إذاً أي افهم . يقال. نَقِهْتُ الحديثَ مثل فَهِمْتُ وفَقِهْتُ ، وأَنْقَهَهُ الله تعالى . ونَقِهَ الكلامَ ، بالكسر ، نَقْهاً ونَقَهَهُ، بالفتح ، نَقْهاً أي فهمه . ونَقِهْتُ الخبرَ والحديثَ ، مفتوح مكسور ، نَقْهاً ونُقُوهاً ونَقاهةً ونَقَهاناً وأنا أَنْقَهُ . قال ابن سيده : نَقِهَ الرجل نَقْهاً واسْتَنْقَهَ فَهِمَ ؛ ويروى بيتُ المُخَبَّلِ :

إلى ذي النُّهَى واسْتَنْقَهَتْ للمُحَلِّمِ

أي فَهِمُوهُ ؛ حكاه يعقوب، والمعروف: واسْتَيْقَهَتْ. ورجل نَقِهٌ وناقِهٌ : سريع الفهم ، ونَقِهَ الحديثَ ونَقَهَهُ : لَقِنَهُ ، وفلان لا يَفقَهُ ولا يَنْقَهُ . والاسْتِنْقاهُ : الاستفهام . وأَنْقِهْ لي سَمعَكَ أي

أرْعِنِيهِ. وفي النوادر: انْتَقَهْتُ من الحديث ونَقِهْتُ وأتْقَهْتُ أي اشتفيت. ونَقِهَ من مرضه، بالكسر، ونَقَهَ يَنْقَهُ نَقْهاً ونُقُوهاً فيهما: أفاق وهو في عَقِبِ علّتِه. وقال ثعلب: نَقَهَ من المرض يَنْقَهُ، بالفتح، ورجل ناقِهٌ من قوم نُقَّهٍ. الجوهري: نَقِهَ من مرضه، بالكسر، نَقَهاً مثال تَعِبَ تَعَباً، وكذلك نَقَهَ نُقُوهاً مثل كَلَحَ كُلُوحاً، فهو ناقِهٌ إذا صَحّ وهو في عقب علته، والجمع نُقَّهٌ، وفي الحديث: قالت أمُّ المُنْذِرِ دخل علينا رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، ومعه عَليٌّ وهو ناقِهٌ؛ هو إذا بَرَأَ وأفاق وكان قريب العَهْدِ بالمرض لم يرجع إليه كمالُ صحته وقُوَّتِهِ.

نكه: النَّكْهَةُ: ريح الفم. نَكَهَ له وعليه يَنْكِهُ ويَنْكَهُ نَكْهاً: تَنَفَّسَ على أنفه. ونَكَهَهُ نَكْهاً ونَكِهَهُ واسْتَنْكَهَهُ: شم رائحة فمه، والاسم النَّكْهَةُ؛ وأنشد:

نَكِهْتُ مُجالِداً فوَجَدْتُ منه
كَريحِ الكَلْبِ ماتَ حَديثَ عَهْدِ

وهذا البيت أورده الجوهري: نَكِهْتُ مجاهِداً؛ وقال ابن بري: صوابه مجالداً، وقد رواه في فصل نجا: نَجَوْتُ مجالِداً. ونَكَهَ هو يَنْكِهُ ويَنْكَهُ: أخرج نَفَسَهُ إلى أنفي. ونَكِهْتُهُ: شَمِمْتُ ريحه. واسْتَنْكَهْتُ الرجلَ فنَكَهَ في وجهي يَنْكِهُ ويَنْكَهُ نَكْهاً إذا أمره بأن يَنْكَهَ ليعلم أشارِبٌ هو أم غير شارِبٍ؛ قال ابن بري: شاهده قولُ الأُقَيْشِرِ:

يقولون لي: انْكَهْ قد شَرِبْتَ مُدامَةً!
فَقُلْتُ لَهُمْ: لا بَلْ أَكَلْتُ سَفَرْجَلا

وفي حديث شارب الخمر: اسْتَنْكِهُوهُ أي شُمُّوا نَكْهَتَهُ ورائحةَ فَمِهِ هل شَرِبَ الخمر أم لا.

ونُكِهَ الرجلُ: تغيرت نَكْهَتُهُ من التُّخَمَةِ. ويقال في الدعاء للإنسان: هُنِّيتَ ولا تُنْكَهْ أي أصَبْتَ خيراً ولا أصابك الضُّرُّ. والنُّكَّهُ من الإبل: التي ذهبت أصواتها من الضعف، وهي لغة تميم في النُّقَّهِ؛ وأنشد ابن بري لرؤبة:

بعد اهتِضام الراغِياتِ النُّكَّهِ

نمه: نَمِهَ نَمَهاً، فهو نَمِهٌ ونامِهٌ: تَحَيَّرَ، يمانية.

نهنه: النَّهْنَهَةُ: الكَفُّ. تقول: نَهْنَهْتُ فلاناً إذا زجرته فتَنَهْنَهَ أي كففته فكَفَّ؛ قال الشاعر:

نَهْنِهْ دُموعَكَ، إنّ مَنْ
يَغْتَرُّ بالحِدْثانِ عاجِزْ

كأَن أصله من النَّهْي. وفي حديث وائل: لقد ابْتَدَرَها اثنا عشر مَلَكاً فما نَهْنَهَها شيءٌ دون العَرْشِ أي ما منعها وكَفَّها عن الوصول إليه. ونَهْنَهَهُ عن الشيء: زَجَرَه؛ قال أبو جُنْدَبٍ الهُذَلِيّ:

فَنَهْنَهْتُ أُولى القومِ عنهم بِضَرْبَةٍ
تَنَفَّسَ عنها كلُّ حَشْيانَ مُجْحَرِ

وقد تَنَهْنَهَ. ونَهْنَهْتُ السَّبُعَ إذا صِحْتَ به لتَكُفَّه، والأصل في نَهْنَهَ نَهَّهَ، بثلاث هاءات، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نوناً للفرق بين فَعْلَلَ وفَعَّلَ، وزادوا النون من بين الحروف لأن في الكلمة نوناً. وثوب نَهْنَهٌ: رقيق النسجِ. الأحمر: النَّهْنَهُ واللَّهْلَهُ الثوب الرقيق النسج.

نوه: ناه الشيءُ يَنُوهُ: ارتفع وعلا؛ عن ابن جني، فهو نائِهٌ. ونُهْتُ بالشيء نَوْهاً ونَوَّهْتُ به ونَوَّهْتُهُ تَنْوِيهاً: رفعته. ونَوَّهْتُ باسمه: رفعت ذِكْرَهُ. وناهَ النباتُ: ارتفع. وناهتِ الهامَةُ نَوْهاً: رفعت

رأسها ثم صَرَخَتْ ، وهامٌ نُوَّهٌ ؛ قال رؤبة :

على إكامِ النائحاتِ النُّوَّهِ

وإذا رفعتَ الصوتَ فدعوت إنساناً قلت : نَوَّهْتُ . وفي حديث عمر : أنا أولُ من نَوَّهَ بالعربِ . يقال : نَوَّهَ فلانٌ باسمه ، ونَوَّهَ فلانٌ بفلان إذا رفعه وطَيَّرَ بِهِ وقَوَّاه ؛ ومنه قول أبي نُخَيْلَةَ لِمَسْلَمَةَ :

وَنَوَّهْتَ لِي ذِكْرِي ، وما كان خاملاً ،
ولَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ من بَعْضِ

وفي حديث الزبير : أنه نَوَّه به عليٌّ أي شَهَرَهُ وعَرَّفَهُ .

والنَّوَّاهةُ : النَّوَّاحةُ ، إما أَن تكون من الإشادة ، وإما أن تكون من قولهم ناهَتِ الهامةُ . ونَوَّه باسمه : دعاه . ونوَّه به : دعاه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إذا دَعاها الرُّبَعُ المَلْهُوفُ ،
نوَّه منها الزاجِلاتُ الجُوفُ

فسره فقال : نوَّه منها أي أجَبْنَهُ بالحَنين .

والنَّوْهةُ : الأَكْلَةُ في اليوم والليلة ، وهي كالوَجْبَةِ . وناهَتْ نفسي عن الشيء تَنُوهُ وتَناهُ نَوْهاً : انتهت ، وقيل : نُهْتُ عن الشيء أَبَيْتُه وتركته . ومن كلامهم : إذا أكلنا التمر وشربنا الماء ناهَتْ أنفسُنا عن اللحم أيْ أبَتْهُ فتركته ؛ رواه ابن الأعرابي وقال : التمر واللبن تَنوهُ النفسُ عنهما أي تقوى عليهما . وناهَتْ نفسي أي قويت . الفراء : أعطني ما يَنُوهُني أي يَسُدُّ خَصاصَتي . وإنها لتأكل ما لا يَنُوهُها أي لا يَنْجَعُ فيها . ابن شميل : ناهَ البقلُ الدوابَّ يَنُوهُها أي يَجِدَها ، وهو دون الشبع ، وليس النَّوْهُ إلا في أول النبت ، فأما المَجْدُ ففي كل نبت ؛ وقوله :

يَنْهُونَ عن أَكْلٍ وعن شُرْبِ

هو مثله ، إنما أراد يَنُوهُون فقلب ، وإلا فلا يجوز. قال الأزهري : كأنه جعل ناهَتْ أنفسُنا تَنُوه مقلوباً عن نَهَتْ . قال ابن الأنباري : معنى يَنْهُون أي يشربون فيَنْتَهُون ويَكْتَفُون ؛ قال : وهو الصواب . والنُّوهةُ : قُوَّةُ البَدَن .

نيه : نفس ناهَةٌ : مُنْتَهِيةٌ عن الشيء ، مقلوب من نَهاةٍ .

فصل الهاء

هده : في الحديث : حتى إذا كان بالهَدَةِ [1] بين عُسْفانَ ومكة ؛ الهَدَةُ ، بالتخفيف : اسم موضع بالحجاز ، والنسبة إليه هَدَوِيٌّ على غير قياس ، ومنهم من يشدد الدال . فأما الهَدْأَةُ التي جاءت في ذكر قتل عاصم فقيل : إنها غير هذه ، وقيل : هي هي .

هوه : هَهْ : كلمة تَذَكُّرٍ وتكون بمعنى التحذير أيضاً ، ولا يُصَرَّفُ منه فعل لثقله على اللسان وقبحه في المنطق ، إلا أن يضطر شاعر . قال الليث : هَهْ تَذْكِرَةٌ في حال ، وتحذيرٌ في حال ، فإذا مَدَدْتَها وقلتَ هاهْ كانت وعيداً في حال ، وحكاية لضحك الضاحك في حال ، تقول : ضحك فلان فقال هاهْ هاهْ ؛ قال : وتكون هاهْ في موضع آهْ من التَّوَجُّعِ من قوله :

إذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بلَيْلٍ ،
تَأَوَّهُ آهَةَ الرجلِ الحَزينِ

ويروى :

تَهَوَّهُ هاهَةَ الرجلِ الحزينِ

قال : وبيان القطع أحسن . ابن السكيت : الآهَةُ من

[1] قوله « في الحديث حتى اذا كان بالهدة » ذكره هنا تبعاً للنهاية ، وقد ذكره صاحب القاموس في مادة هدد ، وعبارة ياقوت : الهدة ، بتخفيف الدال ، من الهدى بزيادة هاء .

التَّأَوُّهِ ، وهو التوجع . يقال: تأَوَّهْتُ آهَةً ، وكذلك قولهم في الدعاء آهَةً وأَميهَةً ، وتفسيرهما مذكور في موضعه. والهَوْهاءَةُ والهَوْهاءُ : البئر التي لا مُتَعَلَّقَ بها ولا موضع لرِجْلِ نازلها لبُعْدِ جالَيْها ؛ قال :

بُهْوَّةَ هَوْهاءَةِ التَّرَجُّلِ

ورجل هَوْهاءٌ وهَوْهاءَةٌ وهَوْهاةٌ : ضعيف الفؤاد جبان من ذلك . قال ابن بري: وحكى ابن السكيت هَوَاهِيَةً أيضاً للجبان . ورجل هُوهَةٌ ، بالضم ، أي جبان . وفي حديث عمرو بن العاص: كنتَ الهَوْهاةَ الهُمَزَةَ ؛ الهَوْهاةُ : الأحمق . أبو عبيد : المَوْماةُ والهَوْهاةُ واحد ، والجمع المَوَامي والهَيَاهي .

وتَهَوَّهَ الرجلُ : تفَجَّعَ .

والهَواهي : ضرب من السير ، واحدتها هَوْهاةٌ . ويقال : إن الناقة لَتَسِيرِ هَواهِيَ من السير ؛ قال الشاعر :

تَغالَتْ يداها بالنَّجاءِ وتَنْتَهِي
هَواهِيَ من سَيْرٍ، وعُرْضَتُها الصَّبْرُ

ابن السكيت : رجل هَواهِيَةٌ وهَوْهاءَةٌ إذا كان مَنْخُوبَ الفؤاد ، وأصل الهوهاءة البئر لا مُتَعلَّقَ بها، كما تقدم . ويقال : جاء فلان بالهَواهِي أي بالتخاليط والأباطيل . والهَواهِي : اللغو من القول والأباطيل؛ قال ابن أحمر :

وفي كلِ يومٍ يَدْعُونَ أَطِبَّةً
إليَّ ، وما يُجْدُونَ إلا هَوَاهِيا

وسمعتُ هَواهِيَةَ القومِ : وهو مثل عَزِيف الجِنّ وما أشبهه . ورجل هُوهٌ : كهَوْهاةٍ . وهُوهْ: اسم لقارَبْتَ . والعرب تقول عند التَّوَجُّعِ والتَّلَهُّفِ: هاهْ وهاهِيه ؛ وأنشد الأصمعي :

قال الغَوَاني : قد زَهاهُ كِبَرُهْ ،
وقُلْنَ : يا عَمِّ فما أغْيَرُهْ ،
وقلتُ : هاهِ لحديثٍ أكْثَرُهْ

الهاء في أكْثَرُهُ لِهاهٍ . وفي حديث عذاب القبر : هاهْ هاهْ . قال : هذه كلمة تقال في الإيعاد وفي حكاية الضحك ، وقد تقال للتوجع ، فتكون الهاء الأولى مبدلة من همزة آه ، وهو الأليق بمعنى هذا الحديث . يقال : تأَوَّهَ وتَهَوَّهَ آهَةً وهاهةً .

هيه : هِيهِ وهِيهَ ، بالكسر والفتح[1]: في موضع إيهِ وإيهَ. وفي حديث أُميَّةَ وأبي سفيانَ قال : يا صَخْرُ هِيهِ ، فقلت :هِيهاً ؛ هِيهِ :بمعنى إيهِ فأبدل من الهمزة هاء ، وإيهِ اسم سمي به الفعل ، ومعناه الأمر، تقول للرجل إيهِ ، بغير تنوين ، إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نوَّنْتَ استزدتَهُ من حديثٍ مَّا غير معهود ، لأن التنوين للتنكير ، فإذا سكَّنْتَهُ وكففته قلت إيهاً ، بالنصب ، فالمعنى أن أُميَّةَ قال له : زِدْني من حديثك ، فقال له أبو سفيان : كُفَّ عن ذلك . ابن سيده : إيهِ كلمة استزادة للكلام ، وهاهْ كلمة وعيدٍ ، وهي أيضاً حكايةُ الضحك والنَّوْحِ . وروى الأزهري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إن الله يحب العُطاسَ ويَكْرَهُ التَّثاؤُبَ ، فإذا تَثاءَبَ أحدُكم فلْيَرُدَّهُ ما استطاع ولا يقولَنَّ هاهْ هاهْ ، فإنما ذلِكُمُ الشيطانُ يضحكُ منه . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه ، وذكر العلماء الأتقياء فقال : أُولئك أَولياءُ اللهِ من خلقه ونُصَحاؤُهُ في دِينِه والدُّعاةُ إلى أمره ، هاهْ هاهْ شَوْقاً إليهم . قال ابن سيده : وإنما قضيت على ألف هاه أنها ياء بدليل قولهم هِيهِ في معناه .

وهَيْهَيْتُ بالإبل وهاهَيْتُ بها:دعوتها وزجرتها فقلت

[1] قوله « بالكسر والفتح » أي كسر الهاء الثانية وفتحها ، فأما الهاء الاولى فمكسورة فقط كما ضبط كذلك في التكملة والمحكم .

هيه

لما هَاهَا، فقلبت الياء ألفاً لغير علة إلا طَلَب الخفة ، لأن الهاء لخفائها كأنها لم تَحجُز بينهما ، فالتقى مِثْلان . وهاهَيْتُ بالإبل أي شايَعْتُ بها. وهاهَيْتُ الكلاب : زجرتها ؛ وقال :

أرَى شعَراتٍ ، على حاجبيْ
يَ ، بِيضاً نَبَتْنَ جميعاً تُؤَامَا
ظَلِلْتُ أُهاهي بِهِنَّ الكِلا
بَ ، أحْسِبُهُنَّ صُواراً قِيامَا

فأما قوله :

قد أخْصِمُ الخَصْمَ وآتي بالرُّبُعْ ،
وأرْفَعُ الجفنةَ بالهَيْهِ الرَّثِعْ

فإن أبا علي فسره بأنه الذي يُنَحَّى ويُطْرَدُ لدنس ثيابه فلا يُطْعَمُ ، يقال له هِيَهْ هِيَهْ . وحكى ابن الأعرابي : أن الهَيْه هو الذي يُنَحَّى لدنس ثيابه يقال له هَيْه هَيْه ؛ وأنشد البيت :

وأرْفَعُ الجَفْنَةَ بالهَيْهِ الرَّثِعْ

قوله : آتي بالرُّبُع أي بالرُّبْعِ من الغنيمة ، ومن قال بالرُّبَعِ ، فمعناه أقتاده وأسوقه . وقوله :

وأرْفَع الجفنة بالهيه الرثِع

الرَّثِعُ : الذي لا يبالي ما أكل وما صنع ، فيقول أنا أدنيه وأطعمه وإن كان دنس الثياب ؛ وأنشد الأزهري هذا البيت عن ابن الأعرابي وفسره فقال : يقول إذا كان خَلَلًا سَددته بهذا، وقال : الهَيْهُ الذي يُنَحَّى . يقال : هَيْه هَيْه لشيء يُطْرَدُ ولا يُطعَمُ، يقول : فأنا أدنيه وأطعمه . وهَيَاهُ : من أسماء الشياطين .

وهَيْهاتَ وهَيْهاتِ : كلمة معناها البُعْدُ ، وقيل : هَيْهاتَ كلمة تبعيد ؛ قال جريرٌ :

فهَيْهاتَ هَيْهاتَ العَقيقُ وأهْلُهُ !
وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نُحاوِلُهْ !

والتاء مفتوحة مثل كيف ، وأصلها هاء ، وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية ؛ قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ يصف إبلًا قطعت بلاداً حتى صارت في القِفار :

يُصْبِحْنَ بالقَفْرِ أتاوِيَّاتِ ،
هَيْهاتِ من مُصْبَحِها هَيْهاتِ !
هَيْهاتِ حَجْرٌ من صُنَيْبِعاتِ

وقد تبدل الهاء همزة فيقال أيْهاتَ مثل هَراقَ وأراقَ ؛ قال الشاعر :

أيْهاتَ مِنْكَ الحياةُ أيْهاتَا

وقد تكرر ذكر هيهات في الحديث ، واتفق أهل اللغة أن التاء من هيهات ليست بأصلية ، أصلها هاء . قال أبو عمرو بن العلاء : إذا وصَلْتَ هَيْهاتَ فَدَعِ التاء على حالها ، وإذا وَقَفْتَ فقل هَيْهات هَيْهاه ، قال ذلك في قول الله عز وجل : هَيْهاتَ هَيْهاتَ لما توعَدُونَ . قال : وقال سيبويه من كسر التاء فقال هَيْهاتِ هَيْهاتِ فهي بمنزلة عِرْقاتٍ ، تقول استأْصلَ اللهُ عِرْقاتِهم ، فمن كسر التاء جعلها جمعاً واحدتها عِرْقَةٌ ، وواحدَةُ هَيْهاتِ على ذلك اللفظ هَيْهَةٌ، ومن نصب التاء جعلها كلمة واحدة ، قال : ويقال هَيْهاتَ ما قُلْتَ وهَيْهاتَ لِما قُلْتَ ، فمَنْ أدخل اللام فمعناه البُعْدُ لقولك . ابن الأنباري : في هَيْهاتَ سبع لغاتٍ : فمن قال هَيْهاتَ بفتح التاء بغير تنوين شَبَّه التاء بالهاء ونصبها على مَذْهَب الأداة ، ومن قال هَيْهاتاً بالتنوين شَبَّهه بقوله فقليلًا ما يُؤمنون أي فقليلًا إيمانُهم ، ومن قال هَيْهاتِ شَبَّهه بجذامِ وقطامِ ، ومن قال هَيْهاتٍ بالتنوين شَبَّهه بالأصوات

كقولهم غاقٍ وطاقٍ ، ومن قال هَيْهاتُ لك بالرفع ذهب بها إلى الوصف فقال هي أداة والأدَواتُ معرفةٌ ، ومن رفعها ونَوَّنَ شَبَّهَ التاء بتاء الجمع كقوله من عَرَفاتٍ ، قال : ومن العرب من يقول أَيْهات في اللغات التي ذكرتها كلها ، ومنهم من يقول أيهان ، بالنون ؛ قال الشاعر :

أَيْهانَ منكَ الحياةُ أَيْهانا

ومنهم من يقول أَيْها ، بلا نونٍ ، ومن قال أَيْها حذف التاء كما حذفت الياء من حاشَى فقالوا حاشَ ؛ وأنشد :

ومن دُونِيَ الأَعراضُ والقِنْعُ كلُّه ،
وكِتْمانُ أَيْهَا ما أَشَتَّ وأَبْعَدَا

وهي في هذه اللغات كلها معناها البُعْدُ ، والمستعمل منها استعمالاً عالياً الفتح بلا تنوين . الفراء : نصب هيهات بمنزلة نَصْبِ رُبَّتَ وثُمَّتَ ، والأَصل رُبَّهْ وثُمَّهْ ؛ وأنشد :

ماوِيَّ ، يا رُبَّتَما غارةٍ
شَعْواءَ ، كاللَّذْعَةِ بالمِيسَمِ

قال : ومن كسر التاء لم يجعلها هاء تأنيث ، وجعلها بمنزلة دَراكِ وقَطامِ . أبو حيان : هَيْهاتَ هيهاتَ لما توعدون ، فألحق الهاء الفتحة ؛ قال :

هَيْهاتَ من عَبْلَةَ ما هَيْهاتا ،
هَيْهاتَ إلا ظَعَناً قد فاتا !

قال ابن جني : كان أبو علي يقول في هَيْهاتَ أنا أُفْتي مرةً بكونها اسماً سمي به الفعل كصَهْ ومَهْ ، وأُفْتِي مرةً بكونها ظرفاً على قدر ما يَحْضُرُني في الحال ، قال : وقال مرة أُخرى إنها وإن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سمي به الفعل كعِنْدَكَ ودونَكَ . وقال ابن جني مرة : هَيْهاتٍ وهيهاتٍ ، مصروفة وغير مصروفة ، جمع هَيْهَة ، قال : وهَيْهات عندنا رباعية مكررة ، فاؤُها ولامُها الأُولى هاء ، وعينها ولامها الثانية ياء ، فهي لذلك من باب صِيصِيَةٍ ، وعكسُها يَلْيَلُ ويَهْياهٌ ، من ضَعَّفَ الياء بمنزلة المَرْمَرَة والقَرْقَرَة . ابن سيده: أَيْهاتَ لغة في هَيْهاتَ ، كأَنَّ الهمزة بدل من الهاء؛ هذا قول بعض أهل اللغة ، قال : وعندي أَن إحداهما ليست بدلاً من الأُخرى إنما هما لغتان . قال الأَخفش : يجوز في هَيْهاتَ أَن يكون جماعة ، فتكون التاء التي فيها تاء الجمع التي للتأْنيث ، قال : ولا يجوز ذلك في اللات والعُزَّى لأَن لاتَ وكَيْتَ لا يكون مثلُهما جماعةً ، لأَن التاء لا تزاد في الجماعة إلا مع الأَلف ، وإن جعلت الأَلف والتاء زائدتين بقي الاسم على حرف واحد ، قال ابن بري عند قول الجوهري : يجوز في هَيْهاتَ أَن يكون جماعة وتكون التاءُ التي فيها تاءَ الجمع ، قال : صوابه يجوز في هيهات بكسر التاء ، وقد ينوّن فيقال هَيْهاتٍ وهَيْهاتاً ؛ قال الأَحْوَصُ :

تَذَكَّرُ أَيّاماً مَضَيْنَ من الصِّبا ،
وهَيْهاتِ هَيْهاتاً إليكَ رُجُوعُها

وقول العجاج :

هَيْهاتَ من مُنْخَرقٍ هَيْهاؤُه

قال ابن سيده : أَنشده ابن جني ولم يفسره ، قال : ولا أَدري ما معنى هَيْهاؤُه . وقال غيره : معناها البعد والشيء الذي لا يُرْجَى . وقال ابن بري : قوله هَيْهاؤُه يدل على أَن هَيْهاتَ من مضاعف الأَربعة ، وهَيْهاؤُه فاعل بهَيْهات ، كأَنه قال بَعُدَ بُعْدُه ، ومن متعلقة بهيهات ، وقد تكلم عليه أبو علي في أَول الجزء الثاني والعشرين من التَّذْكِرَة . قال ابن بري:

قال أبو علي من فتح التاء وقف عليها بالهاء لأنها في اسم مفرد ، ومن كسر التاء وقف عليها بالتاء لأنها جمع لهَيْهاتَ المفتوحة ، قال : وهذا خلاف ما حكاه الجوهري عن الكسائي ، وهو سهو منه ، وهذا الذي رده ابن بري على الجوهري ونسبه إلى السهو فيه هو بعينه في المحكم لابن سيده .
الأزهري في أثناء كلامه على وَهَى : أبو عمرو التَّهْييتُ الصَّوْتُ بالناس . قال أبو زيد : هو أن تقول له يا هَيَاه .

فصل الواو

وبه : الوَبَهُ : الفِطْنَةُ . والوَبَهُ أيضاً : الكِبْرُ . وَبَهَ للشيء وَبْهاً ووُبُوهاً ووَبَهَ له وَبْهاً ووَبَهاً ، بالسكون والفتح : فَطَنَ . الأزهري : نَبِهْتُ للأمر أنْبَهُ نَبَهاً ووَبِهْتُ له أوْبَهُ وَبَهاً وأَبِهْتُ آبَهُ أبْهاً ، وهو الأمْرُ تَنْساه ثم تَنْتَبِه له . وقال الكسائي : أَبِهْتُ آبَهُ وبُهْتُ أبُوه وبِهْتُ أباه ، وفلان لا يُوبَهُ به ولا يُوبَهُ له أي لا يُبالى به . وفي حديث مرفوع : رُبَّ أشْعَثَ أغْبَرَ ذي طِمْرَيْن لا يُوبَهُ له لو أقسم على الله لأبَرَّهُ ؛ معناه لا يُفْطَنُ له لِذِلَّتِه وقِلَّةِ مَرآتِه ولا يُحْتَفَلُ به لِحقارته ، وهو مع ذلك من الفضل في دينه والإخْباتِ لربه بحيث إذا دَعاهُ استجابَ له دُعاءَه . ويقال : أَبِهْتُ له آبَهُ وأنت تِيبَهُ ، بكسر التاء ، مثل تِيجَلُ أي تُبالي. ابن السكيت : ما أَبِهْتُ له وما أبَهْتُ له وما بُهْتُ له وما وَبَهْت له وما وَبِهْتُ له ، بفتح الباء وكسرها ، وما بَأَهْتُ له وما بَهَأْتُ له ؛ يريد ما فَطِنْتُ له . وروي عن أبي زيد أنه قال : إني لآبَهُ بِكَ عن ذلك الأمر إلى خير منه إذا رفعته عن ذلك.
الفراء : يقال جاءت تَبُوه بَواهاً أي تَضِجُّ .

وجه : الوَجْهُ : معروف ، والجمع الوُجُوه . وحكى الفراء : حَيٌّ الوُجوهَ وحَيٌّ الأُجُوه . قال ابن السكيت : ويفعلون ذلك كثيراً في الواو إذا انضمت . وفي الحديث : أنه ذكر فِتَناً كوُجُوهِ البَقَرِ أي يُشْبِه بَعْضُها بعضاً لأن وُجُوهَ البقر تتشابه كثيراً ؛ أراد أنها فِتَنٌ مُشْتَبِهَةٌ لا يُدْرَى كيف يُؤْتَى لها . قال الزمخشري : وعندي أن المراد تأتي نواطِحَ للناس ومن ثم قالوا نَواطِحُ الدَّهْرِ لنوائبه . ووَجْهُ كُلِّ شيء : مُسْتَقْبَلُه ، وفي التنزيل العزيز : فأيْنَما تُوَلُّوا فثَمَّ وَجْهُ اللهِ . وفي حديث أمّ سلمة : أنها لما وَعَظَتْ عائشة حين خرجت إلى البصرة قالت لها : لو أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عارَضَكِ ببعض الفَلَواتِ ناصَّةً قَلُوصاً من مَنْهَلٍ إلى مَنْهَلٍ قد وَجَّهْتِ سِدافَتَه وتَرَكْتِ عُهَيْداهُ في حديث طويل ؛ قولها : وَجَّهْتِ سِدافَتَه أي أخذتِ وَجْهاً هَتَكْتِ سِتْرَكِ فيه ، وقيل : معناه أَزَلْتِ سِدافَتَهُ ، وهي الحجابُ ، من الموضع الذي أُمِرْتِ أن تَلْزَميه وجعَلْتِها أمامَكِ . القتيبي . ويكون معنى وَجَّهْتِها أي أزَلْتِهَا من المكان الذي أُمِرْتِ بلزومه وجعَلْتِهَا أمامَكِ . والوَجْهُ : المُحَيَّا . وقوله تعالى : فأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّين حَنيفاً ؛ أي اتَّبِعِ الدِّينَ القَيِّمَ ، وأراد فأقيموا وجوهكم ، يدل على ذلك قوله عز وجل بعده : مُنيبِينَ إليه واتَّقُوهُ ؛ والمخاطَبُ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، والمراد هو والأُمَّةُ ، والجمع أَوْجُهٌ ووُجُوهٌ . قال اللحياني : وقد تكون الأَوْجُهُ للكثير ، وزعم أن في مصحف أُبَيٍّ أَوْجُهِكُمْ مكان وُجُوهِكُمْ ، أُراه يريد قوله تعالى : فامسحوا بوُجُوهِكُمْ . وقوله عز وجل : كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وَجْهَهُ ؛ قال الزجاج : أراد إلا إيَّاهُ . وفي الحديث : كانَتْ وُجُوهُ بُيُوت

أصحابِه شارعةً في المسجد ؛ وَجْهُ البيتِ : الحَدُّ الذي يكون فيه بابه أي كانت أبواب بيوتهم في المسجد، ولذلك قيل لِحَدٍّ البيت الذي فيه الباب وَجْهُ الكَعْبة . وفي الحديث : لتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أو لَيُخالِفَنَّ الله بين وُجُوهكم ؛ أراد وُجوهَ القلوب ، كحديثه الآخر : لا تَخْتَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبكم أي هَوَاها وإرادَتُها . وفي حديث أبي الدَّرْداء : لا تَفْقَهُ حتى تَرَى للقرآن وُجُوهاً أي تَرَى له مَعانيَ يحتملها فتَهابَ الإقْدامَ عليه . ووُجُوهُ البلد : أشرافُه . ويقال : هذا وَجْهُ الرأيِ أي هو الرأيُ نَفْسُه . والوَجْه والجِهَةُ بمعنًى ، والهاء عوض من الواو ، والاسم الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ ، بكسر الواو وضمها ، والواو تثبت في الأسماء كما قالوا وِلْدَةٌ ، وإنما لا تجتمع مع الهاء في المصادر . واتَّجَهَ له رأْيٌ أي سَنَحَ ، وهو افْتَعَلَ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وأبدلت منها التاء وأُدغمت ثم بُنِيَ عليه قولك قعدت تُجاهَكَ وتِجاهَكَ أي تِلْقاءَك . ووَجْهُ الفَرَسِ : ما أقبل عليك من الرأس من دون مَنابت شعر الرأس . وإنه لعَبْدُ الوَجْهِ وحُرُّ الوَجْهِ ،وإنه لسَهْلُ الوَجْهِ إذا لم يكن ظاهر الوَجْنَة . ووَجْهُ النهار : أوَّلُه . وجئتك بوَجْهِ نهارٍ أي بأوَّل نهار . وكان ذلك على وَجْهِ الدهر أي أوَّلِه ؛ وبه يفسره ابن الأعرابي . ويقال : أتيته بوَجْهِ نهارٍ وشَبابِ نهارٍ وصَدْرِ نهارٍ أي في أوَّله ؛ ومنه قوله:

مَنْ كان مَسْروراً بمَقْتَلِ مالِكٍ ،
فليأْتِ نِسْوَتَنا بوَجْهِ نهارِ

وقيل في قوله تعالى : وَجْهَ النهارِ واكْفُروا آخِرَهُ ؛ صلاة الصبح ، وقيل : هو أوَّل النهار . ووَجْهُ النجم : ما بدا لك منه . ووَجْهُ الكلام : السبيلُ الذي تقصده به .

وجاهاه إذا فاخَرَهُ .

ووُجُوهُ القوم : سادتهم ، واحدهم وَجْهٌ ، وكذلك وُجَهاؤُهم ، واحدهم وَجِيهٌ . وصَرَفَ الشيءَ عن وَجْهِهِ أي سَنَنِهِ .

وجِهَةُ الأمرِ وجِهَتُهُ ووِجْهَتُه ووُجْهَتُهُ : وَجْهُهُ . الجوهري : الاسم الوِجْهَة والوُجْهَة ، بكسر الواو وضمها ، والواو تثبت في الأسماء كما قالوا وِلْدَةٌ ، وإنما لا تجتمع مع الهاء في المصادرِ . وما له جِهَةٌ في هذا الأمرِ ولا وِجْهَةٌ أي لا يبصر وجْهَ أمره كيف يأتي له. والجِهَةُ والوِجْهَةُ جميعاً : الموضعُ الذي تَتَوَجَّهُ إليه وتقصده. وضَلَّ وِجْهَةَ أمْرِهِ أي قَصْدَهُ ؛ قال :

نَبَذَ الجِوَارَ وضَلَّ وِجْهَةَ رَوْقِهِ ،
لما اخْتَلَلْتُ فُؤَادَهُ بالمِطْرَدِ

ويروى : هِدْيَةَ رَوْقِهِ . وخَلِّ عن جِهَتِه : يريد جِهَةَ الطريقِ . وقلت كذا على جِهَةِ كذا ، وفعلت ذلك على جهة العدل وجهة الجور ؛ والجهة : النحو ، تقول كذا على جهة كذا ، وتقول : رجل أحمر من جهته الحمرة ، وأسود من جهته السواد . والوِجهةُ والوُجهةُ : القِبلةُ وشِبْهها في كل وجهة أي في كل وجه استقبلته وأخذت فيه . وتَجَهْتُ إليك أتْجَهُ أي توجهتُ ، لأن أصل التاء فيهما واو . وتوَجَّهَ إليه :ذهب. قال ابن بري : قال أبو زيد تَجِهَ الرجلُ يَتْجَهُ تَجَهاً. وقال الأصمعي : تَجَهَ ، بالفتح ؛ وأنشد أبو زيد لِمِرْداسِ بن حُصَين :

قَصَرْتُ له القبيلةَ ، إذ تَجِهْنا
وما ضاقَتْ بشِدَّتِه ذِراعي

والأصمعي يرويه : تَجَهْنا ، والذي أراده اتَّجَهْنا ، فحذف ألف الوصل وإحدى التاءين ، وقَصَرْتُ :

حبَسْتُ . والقبيلةُ : اسم فرسه ، وهي مذكورة في موضعها ، وقيل : القبيلة اسم فرسٍ ؛ أنشد ابن بري لطُفيلٍ :

بناتُ الغُرابِ والوجيهِ ولاحِقٍ،
وأَعْوَجَ تَنْمي نِسْبَةَ المُتَنَسِّبِ

واتَّجَهَ له رأيٌ أي سَنَحَ ، وهو افتَعَل ، صارت **الواو** ياء لكسرة ما قبلها، وأُبدلت منها التاء وأُدغمت ثم بني عليه قولك قعدت تُجاهَكَ وتِجاهَكَ أي تِلْقاءك . وتَجَهْتُ إليك أَتْجَهُ أي توجهتُ لأَن أَصل التاء فيهما واو . ووَجَّهَ إليه كذا : أَرسله ، ووجَّهْتُهُ في حاجةٍ ووجَّهْتُ وجْهِيَ لله وتَوَجَّهْتُ نحوَكَ وإليك . ويقال في التحضيض : وَجِّهِ الحَجَرَ وِجْهَةً ما له وجِهَةٌ ما له ووَجْهٌ ما له ، وإنما رفع لأَن كل حَجَرٍ يُرْمى به فله وجْهٌ ؛ كل ذلك عن اللحياني ، قال : وقال بعضهم وجِّه الحَجَرَ وِجْهَةً وجِهَةً ما له ووَجْهاً ما له ، فنصب بوقوع الفعل عليه ، وجعل ما فَضْلاً ، يريد وَجِّه الأَمرَ وَجْهَهُ ؛ يضرب مثلًا للأَمر إذا لم يستقم من جهةٍ أَن يُوَجَّهَ له تدبيراً من جهةٍ أُخرى ، وأَصل هذا في الحَجَر يُوضَعُ في البناء فلا يستقيم ، فيُقْلَبُ على وجْهٍ آخر فيستقيم . أَبو عبيد في باب الأَمر بحسن التدبير والنهي عن الخُرْقِ : وَجِّهْ وَجْهَ الحَجَرِ وِجْهَةً ما له ، ويقال : وِجْهَةٌ ما له ، بالرفع ، أَي دَبِّرِ الأَمر على وجْهِه الذي ينبغي أَن يُوَجَّهَ عليه . وفي حُسْنِ التدبير يقال : ضرب وجْهَ الأَمر وعيْنَه. أَبو عبيدة : يقال وَجِّه الحجر جهةٌ ما له ، يقال في موضع الحَضّ على الطلب ، لأَن كل حجر يُرْمى به فله وجْهٌ ، فعلى هذا المعنى رفعه ، ومن نصبه فكأَنه قال وَجِّه الحجر جِهَتَه ، وما فضْلٌ ، وموضع المثل ضَعْ كلَّ شيء موضعه . ابن الأَعرابي : وَجِّـه الحجر جِهَةً ما له وجهةٌ ما له ووِجْهَةً ما له ووِجْهَةٌ ما له ووَجْهاً ما له ووَجْهٌ ما له .

والمُواجَهَةُ: المُقابلَة . والمُواجَهَةُ: استقبالك الرجل بكلام أَو وَجْهٍ ؛ قاله الليث .

وهو وُجاهَكَ ووِجاهَكَ وتُجاهَكَ وتِجاهَكَ أَي حِذاءَكَ من تِلْقاءِ وَجْهِك. واستعمل سيبويه التُّجاهَ اسماً وظرفاً . وحكى اللحياني : داري وِجاهَ دارِكَ ووَجاهَ دارِكَ ووُجاهَ دارك ، وتبدل التاء من كل ذلك.وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وكان لعلي، رضوان الله عليه ، وَجْهٌ من الناس حياةَ فاطمةَ ، رِضوانُ الله عليها ، أَي جاهٌ وعِزٌّ فقَدَهما بعدها .

والوُجاهُ والتُّجاهُ: الوجْهُ الذي تقصده. ولقيه وِجاهاً ومُواجَهَةً: قابَلَ وجْهَهُ بوجْهِه . وتواجَهَ المنزلانِ والرجلان : تقابلا . والوُجاهُ والتُّجاهُ : لغتان ، وهما ما استقبل شيء شيئاً ، تقول : دارُ فلانٍ تُجاهَ دار فلان.وفي حديث صلاة الخوف: وطائفةٌ وُجاهَ العدوِّ أَي مُقابلَتَهم وحِذاءَهم ، وتكسر الواو وتضم ؛ وفي رواية: تُجاهَ العدوِّ، والتاء بدل من الواو مثلها في تُقاةٍ وتُخَمَةٍ ، وقد تكرر في الحديث .

ورجل ذو وَجْهين إذا لَقِيَ بخلاف ما في قلبه .

وتقول : توجَّهوا إليك ووَجَّهوا ، كلٌّ يقال غير أَن قولك وَجَّهوا إليك على معنى وَلَّوْا وُجوهَهُم ، والتَّوَجُّه الفعل اللازم . أَبو عبيد : من أَمثالهم : أَينما أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْداً ؛ معناه أَين أَتَوَجَّه . وقَدَّمَ وتَقَدَّمَ وبَيَّنَ وتبَيَّنَ بمعنى واحد.والوجْهُ : الجاهُ. ورجل مُوَجَّهٌ ووَجِيهٌ: ذو جاه،وقد وَجُهَ وَجاهةً. وأَوْجَهَه : جعل له وجْهاً عند الناس ؛ وأَنشد ابن بري لامرىء القيس :

ونادَمْتُ قَيْصَرَ في مُلْكِه ،
فأَوْجَهَني ورَكِبْتُ البَرِيدا

ورجل وَجِيهٌ: ذو وَجاهةٍ. وقد وَجُه الرجلُ، بالضم: صار وَجِيهاً أي ذا جاهٍ وقَدْر. وأَوجَهَه الله أي صَيَّرَه وَجِيهاً. ووجَّهَه السلطانُ وأَوجَهَه: شرَّفَه. وأَوجَهْتُه: صادَفْتُه وَجِيهاً، وكلُّه من الوَجْهِ؛ قال المُساوِرُ بن هِنْدِ بن قيس بن زُهَيْر:

وأَرَى الغَواني، بَعْدَما أَوْجَهْنَني،
أَدْبَرْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ: شيخٌ أَعْوَرُ!

ورجل وَجْهٌ: ذو جاه. وكِساءٌ مُوَجَّهٌ أي ذو وَجْهَيْنِ. وأَحْدَبُ مُوَجَّهٌ: له حَدَبَتانِ من خلفه وأمامه، على التشبيه بذلك. وفي حديث أهل البيت: لا يُحِبُّنا الأَحْدَبُ المُوَجَّهُ؛ حكاه الهروي في الغريبين. ووَجَّهَتِ الأَرضَ المَطَرَةُ: صَيَّرَتْها وَجْهاً واحداً، كما تقول: تَرَكَتِ الأَرضَ قَرْواً واحداً. ووَجَّهَها المطرُ: قَشَرَ وَجْهَها وأَثر فيه كحَرَصَها؛ عن ابن الأَعرابي.

وفي المثل: أحمق ما يتَوَجَّهُ أي لا يُحْسِنُ أَن يأْتي الغائط. ابن سيده: فلان ما يتَوَجَّهُ؛ يعني أنه إذا أَتى الغائط جلس مستدبر الريح فتأْتيه الريح بريح خُرْئِه. والتَّوَجُّهُ: الإقبال والانهزام. وتَوَجَّهَ الرجلُ: وَلَّى وكَبِرَ؛ قال أَوْسُ بن حَجَرٍ:

كعَهْدِكِ لا ظِلُّ الشَّبابِ يُكِنُّني،
ولا يَفَنٌ مِمَّنْ تَوَجَّهَ دالِفُ

ويقال للرجل إذا كَبِرَ سِنُّهُ: قد تَوَجَّهَ. ابن الأَعرابي: يقال شَمِطَ ثم شاخ ثم كَبِرَ ثم تَوَجَّهَ ثم دَلَفَ ثم دَبَّ ثم مَجَّ ثم ثَلَّبَ ثم الموت. وعندي امرأَة قد أَوْجَهَتْ أي قعدت عن الولادة.

ويقال: وَجَّهَتِ الريحُ الحصى تَوْجِيهاً إذا ساقته؛ وأَنشد:

تُوَجِّهُ أَبْساطَ الحُقُوفِ التَّياهِرِ

ويقال: قاد فلانٌ فلاناً فوَجَّهَ أي انقاد واتَّبع. وشيءٌ مُوَجَّهٌ إذا جُعِلَ على جِهَةٍ واحدة لا يختلف. اللحياني: نظر فلانٌ بِوُجَيْهِ سُوءٍ وبِجُوهِ سُوءٍ وبِجِيهِ سوءٍ. وقال الأَصمعي: وَجَهْتُ فلاناً إذا ضربت في وَجْهِه، فهو مَوْجوهٌ. ويقال: أَتى فلان فلاناً فأَوْجَهَهُ وأَوْجَأَهُ إذا رَدَّهُ. وجُهتُ فلاناً بما كره فأَنا أَجُوهه إذا استقبلته به؛ قاله الفراء، وكأَن أَصله من الوَجْهِ فقُلِبَ، وكذلك الجاهُ وأَصله الوَجْهُ. قال الفراء: وسمعت امرأَة تقول أَخاف أَن تَجُوهَني بأَكثر من هذا أَي تستقبلني. قال شمر: أُراه مأْخوذاً من الوَجْهِ؛ الأَزهري: كأَنه مقلوب. ويقال: خرج القوم فوَجَّهُوا للناس الطريقَ توجيهاً إذا وَطِئُوه وسَلَكوه حتى استبان أَثَرُ الطريق لمن يسلكه. وأَجْهَتِ السماءُ فهي مُجْهِيَةٌ إذا أَصْحَتْ، وأَجْهَت لك السَّبيلُ أَي استبانت. وبيتٌ أَجْهَى: لا سِتْرَ عليه. وبيوتٌ جُهْوٌ، بالواو، وعَنْزٌ جَهْواء: لا يستر ذَنَبُها حياءَها. وهم وِجاهُ أَلْفٍ أَي زُهاءُ أَلفٍ؛ عن ابن الأَعرابي.

ووَجَّهَ النخلةَ: غرسها فأَمالها قِبَلَ الشَّمال فأَقامتها الشَّمالُ. والوَجِيهُ من الخيل: الذي تخرج يداه معاً عند النِّتاج، واسم ذلك الفعل التَّوْجِيهُ. ويقال للولد إذا خرجت يداه من الرحم أَوَّلاً: وَجِيهٌ، وإذا خرجت رجلاه أَوَّلاً: يَتْنٌ. والوجيهُ: فرس من خيل العرب نَجِيبٌ، سمي بذلك.

والتَّوْجِيهُ في القوائم: كالصَّدَفِ إلاَّ أَنه دونه، وقيل: التَّوْجِيهُ من الفرَس تَدانِي العُجايَتَيْنِ

وتَداني الحافرين والنِّتِواءُ مِنَ الرُّسْغَيْنِ . وفي قَوافي الشِّعْرِ التأسيس والتَّوْجيهُ والقافيةُ ، وذلك في مثل قوله :

كِليني لِهَمٍّ ، يا أُمَيمَةَ ، ناصِبِ

فالباء هي القافية ، والألف التي قبل الصاد تأسيسٌ ، والصادُ تَوْجيهٌ بين التأسيس والقافية ، وإنما قيل له تَوْجيهٌ لأن لك أن تُغَيِّرَه بأَيِّ حرفٍ شئتَ ، واسم الحرف الدَّخِيلُ . الجوهري : التَّوْجيهُ هو الحرف الذي بين ألف التأسيس وبين القافية ، قال : ولك أن تغيره بأي حرف شئتَ كقول امرىء القيس : أَنِّي أَفِرْ ، مع قوله : جميعاً صُبُرْ ، واليومُ قَرّ ، ولذلك قيل له تَوْجيهٌ ؛ وغيره يقول : التوجيه اسم لحركاته إذا كان الرَّوِيُّ مُقَيَّداً . قال ابن بري: التَّوْجيهُ هو حركة الحرف الذي قبل الرويّ المقيد ، وقيل له توجيه لأنه وَجَّهَ الحرفَ الذي قبل الرَّوِيّ المقيد إليه لا غير ، ولم يَحْدُث عنه حرفُ لِينٍ كما حدث عن الرَّسّ والحَذْوِ والمَجْرَى والنَّفاذِ ، وأَما الحرف الذي بين ألف التأسيس والرَّوِيّ فإنه يسمى الدَّخيلَ ، وسُمّي دَخِيلاً لدخوله بين لازمين ، وتسمى حركته الإشباعَ ، والخليل لا يجيز اختلاف التوجيه ويجيز اختلاف الإشباع ، ويرى أن اختلاف التوجيه سِنادٌ ، وأبو الحسن بضدّه يرى اختلاف الإشباع أفحش من اختلاف التوجيه ، إلا أنه يرى اختلافهما ، بالكسر والضم ، جائزاً ، ويرى الفتح مع الكسر والضم قبيحاً في التوجيه والإشباع ، والخليل يستقبحه في التوجيه أشدّ من استقباحه في الإشباع ، ويراه سِناداً بخلاف الإشباع ، والأخفش يجعل اختلاف الإشباع بالفتح والضم أو الكسر سِناداً ؛ قال : وحكاية الجوهري مناقضة لتمثيله ، لأنه حكى أن التَّوْجيهَ الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية ، ثم مثّله بما ليس له ألف تأسيس نحو قوله : أَني أَفِرْ ، مع قوله : صُبُرْ ، واليومُ قَرّ . ابن سيده : والتَّوْجيهُ في قَوافي الشِّعْرِ الحرفُ الذي قبل الرَّوِيّ في القافية المقيدة ، وقيل : هو أن تضمه وتفتحه ، فإن كسرته فذلك السِّنادُ ؛ هذا قول أهل اللغة ، وتحريره أن تقول : إن التَّوْجيهَ اختلافُ حركة الحرف الذي قبل الرَّوِيّ المقيد كقوله :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ

وقوله فيها :

أَلَّفَ شَتَّى ليس بالراعي الحَمِقْ

وقوله مع ذلك :

سِرًّا وقد أَوَّنَ تأْوِينَ العُقُقْ

قال : والتوجيه أيضاً الذي بين حرف الروي المطلق والتأسيس كقوله :

أَلا طالَ هذا الليلُ وازْوَرَّ جانِبُهْ

فالألف تأسيس ، والنون توجيه ، والباء حرف الروي ، والهاء صلة ؛ وقال الأخفش : التَّوْجيهُ حركة الحرف الذي إلى جنب الرَّوِيّ المقيد لا يجوز مع الفتح غيره نحو :

قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فجَبَرْ

التزم الفتح فيها كلها ، ويجوز معها الكسر والضم في قصيدة واحدة كما مَثَّلنا . وقال ابن جني : أصله من التَّوْجيه ، كأَنّ حرف الرَّوِيّ مُوَجَّهٌ عندهم أي كأَنّ له وجهين : أحدهما من قبله ، والآخر من بعده ، أَلا ترى أنهم استكرهوا اختلاف الحركة من قبله ما دام مقيداً نحو الحَمِقْ والعُقُقْ والمُخْتَرَقْ؟ كما يستقبحون اختلافها فيه ما دام مطلقاً نحو قوله :

عَجْلانَ ذا زَادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

مع قوله فيها :

وبذاك خَبَّرَنا الغرابُ الأَسْوَدُ

وقوله :

عَنَمٌ يكادُ من اللَّطافةِ يُعْقَدُ

فلذلك سميت الحركة قبل الرويّ المقيد تَوجيهاً ، إعلاماً أن للرويّ وجهين في حالين مختلفين ، وذلك أنه إذا كان مقيداً فله وَجْهٌ يتقدّمه ، وإذا كان مطلقاً فله وَجْهٌ يتأخر عنه ، فجرى مجرى الثوب المُوَجَّه ونحوه ؛ قال : وهذا أمثل عندي من قول مَنْ قال إنما سُمِّي تَوْجيهاً لأنه يجوز فيه وُجُوهٌ من اختلاف الحركات ، لأنه لو كان كذلك لمَا تَشدّد الخليل في اختلاف الحركات قبله ، ولمَا فَحُشَ ذلك عنده . والوَجِيهَةُ : خَرَزَةٌ ، وقيل : ضرب من الخَرَزِ . وبنو وَجِيهَةَ : بطن .

وده : الوَدْهُ : فعلٌ مُمات ، وقد وَدِهَ وَدَهاً . وأَوْدَهَني عن كذا : صَدَّني . واسْتَوْدَهتِ الإبلُ واسْتَيْدَهَتْ ، بالواو والياء ، إذا اجتمعت وانساقت ، ومنه اسْتِيداهُ الخَصْمِ . واسْتَوْدَهَ الخَصْمُ : غُلِبَ وانقادَ ومُلِكَ عليه أَمْرُه ، وكذلك اسْتَيْدَهَ ، وهذه الكلمة يائية وواوية ؛ وأنشد الأصمعي لأبي نُخَيْلَةَ :

حتى اتْلأَبُّوا بعدما تَبَدُّدِ ،
واسْتَيْدَهُوا للقَرَبِ المَطَوَّدِ

أي انقادوا وذلوا ، وهذا مَثَلٌ ؛ قال المُخَبَّلُ :

ورَدُّوا صُدورَ الخَيْلِ حتى تَنَهْنَهَتْ ،
إلى ذي النُّهَى ، واسْتَيْدَهُوا للمُحَلِّمِ

يقول : أطاعوا الذي كان يأمرهم بالحلم ، وروي :

واسْتَيْفَهُوا من الفَقاهِ ، وهو الطاعة .
والوَدْهاءُ : الحَسَنَةُ اللونِ في بياضٍ .

وره : الوَرَهُ : الحُمْقُ في كل عمل ، ويقال : الخُرْقُ في العمل . والأَوْرَهُ : الذي تَعْرِفُ وتنكر وفيه حُمْقٌ ولكلامه مَخارِجُ ، وقيل : هو الذي لا يَتمالكُ حُمقاً ، وقد وَرِهَ وَرَهاً . وكَثِيبٌ أَوْرَهُ : لا يَتمالكُ . وامرأة وَرْهاءُ : خَرْقاءُ بالعمل . وامرأة وَرْهاءُ اليدين : خَرْقاءُ ؛ قال :

تَرَنَّمَ وَرْهاءِ اليدين تَحامَلَتْ
على البَعْلِ ، يوماً ، وهي مَقْاءُ ناشِزُ

المَقْاءُ : الكثيرة الماء ، وقد وَرِهَتْ تَوْرَهُ ؛ قال الفِنْدُ الزِّمَّانيُّ يصف طَعْنَةً :

كجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْها
ءِ رِيعَتْ ، وهْيَ تَسْتَفْلي

ويروى لامرىء القيس بن عابِسٍ . وفي حديث الأَحْنَفِ : قال له الحُبابُ والله إنك لضَئِيلٌ وإن أُمّك لوَرْهاءُ ؛ الوَرَهُ ، بالتحريك : الخُرْقُ في كل عمل ، وقيل : الحمق . ورجل أَوْرَهُ إذا كان أحمق أهوج ، وقد وَرِهَ يَوْرَهُ ؛ ومنه حديث جَعْفَرٍ الصادق : قال لرجل نعم يا أَوْرَهُ !
والوُرَّهُ : الرِّمال التي لا تتماسكُ ؛ قال رؤبة :

عنها وأَثْباجِ الرِّمالِ الوُرَّهِ

وتَوَرَّهَ فلان في عمل هذا الشيء إذا لم يكن له به حَذاقةٌ . وريح وَرْهاءُ : في هُبوبها خُرْقٌ وعَجْرَفَةٌ . ابن بُزُرْج : الوَرِهَةُ الكثيرةُ الشحمِ ، ووَرِهَتْ فهي تَرِهُ مثل وَرِمَتْ فهي تَرِمُ . وسحاب وَرِهٌ وسحابة وَرِهَةٌ إذا كثر مطرها ؛ قال الهُذَليُّ :

جُوفُ رَبابٍ وَرِهٍ مُثْقَلِ

ودار وارهةٌ : واسعة . والوَرَهْرَهَةُ : المرأة الحمقاء . والمَوَرْوَرَةُ : الهالكة .

وفه : الوافِهُ : قَيِّمُ البِيعةِ الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه صليبهم ، بلغة أهل الجزيرة ، كالواهِفِ ، ورُتْبَتُهُ الوَفْهِيَّةُ . وفي كتابه لأهل نَجْرانَ : لا يُحَرَّكُ راهبٌ عن رَهبانيتِهِ ، ولا يُغَيَّرُ وافِهٌ عن وَفْهِيَّتِهِ ، ولا قِسِّيسٌ عن قِسِّيسِيَّتِهِ . وجاء في بعض الأخبار : واقِهٌ ، بالقاف أَيضاً ، والصواب الفاء ، ويروى واهِفٌ .

وقه : الوَقْهُ : الطاعة ، مقلوب عن القَاهِ ، وقد وَقِهْتُ وأَيْقَهْتُ واسْتَيْقَهْتُ ، ويروى : واسْتَيْقَهُوا للمُحَلِّمِ . قال ابن بري : الصواب عندي أن القاه مقلوب من الوَقْه ، بدلالة قولهم وَقِهْتُ واسْتَيْقَهْتُ ، ومثل الوَقْهِ والقاهِ الوجهُ والجاهُ في القلب . وروى الأزهري عن عمرو بن دينار قال : في كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأهل نجران : لا يُحَرَّكُ راهبٌ عن رَهْبانِيَّتِه ، ولا واقِهٌ عن وَقاهِيَتِه ، ولا أُسْقُفٌ عن أُسْقُفِيَّتِهِ ، شهد أبو سفيان بنُ حَرْبٍ والأقرعُ بن حابِسٍ ؛ قال الأزهري : هكذا رواه لنا أبو زيد ، بالقاف ، والصواب وافِهٌ عن وَفْهِيَّتِهِ ؛ كذلك قال ابن بُزُرْج بالفاء ، ورواه ابن الأعرابي واهِفٌ ، وكأَنه مقلوب .

وله : الوَلَهُ : الحزن ، وقيل : هو ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أو الحزن أو الخوف . والوَلَهُ : ذهاب العقل لفِقْدانِ الحبيب . وَلِهَ يَلِه مثل وَرِم يَرِمُ ويَوْلَهُ على القياس ، ووَلَه يَلِهُ . الجوهري : وَلِهَ يَوْلَه وَلَهاً ووَلَهاناً وتَوَلَّه واتَّلَه ، وهو افتعل ، فأُدغم ؛ قال مُلَيْحٌ الهذلي :

إذا ما حال دون كلامِ سُعْدَى
تَنائي الدارِ ، واتَّلَه الغَيُورُ

والوَلَهُ يكون من الحزن والسرور مثل الطَّرَبِ . ورجل وَلْهانُ ووالِهٌ وآلِهٌ ، على البدل : ثَكْلانُ . وامرأَة وَلْهَى ووالهٌ ووالِهَةٌ ومِيلاهٌ : شديدة الحزن على ولدها ، والجمع الوُلَّه ، وقد وَلَّهها الحُزْنُ والجَزَعُ وأَوْلَهها ؛ قال :

حاملةٌ دَلْوِيَ لا مَحمولَهْ ،
مَلأَى من الماء كعينِ المُولَهْ

المُولَهُ : مُفعَلٌ من الوَلَهِ ، وكل أُنثى فارقت ولدها فهي والِهٌ ؛ قال الأعشى يذكر بقرة أكل السباع ولدها :

فأَقبلَتْ والِهاً ثَكْلى على عَجَلٍ ،
كلٌّ دهاها ، وكلٌّ عندَها اجتَمعا

ابن شميل : ناقة مِيلاهٌ ، وهي التي فَقدت ولدها فهي تَلِهُ إليه . يقال : وَلِهَتْ إليه تَلِهُ أي تَحِنُّ إليه . شمر : المِيلاهُ الناقةُ تُرِبُّ بالفحل ، فإذا فَقَدَتْهُ وَلِهَتْ إليه ؛ وناقة والِهٌ . قال : والجمل إذا فَقَدَ أُلاَّفَهُ فحنَّ إليها والِهٌ أَيضاً ؛ قال الكميت :

وَلِهَتْ نفسيَ الطَّرُوبُ إليهم
وَلَهاً حالَ دون طَعْمِ الطعامِ

ولِهَتْ : حَنَّتْ . وناقة والِهٌ إذا اشتدّ وَجْدُها على ولدها . الجوهري : المِيلاهُ التي من عادتها أن يشتدّ وجدُها على ولدها ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها ؛ قال الكميت يصف سحاباً :

كأَنَّ المَطافيلَ المَواليهَ وَسْطَه
يُجاوِبُهُنَّ الخَيْزُرانُ المُثَقَّبُ

والتَّوْلِيهُ : أن يُفرَّقَ بين المرأة وولدها ، زاد التهذيب : في البيع . وفي الحديث : لا تُوَلَّهُ والدةٌ على ولدها أي لا تُجْعَلُ والهاً ، وذلك في السبايا ، والوَلَهُ يكون بين الوالدة وولدها ، وبين الإخوة ، وبين الرجل وولده ، وقد وَلِهَتْ وأَوْلَهَا غيرُها ، وقيل في تفسير الحديث : لا تُوَلَّه والدة على ولدها أي لا يُفرَّقُ بينهما في البيع ، وكل أنثى فارقت ولدها فهي والِهٌ . وفي حديث نُقَادَةَ الأسَدِيّ : غير أن لا تُوَلَّه ذاتَ ولد عن ولدها . وفي حديث الفَرَعَة : تُكْفِىءُ إناءَك وتُوَلِّه ناقتَك أي تَجْعَلُها والِهَةً بذبحك ولدها ، وقد أولَهْتُها ووَلَّهْتُها تَوْلِيهاً . وفي الحديث : أنه نهى عن التَّوْلِيهِ والتَّبْرِيحِ . وماءٌ مُولَهٌ ومُوَلَّهٌ : أُرْسِلَ في الصحراء فذهب ؛ وأنشد الجوهري :

مَلأَى من الماء كعينِ المُولَهْ

ورواه أبو عمرو :

تمشي من الماء كمشي المُولَهْ

قال ابن بري : يعني أنها دلو كبيرة ، فإذا رفعها من البئر رَفَعَتْ معها الدِّلاءَ الصِّغارَ ، فهي أبداً حاملة لا محمولة لأن الدلاءَ الصغارَ لا تحملها ؛ وقول مُليح :

فهنّ هَيَّجْنَنا ، لمَّا بَدَوْنَ لَنا ،
مِثْلَ الغَمامِ جَلَتْهُ الأَلَّهُ الهُوجُ

عَنى الرياحَ لأنه يُسْمَعُ لها حَنِينٌ كحَنِينِ الرياح ، وأراد الوُلَّهَ ، فأبدل من الواو همزة للضمة .

والمِيلاهُ : الريح الشديدة الهُبُوبِ ذاتُ الحَنِينِ . قال ابن دريد : وزعم قوم من أهل اللغة أن العنكبوت تسمَّى المُولَه ، قال : وليس بثَبْتٍ .

والمِيلَه : الفَلاةُ التي تُوَلِّه النَّاسَ وتُحَيِّرُهم ؛ قال رؤبة :

به تَمَطَّتْ غَوْلَ كلّ مِيلَهِ
بنا حَراجِيجُ المَهاري النُّفَّهِ

أراد البلاد التي تُوَلِّهُ الإنسان أي تحيره .

والوَلِيهةُ : اسم موضع .

والوَلَهانُ : اسم شيطان يُغْري الإنسانَ بكثرة استعمال الماء عند الوضوء . وفي الحديث : الوَلَهانُ اسم شيطان الماء يُولِعُ الناسَ بكثرة استعمال الماء ؛ وأما ما أنشده المازني :

قد صَبَّحَتْ حَوْضَ قِرًى بَيُّوتا ،
يَلِهْنَ بَرْدَ مائِه سُكُوتا ،
نَسْفَ العجوزِ الأَقِطَ المَلْتُوتا

قال : يَلِهْنَ بردَ الماء أي يُسْرِعْنَ إليه وإلى شربه ولَهَ الوالِهِ إلى ولدها حَنِيناً .

ومه : وَمِهَ النهارُ وَمَهاً : اشتد حرُّه . ابن الأعرابي : الوَمْهةُ الإذْوابَةُ من كل شيء .

وهوه : الوَهْوَهَةُ : صياح النساء في الحُزْنِ . ووَهْوَهَ الكلبُ في صوته إذا جَزِعَ فردَّده ، وكذلك الرجل . ووَهْوَهَ العَيْرُ : صَوَّتَ حول أُتُنِه شَفَقةً . وحمارٌ وَهْواهٌ : يفعل ذلك ويُوَهْوِه حول عانَتِه ؛ قال رؤبة يصف حماراً :

مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهْواهُ الشَّفَقْ

والوَهْوَهَةُ : حكاية صوت الفَرَسِ إذا غَلُظَ ، وهو محمود ، وقيل : هو الصوت الذي يكون في حَلْقِه آخرَ صَهِيلِه . وفرس وَهْواهُ الصَّهِيلِ إذا كان ذلك يَصْحَبُ آخر صَهِيلِه . أبو عبيدة : من أصوات الفرس الوَهْوهةُ . وفرس مُوَهْوِهٌ : وهو الذي يقطع من نفَسِه شِبْهَ النَّهْمِ غير أن ذلك خلقةٌ منه لا يستعين فيه بحَنْجَرَتِه . قال : والنَّهْمُ خروجُ الصوتِ على

الإبعاد ؛ وأنشد بيت رؤبة : وَهْواهُ الشَّفَقْ ؛ وأنشد أيضاً له :

ودون نَبْحِ النابحِ المُوَهْوِهِ

قال أبو بكر النحوي في قول رؤبة وَهْواهُ الشَّفَقْ : يُوَهْوِهُ من الشفقة يُداركُ النَّفَسَ كأَنَّ به بُهْراً، قال : وقوله مُقْتَدِرِ الضَّيْعةِ ؛ معناه أن ضَيْعة هذا المِسْحَلِ في هذه الأُتُنِ ليس في أُتُنٍ كثيرة فتنتشر عليه . وقال ابن بري : كَنَى بالضَّيْعةِ عن أُتُنه أي أُتُنُه على قدرٍ نحوٍ من ثمانٍ أو عشرٍ فحفظُها متيسّر عليه . والوَهْوَهُ والوَهْواهُ من الخيل أيضاً: النشيطُ الحديد الذي يكاد يُفلِتُ عن كل شيءٍ من حِرْصِه ونَزَقِه ، وقيل : فرس وَهْوَهٌ ووَهْواهٌ إذا كان حريصاً على الجَرْيِ نشيطاً ؛ قال ابن مُقْبِلٍ يصف فرساً يصيد الوحش :

وصاحبي وَهْوَهٌ مُسْتَوْهِلٌ زَعِلٌ ،
يَحُولُ دون حِمارِ الوَحْشِ والعَصَرِ

ووَهْوَهَ الأَسدُ في زَئيره ، فهو وَهْواهٌ، والوَهْوَهُ: الذي يُرْعَدُ من الامتِلاء . ورجل وَهْواهٌ : مَنْخُوب الفؤاد .

ويه : وَيْهِ : إغْراءٌ ، ومنهم من يُنَوِّن فيقول وَيْهاً، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وإذا أَغْرَيْتَه بالشيء قلت: وَيْهاً يا فلانُ! وهو تَحْريضٌ كما يقال : دونَكَ يا فلانُ ؛ قال الكميت:

وجاءت حوادثُ ، في مِثْلِها
يقال لِمِثْلِيَ : وَيْهاً فُلُ !

قال ابن بري : قوله فُلُ يريد يا فلان ، قال : ومثله قول حاتم :

وَيْهاً ! فِدًى لكُمُ أُمّي وما وَلَدَتْ،
حامُوا على مَجْدِكُمْ، واكْفُوا مَنِ اتَّكَلا

وقال الأعشى :

وَيْهاً خُثَيْمُ إنه يومُ ذَكَرْ ،
وزاحِمَ الأَعداءَ بالثَّبْتِ الغَدَرْ

وقال آخر :

وَيْهاً فِداءً لكَ يا فَضالَهْ ،
أَجِرَّهُ الرُّمْحَ ولا تُهالَهْ

وقال قيس بن زهير :

فإذ شَمَّرَتْ لك عن ساقِها،
فَوَيْهاً رَبِيعَ ولا تَسْأَمِ

يريد ربيعةَ الخيرِ بن قُرْطِ بن سَلَمة بن قُشَيْرٍ. قال سيبويه : أَما عَمْرَوَيْهِ وما أَشبهها فأَلْزَمُوا آخرَه شيئاً لم يلزم الأَعجمية ، فكما تركوا صَرْفَ الأَعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت ، لأَنهم رأَوه قد جَمعَ أَمرين فحَطُّوهُ درجةً عن إسمعيل وشِبْهِه ، وجعلوه في النكرة بمثال غاقٍ ، منوَّنة مكسورة ، في كل موضع . الجوهري : وسِيبَوَيْه ونحوه اسم بني مع الصوت ، فجعلا اسماً واحداً ، وكسروا آخره كما كسروا غاقٍ لأَنه ضارَعَ الأَصوات، وفارق خمسة عشر لأَن آخره لم يُضارِعِ الأَصوات فيُنَوَّنُ في التنكير ، ومن قال : هذا سيبويهُ ورأَيت سيبويهَ فأَعربه بإِعراب ما لا ينصرف ثَنَّاه وجمَعه ، **فقال** السِّيبَوَيْهانِ والسِّيبَوَيْهُونَ، وأَما من لم يعربه فإِنه يقول في التثنية ذَوا سيبويهِ ،وكلاهما سيبويهِ ، ويقول في الجمع : ذَوُو سيبويهِ ، وكلهم سيبويهِ .

وواهَ : تَلَهُّفٌ وتَلَوُّذٌ ، وقيل : استطابة ، ويُنَوَّنُ فيقال : واهاً لفلانٍ ؛ قال أَبو النجم :

واهاً لرَيَّا ثم واهاً واهَا !
يا لَيْتَ عَيْناها لنا وفاها ![1]
بثمنٍ نُرْضي به أَباها ،

[1] قوله عيناها : هو على لغة من يعرب المثنى بالحركات .

فاضتْ دموعُ العينِ من جرّاها
هي المُنَى لو أَنَّنا نِلْناها

قال ابن جني : إذا نوّنْتَ فكأَنك قلت استطابةً ، وإذا لم تُنَوّنْ فكأَنك قلت الاستطابة، فصار التنوين عَلَمَ التنكير وتَرْكُهُ عَلَمَ التعريف ؛ وأنشد الأزهري :

وهُو إذا قيل له وَيْهاً كُلِ ،
فإنـهُ مُواشِكٌ مُسْتَعْجِلِ

وهُو إذا قيل له وَيْهاً فُلِ ،
فإنـه أَحْجِ بـه أَن يَنْكُلِ

أي إذا دعي لدفع عظيمة ، فقيل له يا فلان ، نَكَلَ ولم يُجِبْ ، وإن قيل له كُلْ أسرع ، وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت: واهاً له ما أَطْيَبَه ! ومن العرب من يتعجب بواهاً فيقول : واهاً لهذا أي ما أَحْسَنَه. قال ابن بري : وتقول في التَّفْجيع واهاً وواهَ أيضاً. وويْهِ : كلمة تقال في الاستحثاث .

فصل الياء المثناة تحتها

يده : اسْتَيْدَهَتِ الإبلُ : اجتمعت وانساقت . واسْتَيْدَهَ الخصمُ : غُلِبَ وانقاد ، والكلمة يائية وواوية ، وقد تقدمت ؛ واسْتَيْدَهَ الأمرُ واسْتَنْدَه وايْنَدَه وانْتَدَه إذا اتْلأَبّ .

يقه : أَيْقَهَ الرجلُ واسْتَيْقَهَ : أطاع وذل ، وكذلك الخيل إذا انقادت ؛ قال المُخَبَّلُ :

فرَدُّوا صُدورَ الخيل حتى تَنَهْنَهتْ
إلى ذي النُّهَى،واسْتَيْقَهتْ للمُحلِّمِ

أي أطاعوا الذي يأمرهم بالحِلْمِ ، قيل : هو مقلوب لأنه قدّم الياء على القاف وكانت القاف قبلها،ويروى : واسْتَيْدَهُوا . الأزهري في نوادر الأعراب : فلان مُتَّقِهٌ لفلان ومُوتَقِهٌ أي هائبٌ له ومطيع . وأَيْقَهَ أي فهم . يقال : أَيْقِهْ لهذا أي افْهَمْهُ .

ييه : ياهِ ياهِ وياهِ ياهِ : من دعاء الإبل ؛ ويَهْيَه بالإبل يَهْيَهةً ويَهْياهاً : دعاها بذلك وقال لها ياه ياهِ والأَقْيَسُ يِهْياهاً بالكسر . ويَهْ : حكاية الداعي بالإبل المُيَهْيَهِ بها ، يقول الراعي لصاحبه من بعيد: ياهِ ياهِ ، أَقْبِلْ . وفي التهذيب : يقول الرجل لصاحبه، ولم يخص الراعي ؛ قال ذو الرُّمَّةِ :

يُنادي بِيَهْياهٍ وياهٍ ، كأَنه
صُوَيْتُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بالليلِ صاحبُهْ

ويروى : تَلَوَّمَ يَهْياهٍ ؛ يقول : إنه يناديه يا هِياهِ ثم يسكت منتظراً الجواب عن دعوته ، فإذا أبطأَ عنه قال ياهِ ، قال : وياهِ ياهِ نداءَان ، قال : وبعض العرب يقول يا هَياهِ فينصب الهاء الأولى ، وبعض يكره ذلك ويقول هَياهِ من أسماء الشياطين ، وتقول: يَهْيَهْتُ به . الأصمعي : إذا حَكَوْا صوت الداعي قالوا يَهْياهِ ، وإذا حكوا صوت المُجيبِ قالوا أياهِ، والفعل منهما جميعاً يَهْيَهْتُ ؛ وقال في تفسير بيت ذي الرمة : إن الداعي سمع صوتاً يا هِياهِ ، فأَجاب بياهِ رجاء أن يأْتيه الصوت ثانيةً ، فهو مُتَلَوِّمٌ بقول ياهِ صوتاً بيا هِياهِ ؛ قال ابن بري : الذي أنشده أبو علي لذي الرُّمَّةِ :

تَلَوَّمَ يَهْياهٍ إليها ، وقد مضى
من الليل جَوْزٌ،واسْبَطَرَّتْ كَواكِبُهْ

وقال حكايةً عن أبي بكر : اليَهْياهُ صوت الراعي ، وفي تَلَوَّمَ ضمير الراعي ، ويَهياه محمول على إضمار القول ؛ قال ابن بري : والذي في شِعره في رواية أبي

العباسِ الأَحْوَلِ :

تَلُومُ يَهْياهٍ بياهٍ ، وقد بَدَا
من الليلِ جَوْزٌ، واسْبَطَرَّتْ كواكِبُهْ

وكذا أنشده أبو الحسن الصَّقَلِّي النحوي وقال : اليَهْياهُ صوت المُجِيبِ إذا قيل له ياهٍ ، وهو اسم لاسْتَجِبْ والتنوين تنوين التنكير وكأَنّ يَهياه مقلوب هَيْهاه ، قال ابن بري : وأما عجز البيت الذي أنشده الجوهري فهو لصدر بيت قبل البيت الذي يلي هذا وهو:

إذا ازْدَحَمَتْ رَعْياً ، دعا فَوْقَهُ الصَّدَى
دُعاءَ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بالليلِ صاحِبُهْ

الأزهري : قال أبو الهيثم في قول ذي الرمة تَلُومُ يَهْياهٍ بياهٍ قال : هو حكاية التَّوَبَاءِ . ابن بُزُرْج : ناسٌ من بني أَسَدٍ يقولون يا هَيَاهُ أَقْبِلْ ويا هَيَاهُ أَقْبِلا ويا هَيَاهُ أَقْبِلُوا ويا هَيَاهُ أَقْبِلِي وللنساء كذلك ، ولغة أُخرى يقولون للرجل يا هَيَاهُ أَقْبِلْ ويا هَيَاهانِ أَقْبِلا ويا هَيَاهُونَ أَقبلُوا وللمرأَة يا هَيَاهَ أَقْبِلي فينصبونها كأَنهم خالفوا بذلك بينها وبين الرجل لأَنهم أَرادوا الهاء فلم يدخلوها ، وللثنتين يا هَيَاهَتَانِ أَقْبِلا ، ويا هَيَاهَاتُ[1] أَقْبِلْنَ . ابن الأَعرابي : يا هَيَاهُ ويا هَيَاهِ ويا هَيَاتَ ويا هَيَاتِ كل ذلك بفتح الهاء . الأَصمعي : العامة تقول يا هِيا ، وهو مولَّد ، والصواب يا هَيَاهُ بفتح الهاء ويا هَيَا . قال أَبو حاتم : أَظن أَصله بالسريانية ياهَيا شَرَاهِيا ، قال: وكان أَبو عمرو بن العَلاء يقول : يا هَيَاهِ أَقْبِلْ ولا يقول لغير الواحد . وقال : يَهْيَهْتُ بالرجل من يا هَيَاهِ . ابن بُزُرْج : وقالوا يا هِيَا ويا هَيَا إذا كلمته من قريبٍ ، والله تعالى أعلم .

[1] قوله « ويا هياهات الخ » كذا بالأصل والتهذيب ، والذي في التكملة : وللجمع يا هياهات الخ .

انتهى المجلد الثالث عشر – حرف النون والهاء

فهرست المجلد الثالث عشر

حرف النون

حرف الهاء

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL ʿARAB

TOME XIII